



**تحقيق أميركي يكشف
تجنيد قطر لجاسوس ساعدها
في استضافة المونديال**

7ص 7



**كريم بنزيمة
الكرة الذهبية إنجاز يفرض
اعتراف الفرنسيين بمكانة
المهاجرين**

8ص 8



**الرئيس اللبناني لا يزال
يأمل في رؤية صهره
خلفا له**

3ص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/10/30

05 ربيع الثاني 1444

السنة 45 العدد 12582

Sunday 30/10/2022

45th Year, Issue 12582

العرب

أزمة في العدالة والتنمية المغربي: مساعد بنكيران مستشار لخصمه أخنوش

جامع المعتصم، أن المهمة فُرضت عليه ولم يكن له هامش لرفضها، وأن وجوده في الحكومة يدخل في مصلحة الوطن، أو أن الرجل كفاءة لا يمكن تعويضها. وأكد عمر الشراوي أن الأجدد بهذا القيادي في العدالة والتنمية إعلان إنهاء إحقاقه بديوان رئيس الحكومة. ولكي يسكت منتقديه هدد بنكيران بالتخفي من منصبه في حالة استمرار الحملة التي يشنها بعض أعضاء الحزب على نائبه. ولم يتأكد رسميا من إنهاء المعتصم مهام إحقاقه بمصالح رئاسة الحكومة، بعد هذه الضجة، لكن رفعا للحرص عن رئيسه بنكيران بعد اكتشاف وضعه المتناقض اختار التخلي عن مهمته في العدالة والتنمية والتفرغ للمهمة الحكومية، حيث أعلن السبت استقالته من الأمانة العامة دون الخروج من الحزب.

محمد ماموني العلوي

الرباط - يعيش حزب العدالة والتنمية الإسلامي في المغرب على وقع خلافات داخلية بسبب تستر الأمين العام للحزب عبد الإله بنكيران على عمل ذراع اليمن في الحزب مستشارا في ديوان عزيز أخنوش رئيس الحكومة المغربية الذي تولى فيه قيادات العدالة خصمها الأول خاصة أنه كان وراء هزيمة الحزب في انتخابات العام الماضي وتسبب بإخراجه من الحكومة بشكل كامل. وخلق جامع المعتصم، النائب الأول للأمين العام لحزب العدالة والتنمية، زوبعة داخل الحزب وخارجها بعدما اكتشف أنه يشغل مهمة مستشار رئيس الحكومة دون علم بقية قيادات الحزب وناشطيه، في الوقت الذي تغذي فيه تصريحات بنكيران العداوة بين أخنوش وحزبه حزب التجمع الوطني للأحرار من جهة وبين أنصار العدالة والتنمية من جهة ثانية.

وسعى بنكيران إلى امتصاص غضب أنصاره من خلال البحث عن تبريرات لم تقنع أبرز قيادات حزبه. وقال إن جامع المعتصم شغل منصب مدير ديوان رئيس الحكومة على مدى عشر سنوات، وإن أخنوش أرجع كل الملحقين برئاسة الحكومة من حزب العدالة والتنمية إلى وظائفهم الأصلية واحتفظ بالمعتصم كمكلف بمهمة لدى رئاسة الحكومة، وليس كمستشار لرئيس الحكومة.

ولم ينجح بنكيران في إقناع غالبية قياديي حزب العدالة والتنمية بهذه الرواية، معتبرين أن لا فرق بين أن يكون جامع مستشارا لأخنوش أو مجرد عضو في ديوانه، ما يهمهم أن بنكيران وذراعه اليمني خرقا سياسات الحزب ودخل الحكومة دون استشارة مؤسسات الحزب.

وقال عبدالعزيز أفتاني، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية سابقا، بأن "المكلف بمهمة أو المستشار لرئيس الحكومة سيان من الناحية السياسية"، معتبرا أن شغل هذا المنصب مضر بالحزب وبشوش على مواقف جامع المعتصم.

أما عبدالصمد الإدريسي، العضو السابق بالأمانة العامة للحزب، فقد قال بأن "ما حدث (مشاركة جامع في الحكومة، والتبرير الذي أطلقه بنكيران) لو حده يحتاج إلى عقد مجلس وطني"، كما أبدى أسفه على صمت أعضاء القيادة.

وأكد الأستاذ الجامعي عمر الشراوي في تصريح لـ "العرب" أن أكبر ثلاث كتبات يتم تسويقها في قضية

الحفاظ على قيمة الدينار التونسي أول تحديات خطة الإصلاح الصعبة

تصريحات مهمة لمحافظ البنك المركزي تكشف تفاصيل
عن قرض صندوق النقد



مرحلة صعبة على التونسيين

الحكومة إلى الإصلاح عن برنامجها الذي قدمته إلى صندوق النقد الدولي لمنحها قرضا بقيمة 1.9 مليار دولار. ورفض في تصريحات سابقة لإذاعة "جوهرة أف أم" المحلية ما يذهب إليه بعض الخبراء والمحللين بأن الاتحاد قد وافق على البرنامج الحكومي الذي تم تقديمه إلى الصندوق، مؤكدا أن اتحاد الشغل لم يطلع على هذا البرنامج أصلا. ولدى تعليقه على تصريح للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستينا جورجيفا قالت فيه إن "مسؤولي الصندوق كانوا يتطلعون إلى أن تعمل تونس على خصخصة بعض المؤسسات لكن المبادرة جاءت من الجانب التونسي الذي أبدى رغبته في خصخصة عدد من المؤسسات العمومية"، قال الطوبوي إن "هذا الموقف لا يلزم الاتحاد في شيء".

وقال مراقبون إن موافقة صندوق النقد على القرض فاجت قيادة الاتحاد التي كانت تعتقد أن الصندوق سيرفض الحوار مع الحكومة لعدم مشاركة المنظمة النقابية الكبرى في البلاد، لكن الصندوق الذي زار ممثلوه تونس أكثر من مرة والتقاوا مختلف الأطراف المعنية بالإصلاحات بات يعرف من هي الجهة المعرقله ومن هي الجهة التي يمكن التوصل معها وبها يتواصل دائم يمكن

وتونس في حاجة ماسة إلى مساعدة دولية منذ شهور في الوقت الذي تكافح فيه أزمة في المالية العامة أثارته مخاوف من احتمال تخلفها عن سداد ديونها وأسهمت في نقص الغذاء والوقود. ويُنظر إلى الاتفاق أيضا على أنه ضروري لإطلاق المساعدات الخائبة من البلدان المانحة التي أرادت تلمينات البرنامج صندوق النقد الدولي بان خنوش ستنفذ إصلاحات لوضع مواردها المالية على أساس أكثر استدامة. ومن المتوقع أن تشمل الإصلاحات خفض دعم المصروف الغذائية والطاقة، بالإضافة إلى إصلاح الشركات العامة وخفض كتلة الأجور من الناتج المحلي الإجمالي في السنوات المقبلة، وفقا لمسؤولين حكوميين.

وفسح الصمت الحكومي عن محتوى هذه الإصلاحات المجال للمعارضين والاتحاد العام التونسي للشغل للترويج لسيناريوهات الفوضى والتخويف والاحتجاج، وياتوا هم الجهة الوحيدة التي تفسر وتشرح وتؤول والناس في حيرة هل يصعدون هذه الرواية أم ينتظرون ماذا ستقول الحكومة أو مؤسسة الرئاسة. وكان الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطوبوي دعا

جدية.. لم تتخذ إصلاحات صعبة منذ سنوات. خلال هذه الفترة سنناخذ إصلاحات صعبة". وأضاف أن تونس تحاول لتكون هناك رؤية واضحة للمستثمرين. وتراجعت قيمة الدينار في الأشهر الأخيرة قياسا بالدولار الذي تجاوزت قيمته ثلاثة دنانير تونسية. وفيما يرجع خبراء تفهقر الدينار مقابل العملات الأجنبية الرئيسية إلى تدهور الوضع المالي والاقتصادي للبلاد، يرى آخرون أن الأمر قد يكون مرتبطا بالضغط التي يمارسها صندوق النقد الدولي لفتح خط ائتمان لتونس مقابل تنفيذ إصلاحات موجبة.

وتضررت المالية العامة للبلاد جراء سوء إدارة الحكومات المتعاقبة خلال العشرية الماضية، ناهيك عن التداعيات الكارثية التي خلفتها الجائحة على مجمل النشاط الاقتصادي ثم آثار الحرب في أوكرانيا، والتي تجلت في تدهور القدرة الشرائية للناس بشكل غير مسبق. وتوصلت تونس هذا الشهر إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد على حزمة إنقاذ بقيمة 1.9 مليار دولار يمكن إتمامه في ديسمبر القادم.

تونس - قال مروان العباسي محافظ البنك المركزي التونسي السبت إن بلاده ستبدأ قريبا بإصلاحات اقتصادية صعبة تاجلت لسنوات، مضيفا أن السلطات المالية تحاول الحفاظ على استقرار الدينار. وهذا أول تصريح من جهة رسمية يقر بصعوبة الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي ويتحدث عن أفق زمني لهذه الإصلاحات بعد أن تضاربت تصريحات الوزراء بشأن حدود هذه الإصلاحات. واعتبر مراقبون تونسيون أن ظهور محافظ البنك المركزي للتحدث عن الإصلاحات مره أن الرجل يشغل منصب إداريا تقنيا وليس سياسيا، ما يجعل تصريحاته ذات مصداقية من ناحية، ومن ناحية ثانية فظهوره يجنب الحكومة الصدام مع المعارضين ويمنعهم من توظيف هذه الحقائق في الهجوم عليها، أو استهداف الرئيس قيس سعيد.

لكن المراقبين اعتبروا أن تصريحات العباسي لا تعفي الحكومة من الظهور للدفاع عن خيارات الإصلاح، فهي حكومة تكنوقراط وتنفذ خطط الرئيس سعيد، ومهمتها أن تنفذ وتشرح تفاصيل هذه الخطط دون حسابات سياسية.

تصريحات العباسي لا تعفي الحكومة من الظهور للدفاع عن خيارات الإصلاح، ومهمتها أن تشرح للناس كيف ستنفذ إصلاحاتها

وقبول صمت الحكومة في موضوع الإصلاحات وتفاصيل الاتفاق مع صندوق النقد الدولي بانتقادات شديدة ليس فقط من المعارضين، ولكن أيضا من مجموعات محسوبة على الرئيس سعيد ومن خبراء اقتصاديين يرون أن تنفيذ الإصلاحات يحتاج قبل ذلك إلى حملة حكومية لتفسير الخطة وإقناع الناس بها ولطمانتهم بدل تركهم عرضة للخاويلات والإشاعات خاصة أن الأمر يتعلق بمواضيع مصيرية التفاوضي عنها قد يقود إلى احتجاجات وردود فعل غاضبة. وقال العباسي لإذاعة "ديوان إف إم" المحلية "في أوقات الأزمات نجد حولا

بنكيران لم ينجح في إقناع قياديي العدالة والتنمية الذين اعتبروا أن المعتصم خرقت سياسات الحزب بمشاركته في الحكومة

و جاء في وثيقة استقالته أن جامع المعتصم قرر تحمل كامل المسؤولية تجاه ما ترتب عن الأخبار التي وصفها بـ "المغرضة" ضد توليه منصبا في رئاسة الحكومة.

واختار المعتصم عدم العودة إلى مهمته الأصلية كرجل تعليم، وفضل الحفاظ على راتب سمين يصل إلى ثلاثة ملايين سنويا شهريا دون احتساب التعويضات والامتيازات، علما أن سلم الرواتب يختلف من منصب إلى آخر داخل ديوان يضم عددا كبيرا من المستشارين والمكلفين بالمهام والخبراء.

ولم تقف تأثيرات هذه القضية عند الخلافات داخل العدالة والتنمية بل تعدت إلى الأحزاب الحكومية وخاصة الأصالة والمعاصرة التي احتجت على الاعتماد على قياديين في حزب من خارج التحالف الحكومي.

وأكد هشام المهاجري القيادي والنائب البرلماني عن حزب الأصالة والمعاصرة أنه فوجئ بصور بلاغ عن الأمين العام لحزب العدالة والتنمية "بأنه يؤكد أن نائبه يشغل مع رئيس الحكومة عزيز أخنوش، رغم أن حزبه يتموقع في المعارضة".

قطر تجلي العمال من وسط الدوحة لإبعادهم عن «مسرح الحدث المقلق»

سيعني اضطرابهم لقطع مسافات طويلة من أماكن عملهم وإليها. وقالت فاني ساراسواني مديرة المشاريع في موقع ميجرانت رابيتس دوت أورج "حقوق المهاجرين" الذي يدافع عن حقوق العمال الأجانب في الشرق الأوسط إن عمليات الطرد تهدف إلى "المحافظة على صورة قطر البراقة والثرية دون الاعتراف علنا بدور العمالة الرخيصة التي جعلت ذلك ممكنا". وأضافت "هذا عزل متعمد في أوضاع صوره. لكن الطرد دون أي إشعار أمر يخلو من الإنسانية ويستعصي على الفهم".

ملايين نسمة. ويعمل العديد من الذين جرى طردهم كسائقين أو عمال باليومية أو على أساس عقود مع شركات، لكنهم مسؤولون عن تدبير سكنهم بأنفسهم، على عكس أولئك الذين يعملون لدى شركات البناء الكبرى حيث يعيشون في مخيمات تؤوي عشرات الآلاف من العمال. وقال بعض العمال الذين تعرضوا إلى الطرد إن كل ما ياملونه الآن هو العثور على أماكن للعيش وسط مساكن للعمال مبنية لهذا الغرض داخل المنطقة الصناعية أو حولها على المشارف الجنوبية الغربية للدوحة أو حتى في المدن البعيدة رغم أن هذا

على حد قول السكان. ولم يتمكن بعض الرجال من العودة في الوقت المناسب لأخذ متعلقاتهم. وقال مسؤول حكومي قطري إن عمليات الإخلاء لا علاقة لها بكاس العالم وإنها تأتي "بما يتماشى مع الخطط المستمرة الشاملة وطويلة الأجل لإعادة تنظيم مناطق الدوحة". وأضاف المسؤول "أعيد تسكين الجميع منذ ذلك الحين في مساكن آمنة ومناسبة"، مضيفا أن طلبات الإخلاء "كان يفترض أن تنفذ بعد إشعار مناسب". ويمثل العمال الأجانب حوالي 85 في المئة من سكان قطر البالغ عددهم ثلاثة

وتأتي هذه الخطوة قبل أقل من أربعة أسابيع من انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم في 20 نوفمبر، والتي أثار ترحيبا دوليا مكثفا على معاملة قطر للعمال الأجانب وقيود قوانينها الاجتماعية. وفي أحد المباني، الذي قال سكان إنه كان يؤوي 1200 شخص في حي المنصورة بالدوحة، أبلغت السلطات الناس في حوالي الساعة الثامنة مساء يوم الأربعاء أن أمامهم ساعتين فقط للمغادرة. وعاد مسؤولو البلدية في حوالي الساعة 10:30 مساء، وأجبروا الجميع على الخروج وأغلقوا أبواب المبنى،

الحصول على أدلة ميدانية أو الاستماع لشهادات تفند حديث قطر عن تحسين أوضاع العمال. وتحدثت عمال طردوا من منازلهم عن أن قطر أخلت مجمعات سكنية تضم الآلاف من العمال الأجانب في وسط العاصمة الدوحة، بنفس المناطق التي سبقهم بها مشجعو كرة القدم الزائرون خلال كأس العالم. وذكر العمال أن السلطات أخلت أكثر من 12 مبنى وأغلقتها، مما أجبر العمال، وأغلبهم آسيويون وأفارقة، على البحث عن أي ماوى يمكنهم العثور عليه بما في ذلك افتراش الرصيف أمام أحد مساكنهم السابقة.

الدوحة - وصف مراقبون قرار قطر بإخراج المئات من العمال من قلب العاصمة الدوحة بانها خطوة أخرى تظهر ارتباك قطر وخوفها من المس بصورتها والمكاسب التي تريد تحقيقها من وراء المونديال، معتبرين أن الهدف من إجلاء العمال هو إبعادهم عن "مسرح الحدث المقلق"، أي قلب العاصمة حيث ستجتمع وسائل الإعلام ومسؤولون مراقبون للانتخابات المشاركة وممثلو منظمات حقوقية. وقال المراقبون إن وجود آلة إعلامية كبرى في الدوحة سيعني أنه لا يمكن إخفاء أي تفاصيل عن أوضاع العمال، وأن إبعادهم يهدف إلى منع هذه الآلة من

القمة العربية في الجزائر.. مأخذ المتشائمين ومخاوف التشويش

المساهمة الإيجابية ملاذ حتمي لمواجهة المستجدات الدولية



تطمينات تسبق القمة لتبديد المخاوف

استكمالاً لمسار طويل، فهي احتضنت إعلان ميلاد الدولة الفلسطينية بقيادة الرئيس الراحل ياسر عرفات العام 1988.

وفيما هوّ المتحدث من الغيابات المعلنة لبعض القادة العرب، كون القمم السابقة لم تنعقد بتعداد كامل، فقد شدد على تخفيض الإنتاج وعادت أسعار النفط للارتفاع، ولم يحدث أن وظفت علاقاتها مع طهران لضرب استقرار المنطقة، كما أنها لم تتردد في إدانة هجمات الحوثيين على دولتي الإمارات والسعودية، ولو أنها لم تنخرط في الحلف العربي، فذلك موقف سيادي".

ولفت المتحدث إلى أن المصالحة الفلسطينية المنجزة مؤخراً في الجزائر وشجرت ديباجتها باعتبار صريح بمجهودات مصر وقطر والسعودية في الوصول إلى اتفاقات مصالحة، وهو ما يؤكد أن دورها لم يكن بغرض تجاوز دور القوى التقليدية في الملف، وإنما كان

ومع المخاوف المتنامية في منطقة الخليج العربي من المشروع الإيراني، والهاجس الذي بات يؤرق دول المنطقة من مشروع التوسع السياسي والديني في المنطقة عبر مختلف الأنوع المغروسة فيها، وهو الانطباع الذي يكون قد امتد حتى إلى الدول التي تربط بعلاقات معينة مع طهران كما هو الشأن بالنسبة إلى الجزائر، تقدم الأخيرة نفسها على أنها الوسيط الموفق الذي يراعي بشكل خاص المصالح العربية، فهي التي توصلت ورعت واحتضنت الاتفاق التاريخي بين إيران والعراق لوقف القتال خلال سبعينيات القرن الماضي.

ويرى بوغرة أن "العلاقات الجزائرية - الإيرانية عادية ومكتسفة للجميع، وتلك العلاقات كانت وراء

مع إثيوبيا وإيران، وعدم مراعاتها للمصالح العربية في ذلك، بأن "أزمة سد النهضة بدأت في 2012 بإيجاز من إسرائيل التي شجعت إثيوبيا على بنائه بغية تضيق الخناق على مصر، خاصة وأن تشييده تزامن مع موجة ما تسمى ثورات الربيع العربي التي كانت آثارها واضحة للعيان في مصر بتصدر قيادة سياسية إخوانية للبلاد".

وأضاف "المشروع وتر الوضع بين الأطراف الثلاثة في المنطقة (إثيوبيا والسودان ومصر)، ونتم توقيع مذكرة تفاهم العام 2015، ودخلت الجزائر في 2021 بغية التوسط في حل النزاع بعيداً عن أي استغلال سلبى أو مصالح ضيقة في الأزمة، فعلاقتها مع اديس أبابا ليست وليدة الأزمة وإنما تمتد لعقود كاملة، ولم تعمل أبداً على الابتزاز".

وبرر المتحدث ذلك بكون "الجزائر لم يحدث أن فشلت في مسارها الدبلوماسي العريق، فهي قامت بالواجب، والتاريخ سيحكم لاحقاً، وما حديث الشعوب العربية وأمالهم إلا انعكاس لحالة الترقب لقرارات القمة، ومنذ القمة التي احتضنتها العام 2005 تميز أداءها بالجرأة، وكان طرحها لملف إصلاح الجامعة العربية وتدوير منصب الأمين العام، وتصحيح عملية التصويت من الإجماع إلى أغلبية الثلثين على كل المسائل، دليلاً على نواياها في النهوض وتطوير أكبر التكتلات العربية".

وأوضح بشأن ما يتردد لدى بعض الدوائر العربية المتشائمة التي تعزو المخرجات المحسوبة المنتظرة إلى "مواقف وعلاقات الجزائر الإقليمية، خاصة

سعت الدبلوماسية الجزائرية لتفنيدها ما وصفته بالشائعات قبيل احتضان أعمال القمة العربية مطلع نوفمبر المقبل وتطمين الوفود العربية المشاركة في ظل مأخذ على المواقف الإقليمية للدبلوماسية الجزائرية، وتأثيرها في أداء العمل العربي المشترك.

الجزائرية الإقليمية، وتأثيرها في أداء العمل العربي المشترك، وأشارت إلى علاقاتها مع إيران وإثيوبيا وإسهامها في الحوار الفلسطيني مأخذ لدى بعض الدوائر السياسية والإعلامية العربية التي بنت عليها فرص نجاح القمة ومخرجاتها، بينما ترى الجزائر أن المسألة تنطوي على محاولات للتشويش على جهود احتضان وعقد القمة بعد سنوات من شل العمل العربي المشترك.

وفتحت الدبلوماسية الجزائرية ما تم تداوله في الآونة الأخيرة حول مشاركة زعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي في القمة العربية الحادية والثلاثين المقررة في مطلع الشهر الداخل، وحمل تكتيب السفير نذير العرابي في تصريحه لوسائل الإعلام امتعاض بلاده مما باتت تصفه بـ"الحملة المغرضة والمضلة من أجل التشويش على الأعمال التحضيرية للقمة والتأثير على مخرجاتها".

الجزائر - أثار بعض المواقف الدبلوماسية للجزائر على غرار علاقاتها مع إيران وإثيوبيا وإسهامها في الحوار الفلسطيني مأخذ لدى بعض الدوائر السياسية والإعلامية العربية التي بنت عليها فرص نجاح القمة ومخرجاتها، بينما ترى الجزائر أن المسألة تنطوي على محاولات للتشويش على جهود احتضان وعقد القمة بعد سنوات من شل العمل العربي المشترك.

وفتحت الدبلوماسية الجزائرية ما تم تداوله في الآونة الأخيرة حول مشاركة زعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي في القمة العربية الحادية والثلاثين المقررة في مطلع الشهر الداخل، وحمل تكتيب السفير نذير العرابي في تصريحه لوسائل الإعلام امتعاض بلاده مما باتت تصفه بـ"الحملة المغرضة والمضلة من أجل التشويش على الأعمال التحضيرية للقمة والتأثير على مخرجاتها".

حكيم بوغرة
التفاوض يسود حتى الحكومات التي أعلن قادتها الغياب



وأكد المتحدث بأن "زعيم بوليساريو غير معنى تماماً لا من قريب ولا من بعيد بهذه القمة، وأن الحصة ليست عضواً في الجامعة العربية، وأن هذه المعلومات المغلوطة تستهدف إشغال الموعد العربي بعدما لاحت بوادر نجاحه من خلال أشغال المندوبين والمجلس الاقتصادي والاجتماعي".

وجاء تفنيد الجزائر في هذا الشأن لتقديم تطمينات جديدة للمجموعة العربية، ورفع كل المعوقات أمام القمة العربية التي تنعقد لأول مرة منذ جائحة كورونا والأزمة الأوكرانية، ليضاف بذلك إلى الإعلان الصادر منذ أسابيع حول عدم حضور سوريا في القمة، قياساً بما تمثله من مواقف خلافية داخل المجموعة.

ورفعت في الآونة الأخيرة دوائر سياسية وعربية عدة مأخذ على المواقف

صراع المحافظين ورؤساء المجالس المحلية في تونس: من منهم على حق؟

منع رؤساء البلديات من الترشح للانتخابات يعمق الخلافات بين مناصري الرئيس ومعارضيه

من جهته، أكد المحافظ سمير عبداللاوي أن رفض بلدية بنزرت الائتلاف لقرارات المحافظة هو خروج عن القانون، متهماً رئيس البلدية بالانتماء إلى حركة النهضة وأن العريضة نوع من التزييف والمغالطة ولا تتضمن معلومات دقيقة مثل قائمة بالأسماء والإمضاءات وأرقام بطاقات التعريف.

وفي وقت سابق، عبر رؤساء وممثلو المجالس البلدية، عن استنكارهم "التدخل في الشأن البلدي وهرسة رؤساء البلديات وأعضاء المجالس البلدية والإطارات والعملة البلديين".

وأكدت الجامعة الوطنية للبلديات التونسية، في بيان لها على إثر الجلسة العامة العادية العاشرة المنعقدة بمحافظة سوسة، رفضها الطغيان لما أسمته "تعمد البعض مغالطة الرأي العام والزج بالبلديات في صراعات وأهية مع مؤسسات الدولة ومع المواطنين".

ويؤكد الخبراء على وجود صراع قائم بين السلطتين المحلية والمركزية بسبب عدم صدور الأمر التطبيقي المنظم للسلطات في مجلة الجماعات المحلية. وسبق أن أوضح الخبير في الحوكمة المحلية محمد الضيفي أن تعيين الدستور ذكر مصطلح الحكم المحلي واكتفاءه بذكر اللامركزية هو ما جعل الإشكال يتعمق بين السلطات في فهم وتنفيذ صلاحيات رئيس البلدية والوالي (المحافظ).

وأكد في تصريح إعلامي، أن رئيس البلدية مطالب بإعلام الوالي بالقرارات ذات الصبغة المالية فقط مشيراً إلى أن رئيس البلدية يمكنه الاستئذان بالوالي في صورة تسجيل صعوبة في تنفيذ قرار بلدي، لافتاً أن "قرارات الهدم من اختصاص رؤساء البلديات".

سابقاً رئيس البلدية لا يحتاج إلى مشاورات حتى ينفذها".

وأكد في تصريح لـ"العرب"، "سنحطم كل ما بناه، والمسؤول عندما يتولى المسؤولية عليه أن يكون هدفه الأول إنجاح تلك المهمة، ولكن الآن أصبح كل طرف يدافع عن مصالحه السياسية".

وتابع الحجي "هناك حسابات ضيقة تهدم هذا البلد على حساب مصالح الجهة والمواطن".

واعتبر منابعون أن مفهوم السلطة المحلية يكتنفه الغموض لدى بعض رؤساء البلديات، حيث يعتبر البعض أن لديهم الاستقلالية التامة في تنفيذ كل القرارات والحال أن هذه الاستقلالية مقيدة في إطار وحدة الدولة وأنهم مكلفون بتنفيذ تشريعات أصدرتها السلطة المركزية.

ووصف الناشط السياسي حاتم المليكى الصراع بـ"المعقد"، قائلاً "هو ليس حركاً على هذه المرحلة، والمحافظ يعتبر من أهم الشخصيات في النظام السياسي لأنه يمثل رئيس الجمهورية في الجهة، وهو كذلك رئيس المجلس الجهوي وممثل وزير الداخلية في تلك المنطقة".

وأضاف لـ"العرب"، "كان هناك رفض كبير من الإدارة القديمة لتأسيس مجلس بلدي مستقل لتعارضه مع وحدة الدولة، كما وجد خيار خاطئ بإنشاء وزارة الشؤون المحلية في حين أن العلاقة بين المحافظين ورؤساء البلديات مفصلة".

ويُنظر إلى مشروع اللامركزية، الذي خصصت له موارد مالية هامة، وباركه فاعلون سياسيون والمجتمع المدني على أنه يمكن أن يكون أداة تنقيح للضغط المسلط على كامل الدولة.

وتجمع أطراف سياسية على قصور التشريعات المتعلقة بتنظيم الوظائف والأدوار بشأن اللامركزية والمجالس الجهوية، وسط صراع سياسي بالنيابة بين المحافظين الذين عينهم الرئيس قيس سعيد، ورؤساء البلديات المنتخبين وينتهي ثلثهم إلى حركة النهضة التي كانت تقود المنظومة السابقة.

وقال أمين عام حركة الشعب زهير المغراوي "هناك فشل قانوني بالأساس، حيث لم يحسد القانون العلاقة بين المحافظين ورؤساء المجالس المحلية وترك بعض الثغرات في هذا الجانب".

وأضاف لـ"العرب"، "هذا الصراع كان موجوداً قبل قرارات 25 يوليو وتعمق بعد ذلك باعتبار أن أغلب رؤساء البلديات ينتمون إلى حركة النهضة ويسعون مثل حزبهم لإسقاط المسار".

وتابع المغراوي "هناك محافظون منعومو الكفاءة وليس لهم دراية بالشأن السياسي أو الوضع القائم في تلك الجهة وخصوصياتها".

ولم يخف مراقبون وجود تجاذبات سياسية و"سلطوية" في ذلك الصراع "الخي - المعلن"، حيث يسعى كل طرف للمحافظة على مصالحه وحمايتها، مهملًا مصالح المواطنين والجهات من حيث التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وقال القيادي في حزب التيار الديمقراطي نبيل الحجي "في مستوى معين من المسؤولية يقطع النظر عن رئيس بلدية أو محافظ جهة، لا يتعامل

الجاري، فضلاً عن بدء جمع التزكيات وتقديم الترشيحات استعداداً للانتخابات المرتقب.

والأسبوع الماضي، قالت هيئة الانتخابات التونسية إنها تتجه لإقصاء رؤساء البلديات من الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وأفاد نائب رئيس الهيئة ماهر الجديدي أن "فرضية إقصاء رؤساء البلديات من الانتخابات التشريعية القادمة واردة طبقاً للتعديل المنتظر في القانون الانتخابي".

وأفاد في تصريح إذاعي أن "وجود فرضية أخرى تتمثل في إضافة فصول تتعلق بالتصدي إلى الخروقات والممارسات غير الأخلاقية، التي قد تصل حد رفض الترشح"، مشيراً إلى أنه "يُمكن المترشح التوجه نحو المحكمة الإدارية للطعن في قرار إقصائه من الترشح".

خالد هدوي

تونس - طفا على سطح المشهد السياسي في تونس مؤخراً صراع بين الولاة (المحافظون) الممثلين لرئيس الدولة في الجهات، ورؤساء المجالس المحلية (البلديات)، ما كرس حسب المراقبين اختلافاً في وجهات النظر بينهما بشأن القرارات على حساب مصلحة المواطن والمناطق والجهات، وطرح سؤالاً مفاده من منهم على حق؟

وفي الوقت الذي تدافع فيه البلديات عن وجودها باعتبارها مجالس منتخبة من أبناء المنطقة، يريد الولاة تحويلها إلى أداة تنفيذية وخاصة منعها من الترشح للانتخابات التشريعية القادمة وجمع التزكيات.

ويبدو أن الصراع يأخذ منحى تصاعدياً خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية نهاية العام



الانتخابات البلدية التونسية

صراع على السلطة يربك المؤسسات

العزوف الانتخابي يدفع بعرب إسرائيل خارج اللعبة السياسية

● القدس - تمكّن منصور عباس بعد فوز قائمته باربعة مقاعد في الكنيست في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة من أن يكون بيضة القبان في تشكيل ائتلاف حكومي شارك فيه حزب عربي للمرة الأولى في تاريخ الدولة العبرية، إلا أن إيجاب الفلسطينيين وانقسامهم بشأن الانتخابات التشريعية يهددان بان لا يحصل أي من الأحزاب العربية على مقاعد في الكنيست، ما يدفعهم خارج اللعبة السياسية.

ويرى محللون أن الأحزاب العربية الثلاثة قد لا تجتاز نسبة الحسم لدخول الكنيست (3.25 في المئة) لوجود أزمة في داخلها وأزمة ثقة مع الجمهور العربي لسلكيات تكسر المصلحة الفردية للأحزاب ما أدى إلى انقسامها.

ومن شأن ذلك أن يترك الفلسطينيين في إسرائيل دون تمثيل في الكنيست بعد انتخابات قد تسفر عن تشكيل الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل إذا ما شكل رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو ائتلافًا مع حزب القوة اليهودية.

وتقول أريج صباغ خوري، وهي محاضرة في علم الاجتماع السياسي بالجامعة العبرية في القدس "تخيل الكنيست من غير عرب.. هذه الانتخابات ستكون مفصلياً".

ويجري التصويت في إسرائيل في الأول من نوفمبر في خامس انتخابات خلال ثلاث سنوات ونصف السنة. وشكلت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والعربية للتغيير التي يرأسها أحمد الطيبي قائمة واحدة برئاسة أسنم عودة. كما تخوض الانتخابات قائمتها حزب التجمع الديمقراطي برئاسة ساسي أبو شحادة، والقائمة الموحدة الحركة الإسلامية برئاسة منصور عباس.

وفي الانتخابات الأخيرة شغلت الأحزاب العربية عشرة مقاعد فقط من أصل 120 في الكنيست، بعدما تفككت القائمة العربية المشتركة التي حصلت على 15 مقعداً في عام 2015 وضمت أربعة أحزاب.

وتقول الباحثة الإسرائيلية تمار هيرمان من المعهد الإسرائيلي للديمقراطية "إنه لم بصوت العرب، فإن فرص اليمين وبتنناها في تشكيل ائتلاف من 61 مقعداً سترتفع".

وتضيف "هذه المرة (...) قد يحدث ألا يحصل أي من الأحزاب العربية على مقاعد في البرلمان إذا كانت نسبة المشاركة في التصويت منخفضة للغاية. ستكون لها حظوظ إذا أقبل الناخبون العرب بنسبة 45 في المئة".

وتسرى أن ميل العرب إلى "عدم المشاركة له علاقة كبيرة بأحداث مايو 2021، في إشارة إلى المواجهات العنيفة بين المواطنين العرب واليهود و"شعور العرب بالاعتزاز عن الدولة، والوضع

عاص الأطرش
لم يعد أحد من العرب يرى أي أفق سياسي له

وأثارت تكتيكات القائمة العربية اقتفادات بعض الناخبين العرب، لاسيما لتجنبها القضية الفلسطينية الأوسع، وهي حصار إسرائيل لغزة واحتلالها للضفة الغربية، التي تظهر استطلاعات الرأي أنها تحظى مرتبة متدنية في قائمة مخاوف الناخبين اليهود. وحتى داخل العائلة الواحدة أصبحت هناك انقسامات في بعض الأحيان.

وتخلّى الحزب عن الخطاب القومي، وركز بدلاً من ذلك على مكافحة الجريمة المنظمة والعمل على تحسين التخطيط والبنية التحتية في المناطق العربية، والتي تشير استطلاعات الرأي إلى أنها تأتي على رأس أولويات المواطنين العرب في إسرائيل.

وأضعف انهيار القائمة المشتركة، وهو تحالف من أحزاب يقودها العرب تشكل عام 2015، الأمل في مواجهة ما يعتبره بعض المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل سياسات عنصرية، مشيرين إلى قانون الدولة القومية لعام 2018 والذي ينص على أن اليهود فقط هم من يمكنهم الحق في تقرير المصير في البلاد.

ميشال عون لا يزال يأمل في رؤية جبران باسيل رئيساً للبنان

الرئيس اللبناني يلمح إلى توقيع مرسوم استقالة الحكومة قبل مغادرته



أنا أو الفوضى

2016 ترشيح العماد ميشال عون آنذاك ودفعت باتجاه تزكية فرنجية، إلا أن حزب الله حسم الأمر لصالح عون بناء على حساباته الداخلية والخارجية.

توقيع مرسوم استقالة الحكومة قبل المغادرة يفقد حكومة تصريف الأعمال الرئاسي

ويقول متابعون إن الظروف الداخلية والدولية التي أدت إلى تزكية عون في 2016 لا تتوفر سنة 2022 وخاصة في مرشح التيار باسيل المتقلب في مواقفه من الحزب واجداته.

ومن المقرر أن يشهد قصر بعيدا الأحد تظاهرة شعبية من قبل أنصار التيار الوطني الحر الذي أسسه عون ويترجمه باسيل تواكب انتقال الرئيس إلى منزله في الرابية بجبل لبنان.

وقال عون "أنا طالع على الرابية لأكمل حياتي السياسية لأنني اعتبر أن الأوضاع لم تصطلح في لبنان وما زالت تتجه نحو الأسوأ، ولا المنظومة الحالية تستطيع أن تصلح البلد، لا بل هي التي صنعت الأخطاء وهي مستمرة في ارتكابها".

ولا يزال حزب الله يبحث عن مرشح تسوية "يحمي سلاح المقاومة"، وهي أهم المواقفات التي تبحث عنها الجماعة في الرئيس اللبناني القادم.

ويؤكد متابعون أن انتخاب الرئيس اللبناني القادم سيكون بيد حزب الله. وبناء على ذلك سيكون الحزب خارطة التحالفات التي تخدم مصالحه وأجنداته الداخلية والخارجية.

ويملك حزب الله وحلفاؤه عامل قوة من خلال رئاسة الجمهورية المحسوبة عليه وهو غير مُستعدٍ للعلاقة مع المكسب، لاسيما في ظل تازم العلاقة مع العديد من المكونات المسيحية نتيجة التحريض عليه سياسياً وإعلامياً، لذلك هو غير مستعدٍ للتنازل عن هذا المكسب لأي طرف آخر بهدف إبقاء الخطوط مفتوحة وإعادة الأمور إلى طبيعتها.

وأمام حزب الله، الذي أثبتت المعطيات أنه تراجع نوعاً ما في الانتخابات، مرشحان هما رئيس تيار المردة سليمان فرنجية وباسيل.

وتؤكد مصادر مقربة من كواليس حزب الله أنه يتجه لتزكية فرنجية لمنصب الرئيس وأن فرضية العودة عن ذلك لصالح تزكية باسيل ليست قائمة في ظل اعتراض الحليف الشيعي (حركة أمل).

وعارضت حركة أمل التي يقودها رئيس مجلس النواب نبيه بري سنة

من انتهاء ولايته التي استمرت ست سنوات، لكن أربع جلسات انتخابية لم تسفر عن انتخاب رئيس في ظل الانقسام المتحددة قد انرجته على قائمة بعد انتخابات مايو، إذ لم تتمكن الكتل السياسية من التوصل إلى توافق على مرشح لخلافة عون.

وظل منصب الرئيس شاغراً مرات كثيرة في الماضي، لكن لبنان يجد نفسه الآن على حافة وضع غير مسبوق حيث الرئاسة شاغرة وحكومة تصريف الأعمال لا تملك سوى صلاحيات محدودة.

ولمح عون إلى أنه لا يزال يفكر في تحرك سياسي غير محدد في الساعات الأخيرة من ولايته لمعالجة الأزمة الدستورية، لكنه قال "لا يوجد قرار نهائي" بشأن ما يمكن أن تنطوي عليه هذه الخطوة. وأضاف رداً على سؤال "تعم من غير المعقول أن تحصل فوضى دستورية".

وكان الرئيس اللبناني قد لمح في وقت سابق الجمعة إلى إمكانية توقيع مرسوم استقالة حكومة تصريف الأعمال برئاسة نجيب ميقاتي قبل مغادرته، ما يفقد الصلاحيات في حالة الفراغ الرئاسي.

ولم يفوت عون في معرض دفاعه عن "أحقية" باسيل في خلافته، مغازلة حزب الله وسلاحه، على يغير لاءاته، إذ أنه لم يحسم أمر مرشحه إلى حد الآن.

كما كان متوقعا، واصل الرئيس اللبناني ميشال عون الدفع باتجاه الفراغ السياسي في البلاد قبل سويغات من انتهاء عهده الرئاسية، ما يشجع أجواء من الضبابية على المرحلة المقبلة التي يلمح عون إلى إمكانية تقاها بتزكية صهره جبران باسيل رئيساً للبنان خلفاً له.

● بيروت - لا يزال الرئيس اللبناني ميشال عون، قبل سويغات من مغادرته قصر بعيداً، يأمل في تزكية صهره رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل خلفاً له، خاصة في ظل عدم حسم حزب الله لأمرة بنشان مرشحه الرئاسي رغم ما يتردد بان الحزب لا يرى في باسيل رئيس تسوية وبالتالي هو خارج حساباته.

وقال عون في تصريحات لروبرتو السبيت إن بلاده قد تنزلق إلى "فوضى دستورية" بسبب عدم القدرة على انتخاب رئيس جديد خلفاً له وفي ظل حكومة تصريف أعمال يتهمها بأنها غير كاملة الصلاحيات.

ويقول خصوم باسيل إن لديه طموحات لشغل منصب الرئيس. وكانت الولايات المتحدة قد أدرجته على قائمة العقوبات عام 2020 بتهمة الفساد لكنه ينفي ذلك ويعتبرها عقوبات سياسية.

وقال عون إن العقوبات الأميركية لن تمنع باسيل من الترشح للرئاسة. وأضاف "من المؤكد أن له الحق في الترشح للرئاسة".

وعن العقوبات الأميركية وما إذا كانت ستقصف حائلًا دون ترشح باسيل للرئاسة أكد عون "نحن ستمحوها بمجرد انتخابه".



ورداً على سؤال حول المرشح الذي تنطبق عليه معادلة الرئيس الأقر في طائفته، وهي المعادلة التي كرسها بانتخابه قبل ست سنوات، قال عون "لا أستطيع أن أتحدث بهذا الموضوع، لأنني قد أؤذي من أسميه. محاربة الفساد لم تبق لي صاحباً، إذا كان سيأتي أحد مطابق لي أنا، أكيد لن يجوه ولن ينتخبوه أصلاً".

ومن المقرر أن يغادر عون القصر الرئاسي في بعيداً الأحد، قبل يوم

في مخيم الزعتري بالأردن.. جيل جديد من الأطفال السوريين اللاجئين

حدث الولادة زيد الذي كان غارقاً في نوم عميق.

وتقول الشابة الهزيلة بصوت خافت "هذا طفلي الأول، أشعر بسعادة ومسؤولية في الوقت نفسه"، منسحرة أيضاً على عدم القدرة على أن تعيش العائلة في بلدها.

وتضيف المرأة التي تعيش مع زوجها وعائلتها في المخيم منذ تسع سنوات "تردنا في البداية، ثم قررنا أن نرزق بطفلاً الأول".

وفي قاعة الانتظار تقول إيمان ربيع (28 عاماً) الحامل بطفلاها الرابع "الأطفال نعمة، ولكنني أتمنى أن يكون هذا آخر حمل لي". ثم تضيف "ليس بيدي حيلة فزوجي يحب الأطفال".

ويقول الأردن إن كلفة استضافة اللاجئين السوريين على أرضه تتجاوز 12 مليار دولار. وتسبب النزاع السوري منذ اندلاعه في مارس 2011 في نحو نصف مليون قتيل ونزوح ونشر أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

وتقول ربيع التي ارتدت حجاباً خمرياً وثوباً أسود طويلاً مطرزاً بورود حمراء وزرقاء بينما تنتظر طبيبها "ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه غير هذا، بينما في درعا أمرته الحرب. إذا كان يتوجب علينا ترك المخيم والعودة إلى بلدها، فانا ساكون آخر من يخرج".

ويعمل في العيادة أربعة أطباء و21 قابلة وسبع مرضات وأخصائيو مختبر وصيدلانيون، وتوجد في المخيم ثلاث عيادات أخرى. وتسعى العيادة، بالإضافة إلى تقديم العلاج والخدمات الصحية، لنشر التوعية في مجال تنظيم الأسرة.

وتقول مصطفى "بصراحة، نحن نحاول أن نتكلم مع النساء عن ضرورة أخذ مواعيد الحمل وتنظيم أسرهن، فنحن نوفر لهن كل شيء مجاناً، ولكن هناك من يعترض ويقول نحن ننظم حياتنا بانفسنا أو زوجي يحب الأطفال ولا يريد مواعيد الحمل".

وتقول مديرة العيادة غادة السعد إن المؤسسة التي تضم كادراً طبياً مؤلفاً من 60 شخصاً "تعمل 24 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع".

وفي صالة الولادات جلست نغم الشقران (20 عاماً) إلى جانب طفلها

وتبعد نحو 20 كيلومتراً عن الحدود السورية.

وتقول هديل "قبل ثلاثة أشهر، قرّر ابن عمي العودة إلى درعا بعد أن ضاق ذرعاً بهذا المكان، غادر وترك خلفه زوجته وأطفاله الخمسة في المخيم، ذهب ليستطلع الوضع. بعد أقل من شهر، سمعنا أنه قتل دون أن نعرف الأسباب".

الف مرة قبل العودة".

وفي قسم الولادات في العيادة التي يديرها صندوق الأمم المتحدة للسكان، والذي علقت على جدرانها لافتات تشجع النساء على الرضاعة الطبيعية، تجول القابلة أمون مصطفى (58 عاماً) على خمس نساء ولدن أطفالهن في يوم زيارة فرانس برس إلى المكان.

وتقول مصطفى التي تعمل في العيادة منذ افتتاح المخيم في العام 2012 "تقوم بتوليد ما بين خمس إلى عشر نساء كل يوم. مع ولادات اليوم، أصبح مجموع الولادات في العيادة 15 ألفاً و963. انظروا، لقد دونت الرقم على راحة يدي".

وتضيف وقد علت شفقتها ابتسامة "أنا أعرف أغلب نساء المخيم وأطفالهن"، متابعاً "إحداهن ولدت أربعة أطفال في المخيم، وأخرى ولدت خمسة، والثالثة ولدت توأمين".

مسجلين في تركيا ولبنان والأردن ومصر والعراق، بينهم 675 ألفاً في الأردن، لكن السلطات الأردنية تقدر العدد بـ1.3 مليون.

وتقول المرأة التي ارتدت حجاباً أسوداً وثوباً بنياً غامقاً "طفلي كبير وصاروا يسألني عندما يسامعاني أتحدث عن سوريا: ماما أين هي سوريا؟ ولم نحن نعيش في هذا المكان؟".

وتتابع بنبرة حزينة "أحاول أن أشرح لهما أن هذا المكان ليس بلدها، نحن لاجئون، بلدها هناك في سوريا، لكنهما لا يزالان صغيرين، ويصعب عليهما فهم كلامي هذا".

ووفقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يبلغ عدد الأطفال السوريين المولودين كلاجئين في الأردن 168500 منذ العام 2014، في حين أن هناك أكثر من مليون طفل سوري ولدوا في المنفى، ويواجه الكثير منهم حياة يغلب عليها الفقر وعدم الاستقرار، وتنتشر فيها عمالة الأطفال والزواج المبكر، إضافة إلى أن فرص حصولهم على التعليم غير مضمونة.

وفي الزعتري يعيش الأطفال في ظروف صحية صعبة في بيوت متناقلة غالباً (25 ألف كرفان)، في منطقة صحراوية مزدهمة تنتشر فيها عربات تجرها الحمير ودراجات هوائية

قبل أن تتحول إلى نزاع دام، برفقة عائلتها وتزوجت في المخيم من لاجئ سوري ورزقت منه بطفلين يبلغان ستة وسبعة أعوام.

وتقول المرأة الحامل في شهرها السادس والتي حضرت إلى عيادة داخل المخيم لإجراء فحوصات دورية "كنت أمل أن أكون في بيتي، في بلدي، لكن شاعت الأقدار أن أكون هنا وأن أتزوج هنا وأن ألد أطفالاً هنا بعيداً عن بلدي".

ووفق أرقام الأمم المتحدة، هناك اليوم أكثر من 5.6 مليون لاجئ سوري



طفولة قاسية داخل المخيمات

المصريون استقبلوا التعويم الثالث للجنيه بالسخرية بدلا من الغضب

القاهرة - لم يجد الشباب المصري أحمد كمال وسيلة للتعامل مع الزيادة المتوقعة في أسعار السلع بعد قرار البنك المركزي تعويم الجنيه مرة ثالثة، الخميس، سوى السخرية من الحالة التي يعيشها وأماليه من المنتمين للطبقتين الفقيرة والمتوسطة.

وقال كمال لـ "العرب" بتهمك إنه نام ليلة الأربعاء وهو فرح مع شيء من الحذر عقب ارتفاع راتبه بعد أن أقرت الحكومة زيادة قدرها 300 جنيه على مرتبات العاملين بالدولة، وصدق حدسه وحذره فعندما استيقظ صباح الخميس فوجده انخفض بما يفوق نسبة الزيادة التي جاءت عندما علم أن قرار التعويم قلص قيمة الجنيه 15 في المئة.

تعامل كمال، وغيره كثيرون، مع هذا التناقض بسرد العديد من النكات الضاحكة التي تبين عمق الاستسلام لقرارات الحكومة، وحشد عدد كبير من المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي العديد من العبارات الساخرة، على طريقة "شتر البلية ما يضحك"، لأن أي رفض أو اعتراض لن يغير في الأمر شيئا.

تسرع الحكومة المصرية في تطبيق قراراتها على الفور وبدأ التجار الجشعون يسنون سيوفهم لزيادة الأسعار، ما يجعل خسارة 15 في المئة جديدة من قيمة الجنيه مضاعفة.

وتوقعت جماعة الإخوان التي دعت إلى تظاهرات في الحادي عشر من نوفمبر المقبل أن يمثل التعويم الثالث خلال ست سنوات فقط داعما لهم، ومدخلا مناسبيا للتجاوب مع خطابها، لكن تفاعلات شريحة كبيرة من المصريين لم تترك أثرا لذلك، حيث طغت المفردات التي تعبر عن القبول بالامر الواقع والتعايش معه.

ولدى المصريين فائض كبير من الصبر في التعامل مع الأزمات، وقدرة عجيبة على التكيف مع روافدها، فهناك من يتعامل معها بالسخرية والنكات، وهناك من يلوذ إلى الله بالدعاء، أو زيارة مقامات آل بيت النبي محمد (ص) كما رصدها عالم الاجتماع الراحل سيد عويس في كتابه "هتاف الصامتين"، بهدف كشف البلاء وزوال الغلاء.

وفهم متابعون أن زيادة المرتبات في الليلة السابقة عن تعويم الجنيه جاءت لتفريغ دعوات التظاهر من معناها، وتوقعوا أن تؤدي إلى تسخينها بدلا من تبريدها، حيث استنتج هؤلاء أن النظام المصري يخشى من عواقب التظاهر في الشارع.

وحض تعويم الجنيه وحرمة القروض الجديدة هذه الفكرة، فما قدمته الحكومة للمواطنين باليمين أخذته باليسار، ما يعني أن الخطوة لا علاقة لها بالتظاهر، وأن النظام الحاكم وضع خطة يضي فيها دون اكترات شهر.

**الخطورة هنا تكمن في ما
تحمله السخرية من رفض
يمكن أن ينتقل في أي
وقت من المربع الضمني
إلى الصريح**

وتكمن الخطورة هنا في ما تحمله السخرية والتهمك والنكات من رفض يمكن أن ينتقل في أي وقت من المربع الضمني إلى الصريح خاصة إذا لم تتحسن الأوضاع الاقتصادية وتتغير الحالة الاجتماعية وفقا للوعود التي تطلقها الحكومة من حين إلى آخر، فانفجار الضحك في كنف الأزمات بات مؤثرا سلبيا في مصر.

وربط مراقبون بين الحالة الراهنة وتغيرتها خلال فترة حكم الرئيس جمال عبدالناصر عندما ازدهرت النكتة السياسية، وخضعت لتحليل مضمون تكشف عن تدهور صورة الزعيم والبطل والملم في الوجدان الشعبي، وهذا لم يمنع الناس من المطالبة باستمراره، فلم تكن السخرية أو الغضب من شخصه، بل من بعض السياسات، والتي عرف بمرآكز القوى في نظامه، والتي سعى في سنواته الأخيرة إلى التخلص منها.

ولا توجد لدى شريحة كبيرة من المصريين الآن مواقف صارمة ضد الرئيس عبدالفتاح السيسي ويعرفون دوره في إقناع البلاد، وكل ما يريدونه تعديلات في بعض السياسات والأشخاص وفهم دقيق للمعاني التي يحملها الإسراف في السخرية وترديد النكات، ما يجهض فرص التجاوب مع دعوات الإخوان للتظاهر بعد أيام أو شهر.



تعويم ثالث للجنيه رغم المخاطر الاجتماعية

التقارب بين مصر وتركيا يمر عبر تفكيك لغز الإخوان قبل ليبيا رهن التقدم في العلاقات السياسية بالتفاهم الكبير في الملفات الأمنية



تقارب اقتصادي لا يرتقي إلى التطبيع الكامل

صائبا. وتعلم القاهرة أن الإخوان ورقة سياسية مهمة في يد النظام التركي قبل أن تكون أداة أيديولوجية يستثمر فيها، وهذه الورقة التي تملك أنقرة الكثير من مفااتيحها تمثل منغصا لمصر، وسوف تقود تصفية الحسابات فيها أولا إلى تقرب المسافات بين البلدين ثانيا، ما يجعل تطور العلاقات السياسية على صلة وثيقة بما يتحقق من تقدم في الملفات الأمنية التي تعد جماعة الإخوان قلبها النابض، وما لم يتوقف هذا القلب سيكون من الصعوبة حدوث تفاهات في ليبيا أو شرق البحر المتوسط.

**تطورات الصعود والهبوط
في العلاقات كشفت أن
ملف الإخوان يمثل العقدة
الرئيسية التي أدت إلى
مواصلة الانسداد السياسي**

وأصبحت جماعة الإخوان واحدة من أدوات تركيا في ليبيا، ودون حسم الموقف منها، أو على الأقل تظهر أنقرة حُسن نوايا من خلال تسليم عدد من العناصر المصرية الموجودة على أراضيها، سيظل الجرم مخميا، لأن جزءا من مخاوف مصر لتقدم تركيا في ربوع ليبيا يأتي من قيامها بتوظيف الإخوان، تمهيدا للإقرار بهم كأمم واقع في مصر وليبيا، ما يعني تقديم تنازلات في ملف حارب النظام المصري طويلا ضد.

وتتشعر القاهرة أن مراوغات أنقرة في ملف الإخوان هدفها دفعها إلى التسليم بقبولهم سياسيا على المدى المنظور، بما يدفعها لقبول بتضحيات طفيفة في مسألة التعاون وتحجيم حركتهم أو تسليم مطلوبين من وقت إلى آخر كي تقنع القاهرة أنها مستعدة للتفاهم معها ودفع ثمن محدود لتطوير العلاقة، أملا في أن تتغير الأوضاع مع الضغوط السياسية التي تحملها دعوات التظاهر والتقاؤل بشأن جلسات الحوار الوطني في مصر، ناهيك عن الرغبة في توفير أجواء هادئة تستوعب مستثمرين جدد يمكنهم المساهمة في تخفيف حدة الأزمات الاقتصادية بمصر.

ويتحقق ذلك عندما تكون هناك مصلحة سياسية ومجتمعية كاملة، وهو الرهان الذي تعتقد تركيا في إمكانية الوصول إليه من خلال استمرار قنوات الحوار الخلفية مع القاهرة، والذي يمكن أن يحل الكثير من الغاز تركيا في ليبيا بالنسبة إلى مصر ولا يوقع أضرارا بمصالحها الكبيرة هناك.

وأنها ظلت مستمرة في أوج مراحل التدهور في الجانب السياسي. وكشفت تطورات الصعود والهبوط في العلاقات بين البلدين أن ملف الإخوان يمثل العقدة الرئيسية التي أدت إلى مواصلة الانسداد السياسي، وما لم يتحقق اختراق فيه لن يحدث تقدم ملموس في الجوانب الأخرى، ففي كل مرة يتم الحديث فيه عن تقارب بين الطرفين ينقطع عندما يتم الدخول في التفاصيل المتعلقة بجماعة الإخوان.

وظهرت أنقرة في مرات عديدة كمن لا تريد أن يبلغ التعاون المستوى الذي تريده القاهرة التي طلبت مباشرة غلق جميع المنافذ الإعلامية والسياسية أمام الإخوان، وتسليم مطلوبين أمنيا صدرت في حقهم أحكام قضائية باتة، فرغم الخطوات التي اتخذت من قبل تركيا، لكنها لا تزال تترك هامشا مريحا للحركة أمام عناصر الإخوان.

وتمنح مصر أولوية لفصقة الأجنحة في ملف الإخوان تفوق الأزمة الراهنة في ليبيا التي نجحت تركيا في فرض سيطرتها على الكثير من مفاصلها، وتمكنت من الحصول على مزاي عدة مؤخرا في ظل حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها عبدالحميد الدبيبة، حيث وقعت معه حزمة اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات متعددة تعزز نفوذها.

ومع كل الخطورة التي يمثلها التقارب الحديث بين أنقرة والدبيبة، إلا أن القاهرة صبت غضبها على الثاني باعتبار أن ولايته انتهت ولا يحق له التوقيع على وثائق رسمية، وخلا خطابه من إدانة مباشرة للطرف الأول مع أنه المتحكم في المعادلة.

كما أن تركيا تعاملت مع ردود الفعل الراضية لتوجهاتها نحو حكومة الدبيبة بانفتاحية مماثلة، وصبت غضبها على اليونان ولم تات على ذكر مصر بالتوازي، مع أن وزير خارجية اليونان نيكوس ديندياس أدان توقيع تركيا على مذكرة التفاهم بشأن الطاقة مع طرابلس في أثناء عقد مؤتمر صحافي مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة.

ولا يعني عدم الرضاء المصري على التصرفات اللينة لتركيا مع الإخوان والصمت على تصوراتها في ليبيا أن الثانية أقل أهمية أو غير مكرثة بها، بل يشير إلى أن هناك ترتيبا في الأولويات، لأن تفكيك العقد المركزي في ملف الإخوان يقود إلى حل جزء معتبر من الرموز التركية في الأزمة الليبية، بينما العكس لن يكون

التقارب بين القاهرة وأنقرة يشهد حالة شد وجذب، وكل طرف يريد من الآخر أن يقدم التنازلات التي ترضيه، فمصر تريد من تركيا أن تصمم أمر الإخوان وتعلق وسائل إعلامهم وتمنعهم من أي حديث. وبالمقابل تسعى تركيا لربح الوقت وإعطاء الأولوية للعلاقات الاقتصادية والتطبيع مع وجودها في ليبيا.

ودعا حسام الغمري على مواقع التواصل الاجتماعي المواطنين إلى التظاهر، الجمعة، عقب انتهاء مباراة فريقي الأهلي والزمالك على بطولة كأس السوبر، كبروفة أو تجربة لتظاهرات الحادي عشر من نوفمبر، في وقت زادت فيه أجهزة الأمن المصرية من استنفارها ورفع درجة الاستعداد خوفا من اندلاع تظاهرات مفاجئة.

وكان وزير الخارجية المصري سامح شكري أكد في تصريحات إعلامية، الجمعة، مع إحدى القنوات العربية، أن الحوارات السياسية مع تركيا متوقفة دون نفي توقفها على الصعيد الأمني، الشأن.

**رغم الخطوات التي اتخذت
من قبل تركيا، لكنها لا تزال
تترك هامشا مريحا للحركة أمام
عناصر الإخوان، فيما تمنح مصر
أولوية لفصقة الأجنحة في
ملف الإخوان**

ويربط مراقبون بين تجميد مصر التواصل السياسي مع تركيا وبين ببطء الأخيرة في التجاوب مع جملة من مطالب الأوساط بشأن تصنيف الخناق على الإخوان وتسليم بعض الشخصيات، خاصة أن رؤية القاهرة حول تسوية أنقرة في هذا الملف بدأت تتضح معالمها، حيث نشطت أخيرا كوار في الجماعة أو متحالفة معها انطلاقا من تركيا في التحريض على تظاهرات بتسوار مصر في الحادي عشر من نوفمبر المقبل.

وبعثت السلطات التركية بهدية إلى مصر، الجمعة، عندما قامت بتوقيف رئيس التحرير السابق لقناة الشرق ومقدم برنامج "رؤية" حسام الغمري، ولم يستبعد الأيمن الخاص بصفحته على تويتر ترحيله وتسليمه إلى مصر، ما يشير إلى أن أنقرة تريد التوصل تماما منها أو الظهور كمن تقف في الخفاء وراء دعوة الإخوان لتظاهرات عامة في مصر، فتخسر ما تحقق من تقدم معها على مستويات متباينة الفترة الماضية.

ونشرت وسائل إعلام مصرية وعربية أن أجهزة الأمن التركية ألقت القبض على إعلاميين آخرين، صنفتهم ضمن "الكود G 67" الذي تدرج تحته عناصر تمثل خطرا على أمن الدولة، في رسالة إلى القاهرة تنفي أن أنقرة لا علاقة لها بالتظاهرات المقبلة.

**محمد أبو الفضل
كاتب مصري**

يبدو أن الخيار الوحيد لإحداث نقلة نوعية في العلاقات بين مصر وتركيا والوصول إلى مرحلة التطبيع الكامل هو التفاهم في الملفات الأمنية، وتحقيق اختراق واضح في الموقف من جماعة الإخوان التي اتخذت أنقرة إجراءات مختلفة ضد أنزعتها الإعلامية على أراضيها والتي لا تعتبرها القاهرة كافية حتى الآن بعد أن زادت الجماعة تحريضها على النظام المصري وخالفت تعليمات واضحة سابقا في هذا الشأن.

ويربط مراقبون بين تجميد مصر التواصل السياسي مع تركيا وبين ببطء الأخيرة في التجاوب مع جملة من مطالب الأوساط بشأن تصنيف الخناق على الإخوان وتسليم بعض الشخصيات، خاصة أن رؤية القاهرة حول تسوية أنقرة في هذا الملف بدأت تتضح معالمها، حيث نشطت أخيرا كوار في الجماعة أو متحالفة معها انطلاقا من تركيا في التحريض على تظاهرات بتسوار مصر في الحادي عشر من نوفمبر المقبل.

وبعثت السلطات التركية بهدية إلى مصر، الجمعة، عندما قامت بتوقيف رئيس التحرير السابق لقناة الشرق ومقدم برنامج "رؤية" حسام الغمري، ولم يستبعد الأيمن الخاص بصفحته على تويتر ترحيله وتسليمه إلى مصر، ما يشير إلى أن أنقرة تريد التوصل تماما منها أو الظهور كمن تقف في الخفاء وراء دعوة الإخوان لتظاهرات عامة في مصر، فتخسر ما تحقق من تقدم معها على مستويات متباينة الفترة الماضية.

ونشرت وسائل إعلام مصرية وعربية أن أجهزة الأمن التركية ألقت القبض على إعلاميين آخرين، صنفتهم ضمن "الكود G 67" الذي تدرج تحته عناصر تمثل خطرا على أمن الدولة، في رسالة إلى القاهرة تنفي أن أنقرة لا علاقة لها بالتظاهرات المقبلة.

لبنان اعترف بإسرائيل... متى يعترف الحزب بلبنان



«إنجاز» ليس صاحبه

المرتبة على توقيع اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل. من لم يفهم في صيف العام 1990 معنى احتلال صدام حسين للكوييت وما سبقت على ذلك إقليمياً... يصعب عليه فهم معنى اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل وتحول إيران إلى من يقرّر من هو رئيس الجمهورية اللبنانية في هذه الظروف بالذات.

مسكين لبنان. جاءه في أصعب مرحلة يمرّ فيها، منذ قيامه بحدوده الحالية، أسوأ رئيس للجمهورية يمكن أن يراه اللبنانيون في الكوابيس. إنه رئيس يرفض أخذ العلم بأن لبنان اعترف بإسرائيل ولا يرى عيباً في أن يكون في خدمة حزب لا يعترف بلبنان!

الآن، أبعاد مثل هذا الانهيار. لم يفهم أيضاً معنى رفض التحقيق الدولي في كارثة تفجير مرفأ بيروت خشية كشف دور «حزب الله» أو آخرين عملاء للنظام السوري في تخزين مادة نترات الأمونيوم في عنابر مرفأ العاصمة اللبنانية.

مثل هذا الجهل الذي يعيش في رأس ميشال عون يعبر عنه شكل المنزل الفخم في منطقة الرابية الذي انتقل إليه بعد خروجه من قصر بعبدا. يشير اختيار منزل بهذه الفخامة وقلة الذوق، في الوقت ذاته، إلى أن ميشال عون ليس إنساناً على علم بما يعاني منه المواطن اللبناني، بل هو خال من أي شعور إنساني من أي نوع... يبدو طبيعياً عجز ميشال عون عن استيعاب الأبعاد السياسية

بتواطؤ مع جبران باسيل، جريمة لا تغفر. وضع الموقع المسيحي الأول في لبنان في خدمة المشروع التوسعي الإيراني. يعود ذلك، بكل بساطة، إلى رغبة جامحة لا تتوقف عند أي اعتبار أخلاقي في الوصول إلى قصر بعبدا. لم يعد مطروحا مصير موقع رئاسة الجمهورية في لبنان بمقدار ما أن المطروح مصير لبنان الذي قضى ميشال عون وجبران باسيل، عن سابق تصور وتصميم، على كل مقومات وجوده بدءاً بالقضاء على استقلالية السلطة القضائية. يرحل ميشال عون غير مدرك لمعنى انهيار النظام المصرفي اللبناني وسرقة المصارف، بمشاركة من الدولة، لأموال اللبنانيين والعرب والأجانب التي كانت مودعة في بيروت. لم يفهم، إلى

للجمهورية في المستقبل المنظور. على العكس من ذلك، يبدو أن رئيس مجلس النواب نبيه بري، عبر دعوته إلى مؤتمر الحوار، يهتئ الأجواء لفترة ترسيم الحدود البحرية، صار هنا اتفاق «تاريخي» يعني اعترافاً بلبنان بإسرائيل لكنه لا يضمن اعتراف «حزب الله» بلبنان.

من هنا، يصح السؤال هل تخلى العالم، بما في ذلك أميركا وأوروبا، عن لبنان؟ هل حصل التخلي بمعنى القبول بامر واقع يتمثل في أن «الجمهورية الإسلامية» في إيران باتت، عبر «حزب الله» مرجعية لبنان؟ ليس سراً أن لبنان صار متروكا لمسيره، خصوصاً أن ليس ما يشير إلى احتمال انتخاب رئيس

لكنها ستؤدي حتماً إلى تدمير ما بقي من لبنان، بما في ذلك بنية الحزب الحاكم.

كان الرحيل عن قصر بعبدا الخدمة الوحيدة التي يستطيع ميشال عون تاديتها للبنان واللبنانيين بعدما الحق بالبلد كل الأضرار التي يمكن أن يلحقها به خدمة للمشروع التوسعي الإيراني. تولى في نهاية المهمة الموكولة إليه منذ العام 2006، تاريخ توقيع وثيقة مار مخايل، تتمثل هذه المهمة في لعب دور الأداة المسيحية في تغطية اتفاق كان الطريق الذي أوصله إلى الرئاسة. كان مطلوباً من ميشال عون تغطية سلاح «حزب الله» بصفة كونه رئيساً للجمهورية من جهة وممثلاً لقسم من المسيحيين اللبنانيين الذين يتمتعون بمقدار كبير من السذاجة والسطحية من جهة أخرى.

لا يدل على مدى سطحية ميشال عون أكثر من التصريح الذي أدلى به عندما قال في تغريدة له إن «إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية عمل تقني ليست له أي أبعاد سياسية أو مفاعيل تتناقض مع السياسة الخارجية للبنان في علاقاته مع الدول».

مثل هذا الكلام لا يصدر سوى عن شخصيات كاريكاتورية لا تتقن سوى لعب دور الأداة في وقت، بات أكيدا أن الاتفاق الذي وقع في الناقورة، أغلق نهائياً جبهة جنوب لبنان للمرة الأولى منذ توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969. كان الجنوب مجرد «ساحة» لتبادل الرسائل يستخدمها الإسرائيلي والإيراني والسوري. بعد اتفاق ترسيم الحدود البحرية، صار هنا اتفاق «تاريخي» يعني اعترافاً بلبنان بإسرائيل لكنه لا يضمن اعتراف «حزب الله» بلبنان.

من هنا، يصح السؤال هل تخلى العالم، بما في ذلك أميركا وأوروبا، عن لبنان؟ هل حصل التخلي بمعنى القبول بامر واقع يتمثل في أن «الجمهورية الإسلامية» في إيران باتت، عبر «حزب الله» مرجعية لبنان؟ ليس سراً أن لبنان صار متروكا لمسيره، خصوصاً أن ليس ما يشير إلى احتمال انتخاب رئيس



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يحاول ميشال عون، مع انتهاء عهده البائس، تسويق إنجاز ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل. يفعل ذلك، علماً أنه إنجاز لا علاقة له به من قريب أو بعيد. لا يعرف أن بهلوانياته مع صهره جبران باسيل، وهي بهلوانيات تشمل استعانتها بممثل من الدرجة العاشرة من طينة إلياس بوضعب، لا تنطلي على أحد لا في لبنان ولا خارجه.

في النهاية من توصل إلى اتفاق مع إسرائيل كان «حزب الله»، أي ممثل «الجمهورية الإسلامية» في لبنان. إنه اتفاق إيراني - إسرائيلي - أميركي. تحقق الاتفاق في ضوء حاجة إيران إلى بقاء هيمنة «حزب الله» على البلد لا أكثر ولا أقل. كل ما في الأمر أن «الجمهورية الإسلامية» في إيران في حاجة أكثر من أي وقت إلى الحزب الذي لديه أدوار في غاية الخطورة يلعبها في لبنان وخارج لبنان، خصوصاً في سوريا والعراق واليمن.

لا يدل على مدى سطحية ميشال عون أكثر من التصريح الذي أدلى به عندما قال في تغريدة له إن «إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية عمل تقني ليست له أي أبعاد سياسية أو مفاعيل تتناقض مع السياسة الخارجية للبنان»

لا يمكن لإيران، بنظامها الحالي، المغامرة بحرب وإن بالواسطة، مع إسرائيل. مثل هذه الحرب معروفة نتائجها سلفاً. لا شك أن حرباً من هذا النوع ستلحق بعض الأذى، وربما كثيراً من الأذى، بإسرائيل،

رئيس هو قناع ليس إلا

حجم الكارثة التي نتجت عن أفعالها. الرئيس القادم سيكون خطأ لن يتمكن اللبنانيون من تصحيحه.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

مختوما بموافقة إيران من خلال ممثلها الذي هو حزب الله. ذلك الرئيس قد لا يكون نسخة من الرئيس عون، بل هو أسوأ بكثير.

ولأن السياسيين اللبنانيين لا يحترمون الشعب اللبناني ولا يجدون سبباً لكي يكشفوه بالحقيقة، فإن حقيقة فشلهم في اختيار رئيس جديد للبلاد ستظل سرا أو لغزاً. فإذا كان ميشال عون قد أنهى عهده بتوسيم الحدود مع إسرائيل وهو نوع من الاعتراف بالدولة العبرية تم بإشراف إيراني، فما الذي سيقوم به الرئيس القادم في عهده ويكون ضمن المسار التطبيعي مع إسرائيل؟ ولأن حزب الله أداة إيرانية فإن الشخص الذي سيتوجه رئيساً للبنان لا بد أن يكون دمية هو الآخر لتنفيذ الإماءات الإيرانية.

أي رئيس جديد لن يتمكن من أن يغير مزاج اللبنانيين المتشائم. لأن الطائفة المارونية التي تنتج الرؤساء تفتقر إلى شخصيات حكيمة مؤهلة للوصول إلى قصر بعبدا، بل لأن الرئيس المطلوب ينبغي أن يكون مختوما بموافقة إيران وحزب الله

وليس مهما أن يستمر لبنان دولة فاشلة وأن تستمر أوضاع مواطنيه المعيشية بالتدهور وأن لا يكون هناك معنى للعملة المحلية ما دام حزب الله قد حصن نفسه وما دامت الطبقة السياسية محصنة ضد أخطائها ولن يجاسيها أحد أو تتعرض للمساءلة مهما كان

طبقة سياسية تتوارث المناصب في ظل حرص شديد على سمعة العائلة والطائفة.

اليوم لم يبق شيء من كل ذلك. فالطبقة السياسية الحاكمة على سبيل المثال لم يهتئ كيانها حين وقع انفجار مرفأ بيروت الذي يمكن اعتباره مدبراً والذي أدى إلى تدمير نصف بيروت التاريخية وإزهاق المئات من الأرواح. لقد وصف السيد حسن نصرالله وهو زعيم كتلة نيابية كبيرة الانفجار بأنه مجرد حادث. وحين منع القضاء من أداء دوره في التحقيق من وقعت عليهم الشبهات بالمسؤولية عن ذلك الانفجار من قبل حزب الله فإن أحداً من أفراد الطبقة السياسية لم يعترض على تجريد القضاء من استقلاله.

لقد تم تجريد الدولة كلها من سيادتها واستقلالها ونزعت هيبتها لذلك فإن حدثاً مثل إزاحة قاض من منصبه لأنه أصر على الإجابة على أسئلة اللبنانيين المتناغمة والغاصة بالآلم لم يكن ليحرك شيئاً لدى سياسيين، صار كل همهم أن يحافظوا على امتيازاتهم الشخصية التي يعرفون جيداً أن الشعب المحروم ينظر إليها بغضب ويعتبرها إعلاناً عن الفساد الذي لم يستثن أحداً من سياسيي اليوم من سمومه التي أدخلت الاقتصاد اللبناني في حقبة سوداء يشك الخبراء في إمكانية الخروج منها.

كان الجحيم الذي وعد به الرئيس ميشال عون قد استقر في لبنان ولن يغادره بانقضاء عهد الرئيس عون. لن يتمكن رئيس جديد من أن يغير مزاج اللبنانيين المتشائم ويضفي عليه صبغة وريدية. لأن الطائفة المارونية التي تنتج الرؤساء تفتقر إلى شخصيات حكيمة ومترناة ومستقلة مؤهلة للوصول إلى قصر بعبدا، بل لأن الرئيس المطلوب ينبغي أن يكون

من غير أن يساهم في صناعتها ويكون قيماً عليها.

الطبقة السياسية في مكان والشعب اللبناني في مكان آخر. ذلك ما تم تكريسه مع الوقت. تلك الظاهرة ليست جديدة، عمرها من عمر لبنان الطائفي، غير أن سياسيي الماضي لم يكونوا معزولين وكانت حصانتهم مستلهمة من أفكارهم الوطنية وأدائهم الخدمي ولم يكونوا فاسدين بما يلحق الضرر بالشعب ومصالحه. بشكل محدود لم يكونوا لصوصاً كما هو حال سياسيي اليوم الذين صاروا يختبئون وراء حصانتهم مستقوين بالحزب والطائفة وعلاقاتهم الخارجية. في الماضي كانت هناك

ما لا يحدث اليوم إلا في دول قليلة في العالم، حيث تخضع الدولة للطبقة السياسية وليس العكس، وحيث يخدم الشعب السياسيين وليس العكس. كل شيء يجري بالمقلوب وهو ما صار عرفاً يمكن أن يتسلل إلى الدستور.

يوماً ما في الماضي كان لبنان دولة ديمقراطية، يتمتع الناس فيها بحرية والمواطنة المشروطة بالحاصصة الطائفية. ما تبقى اليوم من ذلك الماضي ليس سوى هيكل هزيل اسمه مجلس النواب الذي تتخذ قراراته تحت الطاولة وفي كواليس الأحزاب ولا يمثل الشعب سوى شاهد تاتيه الأخبار إلى بيته



فاروق يوسف
كاتب عراقي

بعد نهاية كل عهد رئاسي يعود لبنان إلى سابق عهده، دولة عاجزة عن اختيار رئيس جديد لها. تلك واحدة من صفات الدولة الفاشلة التي تديرها طبقة سياسية لا هم لها سوى الاستفراد بالسلطة وإدارة مصالحها الحزبية والاستحواذ على أكبر كمية من الثروات الوطنية.

يعرف اللبنانيون ما جرى تداوله عالمياً عن فساد تلك الطبقة السياسية التي تخضع دولتهم لشروطها. وهو



جلسات انتخاب فاشلة بانتظار التسويات

خطاب المصارحة الذي تأخر في تونس

أن يعلق يومياً عما يقال ولا أن يغرق في تفاصيل أغلبها لا تستحق التعليق من مقام الرئيس ويمكن أن يتم تجاهلها أو توكل مهمة التعاطي معها إلى وزراء أو مستشارين.

ليس عيباً أن يظهر قيس سعيد على شاشة التلفزيون الرسمي ويخاطب التونسيين بهدوء ووضوح ليقول لهم إننا في وضع صعب، ويقدم لهم مقارنة رسمية للآزمة وتفصيلاتها، وبماذا تفكر الحكومة، أي حدود لتقليص الدعم، ووفق أي خطة، ما هي الإصلاحات المطلوبة وما تأثيرها على الناس، بدلا من ترك الموضوع للإشاعات وتاويلات المعارضة.

الشارع وقف مع الرئيس سعيد بقوة في الملف السياسي منذ 25 يوليو 2021 من الاستفتاء إلى الدستور الجديد إلى مواقف الحاسمة من الطبقة السياسية، وهذا الدعم سببه الوحيد هو أنهم يحتاجون إلى رئيس نزيه وصریح ومكاشف بعيداً عن سمات المراوغة والمداهنة وكثرة الوعود التي عاشوها خلال السنوات العشر التي تلت الثورة.

هناك خوف حقيقي من حكاية ضغوط صندوق النقد الدولي على تونس، وأن حصولها على القروض مرهون بإصلاحات من بينها رفع الدعم عن المواد الأساسية والمحروقات، وهذه خطوة يمكن أن تضر بنسبة عالية من التونسيين من سكان الأحياء الشعبية المحيطة بالمدن الكبرى، وسكان المدن والقرى والأرياف في مناطق الظل في أغلب مناطق البلاد. كما أنها ستضر الطبقة الوسطى في مقتل.

هل صحيح أن الدولة لديها خطة لتعويض الفارق بين الدعم وانعدامه لهذه الفئات بأن تمنحها منحا مالية في قالب رواتب قارة، هل تقدر الدولة على هذا خاصة أن إمكاناتها المالية شعبة معومة، وإذا مدت يدها لقرض الصندوق ووزعت منحا ورواتب، فلماذا تأخذها طالما أنه لن يساهم في تحريك الاقتصاد ومحاولة وقف تدفوره.

لنعترف أن الدولة حالياً عاجزة عن توفير المنح القارة للفئات الضعيفة وقيمتها 200 دينار (حوالي 60 دولاراً) شهرياً، وهي تشمل أعداداً قليلة من خازنة من يستحقونها، فضلاً عن تسلل الفساد في ضبط تلك القوائم، فما بالنا إذا تضاعفت هذه القوائم مرات ومرات وتمدد بداخلها الفساد والمحسوبية وتسللت المقاييس العشوائية والحزبية والشعبوية.

وأولى بشارت الطمئنين، جاءت مساء الجمعة من الرئيس سعيد نفسه الذي أكد خلال لقائه مع وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي على أن "الدولة لن تتخلى عن دورها الاجتماعي وعن ترسيخ الحق في الصحة والتغطية الاجتماعية وغيرها من الحقوق الأساسية في الواقع لا في النصوص فقط". لكن لا يعرف إن كان الأمر مرتبطاً بمخاوف التونسيين من إصلاحات صندوق النقد أم أن الكلام رد على تصريحات أو اتهامات للدولة بالتقصير من أحد المعارضين.

ولذلك نرى أن الرئيس سعيد يحتاج إلى أن يخرج في خطاب مصارحة إلى التونسيين يجب فيه عن كل الأسئلة التي تدور في الأذهان، فيزيئ نفسه أولاً بعد أن بدأت توجه له الاتهامات بالتقصير والعجز عن إدارة الأزمة في وقت تحتاج فيه البلاد إلى شخصية حازمة تعطي الأولوية للملف الاقتصادي والاجتماعي وتسد أذنيها عن المزائيد وبيانات التنذير التي لا تتفق المعارضة غيرها وبالتالي لن تتوقف عنها. والرئيس ليس من دوره

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

ظهر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ليقول للمصريين إن بلادهم مقبلة على أيام صعبة، وإن عليهم أن يتكاتفوا، ولم يخف، تلميحاً، خوفه من انتفاضة جديدة شبيهة بما جرى في 2011، بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها مصر. وقال السيسي إن "ما حدث في عام 2011 كان بسبب الإحباط وعدم وجود أمل"، وهو ما يعني أنه واع بان الوضع قد ينفلت من بين يديه في ظل الأزمة بالرغم من أن الرجل يحكم قبضته على كل شيء من السياسة إلى الإعلام إلى الأمن.

واعتقد أن تونس تشابه مع مصر في تفاصيل كثيرة، وربما وضعها أصعب، فالمصريون حصلوا على دعم خليجي سخى، ويحصلون باستمرار على وعود بالاستثمار أخرجها مشاريع الصندوق السيادي السعودي، ومع ذلك فالأمور ليست على ما يرام، ما اضطر السيسي إلى الظهور ليلطلب من الإنشَاء والأصدقاء المزيد من الدعم والمساعدة في مرحلة صعبة يمر بها العالم.

فما الذي يمنع الرئيس التونسي قيس سعيد من أن يوجه خطاباً مثل هذا إلى التونسيين فيصارعهم بوضعهم، أو يوجه نداء إلى الإنشَاء الخليجين فيطلب الدعم ويستعجل تنفيذ الوعود التي سبق أن قطعتها هذه الدول لدعم تونس سواء على السنة قادتها أو وزرائها وسفرائها.. المصلحة العامة أهم من عزة النفس الشخصية. لكن العاجل في كل هذا هو مصارحة التونسيين بحقيقة الأزمة الغذائية، التي لا ناقة لتونسي فيها ولا جمل، هي أزمة عالمية هبت على دولة محدودة الإمكانات فارتبكتها. ومن المنطقي أن يقول الرئيس سعيد في خطاب هادئ وصریح إن أزمة الأسعار وفقدان بعض المواد الأساسية مثل الحليب والسكر والزيت ليست فقط بسبب الاحتكار والمحترنين، فهذا تفصيل قائم وسبب من ضمن عدة أسباب أبرزها أن البلاد بلا أموال ولا إمكانات وغير قادرة على توريد المواد الأساسية على المدى الطويل.

هي هكذا طول تاريخها تعيش على إمكاناتها المحدودة وكانت تستفيد من الأمن والاستقرار، والسياحة، ومن دبلوماسية براغماتية ترفع شعار "ابعد عن الشر وغنيلو"، فهي صديقة الجميع وبلا أعداء تقريبا، ما سهّل عليها أن تكون قبلة للمؤتمرات واللقاءات الإقليمية والدولية.

الآن الأوضاع تغيرت وفقدت تونس كل تلك القومات التي كانت تمكنها من تدبير أمورها، والأسباب كثيرة، ما يهم الآن هو الإنقاذ في وضع لا يحتمل المناورة ولا تسجيل النقاط ولا انتظار رضاء هذه الجهة أو تلك محلية كانت أو خارجية.

ولذلك نرى أن الرئيس سعيد يحتاج إلى أن يخرج في خطاب مصارحة إلى التونسيين يجب فيه عن كل الأسئلة التي تدور في الأذهان، فيزيئ نفسه أولاً بعد أن بدأت توجه له الاتهامات بالتقصير والعجز عن إدارة الأزمة في وقت تحتاج فيه البلاد إلى شخصية حازمة تعطي الأولوية للملف الاقتصادي والاجتماعي وتسد أذنيها عن المزائيد وبيانات التنذير التي لا تتفق المعارضة غيرها وبالتالي لن تتوقف عنها. والرئيس ليس من دوره

أجهزة الاستخبارات الأميركية منقسمة حول التدخل الخارجي في الانتخابات

روسيا تحاول تقليص دعم كيف ونوايا صينية وإيرانية للتدخل



المسؤولون الأميركيون يحذرون من حملات أجنبية للتأثير على الانتخابات النصفية بنشر معلومات مضللة ووقوع هجمات إلكترونية

إلكترونية، والتهديدات والمضايقات تجاه العاملين في الانتخابات. وقالت مديرة قسم الأمن السيبراني بوزارة الأمن الداخلي جين إيستري في إفادة إعلامية حديثة إن "بيئة التهديد في الانتخابات الحالية أصبحت أكثر تعقيداً مما كانت عليه في أي وقت مضى".

الصين سوف تسعى للتأثير بقوة على الانتخابات النصفية لعرقلة المرشحين الأميركيين المعادين لسياساتها

ولم يقدم مسؤولو المخابرات إحاطة عامة بشأن التهديدات الخارجية المتعلقة بالانتخابات. لكن التقارير المتعلقة بالانتخابات النصفية في الولايات المتحدة، التي تبعت إلى حكومات الولايات والحكومات المحلية، تتلقت بعض ما توصلت إليه الولايات المتحدة حول نوايا روسيا والصين وإيران. ويُظن إلى روسيا على أنها تحاول تقويض رغبة الأميركيين في دعم أوكرانيا بعد ثمانية أشهر من غزو بوتين. وقد تكون إيران مهمة بمقاومة الانقسامات الاجتماعية، وبيث الشكوك في المؤسسات الديمقراطية الأميركية، وفقاً لتقرير وزارة الأمن الداخلي الصادر في وقت سابق من هذا العام. وتسعى الصين على الأرجح للتأثير على الانتخابات النصفية "لعرقلة المرشحين الذين يُنظر إليهم على أنهم خصوم لبكين بشكل خاص"، وفقاً لتقرير وزارة الأمن الداخلي في سبتمبر. وقال المسؤولون في التنذير إنهم يعتقدون أن بكين ترى مخاطر أقل في التدخل في انتخابات التجديد النصفى مقابل الانتخابات الرئاسية.

وقال دوجموفيتش "في العصر الذهبي، لم يكن الناس في العمل يعرفون ما إذا كان زملاؤك، وكذلك ضباط المخابرات، ديمقراطيين أم جمهوريين. لكن تغير ذلك بمرور الوقت. توجد المزيد من الحزبية في القوى العاملة وهذا يعكس واقع المجتمع الأميركي بشكل عام". ويقول زولاف في تقريره الصادر العام الماضي إن "منح الاستقطاب" القائم في الولايات المتحدة "هدد بتقويض أسس جمهوريتنا، والتغلغل حتى في مجتمع الاستخبارات"، بينما يحذر ضباط سابقون من أن ذلك جعل التأثير على الانتخابات موضوعاً حساساً بشكل خاص لأجهزة الاستخبارات الأميركية المختلفة.

معلومات تفيد بوجود خلل في إحدى الدراسات، فقد تراجع عنها ونعيد صياغتها".

وكانت إحدى توصيات الدراسة أن تتبنى وكالات الاستخبارات تعريفاً رسمياً لما سُمته بـ"التأثير في الانتخابات" و"التدخل في الانتخابات". واشتكى باري زولاف أمين قسم الشكاوى التحليلي في مجمع الاستخبارات، من الافتقار إلى ممارسة معيارية بعد فترة وجيزة من الانتخابات العام 2020. وكتب في تقرير منفصل صدرت نسخة غير سرية منه في يناير العام الماضي، أن المحللين الذين يدرسون روسيا والصين عرفوا "التأثير" بشكل مختلف، مما قد يؤدي إلى استخلاص المحللين استنتاجات مختلفة حول نوايا كل دولة وأفعالها.

واتهم زولاف المسؤولين الكبار الذين عينهم ترامب بتأخير بعض نتائج الاستخبارات وتشويهاها لأسباب سياسية. وكان ذلك العام قد شهد هجمات علنية من ترامب على المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالانتخابات، بما في ذلك إقالة مدير المخابرات الوطنية جوزيف ماغواير بعد أن أطلع مكتبه الكونغرس على أن روسيا تحاول تعزيز حملة إعادة انتخاب الرئيس السابق. ويرى زولاف أيضاً أن الضغط السياسي ربما أثر على المحللين الذين يركزون على الصين، والذين "بدوا مترددين في تقييم الإجراءات الصينية على أنها تأثير أو تدخل غير مبرر"، لأنهم شعروا أن ترامب سيسخدم النتائج التي توصلوا إليها لمهاجمة الصين والتقليل من أهمية تدخلات روسيا في دعمه.

الاستقطاب يهدد الانتخابات

وخلصت المخابرات الأميركية في النهاية إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أذن بعمليات التأثير التي تهدف إلى مساعدة ترامب، في حين أن القيادة الصينية نظروا في الأمر ولكن لم يفرضوا أيًا من الإجراءات الشبيهة. وفي اعتراض نُشر في نفس التقرير، قال ضابط المخابرات الوطنية المختص في الإنترنت إنه يعتقد أن الصين "اتخذت على الأقل بعض الخطوات" في العام 2020 لحاولة تقويض ترامب في المقام الأول من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والبيانات الرسمية. وحذر المسؤولون الأميركيون هذا العام من المزيد من الحملات الأجنبية للتأثير على الانتخابات النصفية المترامنة مع انتشار المعلومات المضللة المحلية، واحتمال وقوع هجمات

تتبع فريق من خبراء وكالة المخابرات المركزية الأميركية الدروس المستفادة من نتائج انتخابات العام 2020 المثيرة للجدل، بينما كتفت أجهزة الاستخبارات عملها لكشف التدخل الأجنبي المحتمل في انتخابات هذا العام، وقد أثار تقرير صدر مؤخراً جدلاً غير متوقع داخل مجتمع الاستخبارات. غير أن التقرير سُحب بعد وقت قصير من إصداره في الربيع بعد أن احتج ضباط من الرتب الرفيعة متذرعين بأنه فشل في معالجة مزاعم تسرب السياسة إلى المعلومات الاستخباراتية التي ظهرت في تلك الانتخابات.

واشنطن - يقول العديد من المطلعين إن التقرير الذي صدر في سبتمبر موضوعاً تحت بند "السرية"، ومحتوياته الكاملة غير متاحة للجمهور، قد يكون تضمن توصيات حول أفضل السبل التي يمكن من خلالها لقادة المخابرات فحص التهديدات الانتخابية المنسوبة إلى روسيا والصين وخصوصاً آخرين للولايات المتحدة والإبلاغ عنها.

ووفقاً لنعمان ميرشانت في أسوشيتد برس، فإن الخلاف يتركز حول دراسة روتينية نسبياً، سلط سحبها غير المعتاد الضوء على المخاوف المستمرة حول كيفية معالجة التهديدات الخارجية المتنوعة للانتخابات الأميركية، بما يشمل المعلومات المضللة والتجسس الإلكتروني وتضخيم الانقسامات القائمة داخل المجتمع الأميركي. ويقول بعض الضباط السابقين إن بعض هذه التوترات في الولايات المتحدة التي يزداد فيها الاستقطاب، امتدت إلى داخل عالم الاستخبارات "غير السياسي اسمياً".

طلب المدير التنفيذي السابق في مكتب مدير المخابرات الوطنية الذي يشرف على 18 وكالة تجسس أميركية إعداد هذه الدراسة لمراقبة التهديد غير المؤكد للتدخل في الانتخابات، وأعيد نشرها في النهاية مع ما يُعرف بـ"مذكرة النطاق" التي توضح أن الدراسة ركزت بشكل أساسي على كبار القادة، ولم يكن الغرض منها الخوض في تسييس الاستخبارات أو القضايا المحتملة الأخرى المتعلقة بالانتخابات.

وصف كثيرون، طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، الجدل حول الدراسة لماقتضتهم مسائل استخباراتية حساسة. وقال تيم باريت وهو المتحدث باسم مدير الاستخبارات الوطنية أفريل هينز، إن مسؤولي المخابرات وسعوا نطاق التدريب على الموضوعية في التحليل وعملوا على تحسين التعاون عبر الوكالات.

وتابع في بيان "نحن ملتزمون بتحليل محايد وشامل وسنواصل تقديم الرؤى اللازمة لحماية ديمقراطيتنا".

وينتج مركز وكالة المخابرات المركزية لدراسة الاستخبارات سجلات داخلية للحظات والقضايا الرئيسية التي يواجهها مجتمع الاستخبارات بهدف توجيه الضباط الحاليين والمستقبليين. ويقول الضابط المتقاعد في وكالة المخابرات المركزية نيكولاس دوجموفيتش، الذي خدم بقسم التاريخ فيها، إن أي قرار لسحب الدراسة سيكون غير عادي، لكنه أيضاً ليس قراراً غير مسبق. ويبيّن دوجموفيتش، وهو الآن أستاذ في الجامعة الكاثوليكية الأميركية بواشنطن، أنه لا يمتلك معرفة دقيقة بالدراسة التي أعيد نشرها مؤخراً.

ويضيف "نحن في مجال الاستخبارات، أي في مجال الحقيقة. وفي بعض الأحيان، إذا كانت لدينا

جين إيستري
التهديد بالتدخل في الانتخابات أصبح أكثر تعقيداً

باري زولاف
فريق ترامب أضر نتائج الاستخبارات لأسباب سياسية

تيم باريت
سنواصل تقديم الرؤى اللازمة لحماية ديمقراطيتنا



ويزعج هؤلاء أن قادة الاستخبارات قللوا في العام 2020 من أهمية النتائج المتعلقة بروسيا تلبية لطالب الرئيس السابق دونالد ترامب الذي أقال مدير المخابرات الوطنية بعد نزاع حول تدخل الروس في الانتخابات الأميركية. وتحدث آخرون عن التقليل من شأن



تأخر المصارحة يضعف شعبية الرئيس ويخدم خصومه

تحقيق أميركي يكشف تجنيد قطر لجاسوس ساعدها في استضافة المونديال

أنشطة شملت مراقبة دول ونشر «مصادر» وخططا أمنية ومحاولات للتأثير على الكونغرس

توصل تحقيق أجرته وكالة أسوشيتد برس، ونشر قبل أيام، إلى أن ضابطا سابقا في وكالة المخابرات المركزية تجسس لصالح قطر، لمساعدة الدولة الخليجية الصغيرة على الفوز بتنظيم كأس العالم هذا العام. وهو يخضع الآن لتدقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي. إلا أن الوثائق التي حصل عليها معدو التحقيق تكشف أن الجاسوس عرض خدمات سرية تتجاوز كرة القدم لمحاولة التأثير على سياسة الولايات المتحدة.

واشنطن - استمر تحقيق مكتب التحقيقات الفيدرالي وعلى مدى أشهر بالتريز على ما إذا كان عمل كيفن تشالكر لحساب قطر قد خرق القوانين المتعلقة بالضغط الأجنبي والمراقبة وتصدير التقنيات الحساسة والتجارية، حسبما قال شخصان مطلعان على التحقيق طلبا عدم الكشف عن هويتها لأنهما غير مصرح لهما بمناقشته.

وكان عمل تشالكر يهدف إلى تلميع صورة قطر بين صانعي القرار الأميركيين، بينما كان المنتقدون يتهمون نظامها الأمني بتمويل الإرهاب، بالإضافة إلى عدد من المخالفات الأخرى. أما المحققون الفيدراليون فقد دققوا في السنوات الأخيرة في جهود التأثير القطري، بما في ذلك مزاعم تورط مسؤولين سابقين في ما يسمى الأمن القومي الأميركي.

أفخاخ ناعمة

سعى تشالكر وشركته «غلوبال ريسك أدفايزرز» لمساعدة قطر في استضافة كأس العالم 2022 من خلال التجسس على مسؤولي كرة القدم في الدول المنافسة. وشمل ذلك نشر «مصادر» على فيس بوك تستخدم فيها امرأة جذابة لإصطياد هدف ما، وتظاهر شخص بأنه مصور صحافي لمراقبة تحركات دولة مرشحة، وبعد الإعلان عن القرار في عام 2010، شن حملة فاشلة لمدة عامين لحمل مسؤول كرة قدم ألماني كبير على تخفيف انتقاداته لقطر.

كما قدمت الشركة والمؤسسات التابعة لها تدريبات عسكرية واستخباراتية لعدة سنوات للمسؤولين القطريين، بما في ذلك أفرادا من العائلة الحاكمة، كما تظهر المقابلات والسجلات، وتراوحت الدورات من إنقاذ الرهائن إلى كيفية العمل في السر. وقالت وثيقة داخلية لمستشاري المخاطر العالمية تصف طلب مسؤول قطري للتدريب «بشكل أساسي، يريد منا إجراء دورات تدريبية في المزارع الصغيرة لكل من العمليات العادية والعمليات التقنية». و«المرعة» هو الاسم المستعار الذي يطلق على مراقب التدريب السري لوكالة المخابرات المركزية في ولاية فرجينيا.

وحصل أحد أفراد العائلة الحاكمة القطرية على 100 درجة كاملة في دورة «إجراءات المراقبة التقنية المضادة» على الرغم من عدم اتباعه للكثير من التعليمات وعدم إظهار «رغبة حقيقية» في تعلم المادة، وفقا لوثيقة الشركة. ويحظر القانون الفيدرالي مشاركة بعض التكتيكات التي تعلمها الحكومة

المركزية في ولاية فرجينيا. وحصل أحد أفراد العائلة الحاكمة القطرية على 100 درجة كاملة في دورة «إجراءات المراقبة التقنية المضادة» على الرغم من عدم اتباعه للكثير من التعليمات وعدم إظهار «رغبة حقيقية» في تعلم المادة، وفقا لوثيقة الشركة. ويحظر القانون الفيدرالي مشاركة بعض التكتيكات التي تعلمها الحكومة



حملات عنيفة شنت على مسؤولي الكرة لتخفيف انتقادهم لقطر



«مشروع برلين» خطة أمنية «بالغة الدقة» متصلة بكأس العالم 2022 لرصد بيانات الرياضيين ومراقبة تحركاتهم

ويحذر المقترح من أن الوقت حان الآن «لاستيلاء مرة أخرى على زمام المبادرة للسيطرة على ساحة معركة المعلومات». ووقع تشالكر ومسؤول حكومي قطري خطابا نوايا في أبريل 2017 قال فيه إن شركة «غلوبال ريسك أدفايزرز» ستزود قطر بـ«أنظمة التتبع والمراقبة المتطورة، وتقوم بجمع المعلومات الاستخباراتية، وتلك التنبؤية» وخدمات التجسس الأخرى مقابل 60 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات. وتظهر سجلات أخرى أن شركة مقرها جبل طارق يملكها تشالكر بدأت في تلقي مدفوعات من سبعة وثمانية أرقام من قطر بعد ذلك بوقت قصير.

وبدا قرصنة مجهولون في تسريب نسخ منظمة بشكل انتقائي من رسائل 2017. وشملت رسائل يحتمل أن تكون محررة تظهر علاقات العتبية الوثيقة مع كبار المسؤولين الأميركيين وتأثيره الكبير في بعض مراكز الأبحاث.

ولا يوجد دليل مباشر يربط شركة «غلوبال ريسك أدفايزرز» بإصدار رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالعتبية. ونفى تشالكر بشكل قاطع لعب أي دور في عملية الاختراق والتسريب، ولم يؤكد أي من شركائه السابقين أنهم رأوا الشركة تشارك في مثل هذه الأنشطة. وتضمنت أهداف المتسللين في تسريبات العتبية وزير الدفاع السابق، ودبلوماسيين سابقين رفيعي المستوى ومسؤولين استخباراتيين، واثنين من مراكز الفكر التي كانت تنتقد قطر وتمت تسميتها على وجه التحديد في وثيقة «بروجكت إندغيم».

وبعد هدوء لعدة أشهر، أطلق المتسللون جولة جديدة من رسائل العتبية على البريد الإلكتروني في 2018 ركزت على توم باراك، وهو مستشار مقرب من ترامب متهمته إياه بدعم الإمارات.

وأتهم إيوت برويدي، جامع التبرعات السابق لترامب، تشالكر و«غلوبال ريسك أدفايزرز» في دعوى قضائية جارية بالإشراف على عملية الاختراق والتسريب نيابة عن قطر بالإضافة إلى عملية مماثلة تستهدفه شخصيا بدأت في مطلع 2018. ووصف محامو تشالكر الدعوى بأنها «لا أساس لها من الصحة».

ويقول زملاء تشالكر إنه حول تركيزه بعيدا عن «غلوبال ريسك أدفايزرز» في السنوات الأخيرة إلى شركة للأمن السيبراني للحوسبة الكمية أنشأها مع مانديتش ووقعت اتفاقية ترخيص تقنية مع مختبر «أوك ريدج» الوطني التابع لوزارة الطاقة.

الاجتماع سيوفر «ختما ذهبيا للموافقة» على مشاريع تشالكر المختلفة، كما تظهر سجلات الشركة. لكن هذه السجلات تظهر أن جهود تشالكر الأولية للتوسط في مثل هذا الاجتماع فشلت على الرغم من تفاخره بوصف لا مثيل له إلى أعلى المستويات في الحكومة القطرية، فيما امتنعت وكالة المخابرات المركزية عن التعليق. وأظهرت سجلات الشركة الأخرى أن «غلوبال ريسك أدفايزرز» دفعت للإشراف والسيطرة على جهود الضغط القطرية في الولايات المتحدة، قائلة إنها يمكن أن تديرها بشكل أكثر إنتاجية.

شراء المعلومات الاستخباراتية

في مارس 2017 تم طرح مقترح حمل عنوان «بروجكت إندغيم» قال إن خصوم قطر يسعون لإخلال البلاد في معارك بالوكالة تشمل «حلفاءها» مثل جماعة الإخوان المسلمين التي تدعمها الدوحة. وردا على هذا التهديد، تفاخرت الشركة في السجلات الداخلية بأنها «طورت نهجا للتواصل الوثيق مع عضو الكونغرس» الذي رعى تشريعا في ذلك العام لتصنيف جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية. و«تطوير النهج» هو مصطلح استخباراتي للسعي لتوظيف الأصول المحتملة.

وقال عضو الكونغرس النائب الجمهوري عن فلوريدا ماريو دياز بالارت إنه لم يكن على دراية بمثل هذه الجهود وأنه استمر في رعاية تشريع مماثل في السنوات التي تلت ذلك، مضيفا أن «المزاعم بأن ضابطا سابقا في وكالة المخابرات المركزية يحاول بنشاط التأثير على مشروع قانون هام للأمن القومي نيابة عن دولة أجنبية مقلقة للغاية».

كما حذر مقترح «بروجكت إندغيم» من أن الرئيس السابق دونالد ترامب «لا يمكن التنبؤ به» وأن دائرته المقربة قد اختارها سفير الإمارات العربية المتحدة في واشنطن يوسف العتبية.

ويطرح المقترح أن تكون قطر على «اطلاع كامل على أخبار» العتبية وحلفائه

الأميركيين ثم تنشر أخبار مسيئة له عبر وسائل إعلام صادقة،

«بدقة بالغة» والسماح للمحللين «بعزل» المحادثات الفردية والاستماع في الوقت الفعلي، وفقا لسجلات الشركة الداخلية التي تتضمن مسودة عقد.

كما اقترحت هذه الخطة، التي أطلق عليها اسم «مشروع برلين»، إنشاء تطبيق للهاتف المحمول لكاس العالم 2022 يمكنه تسجيل مواقع المستخدمين وتحركاتهم. وأشار تشالكر في وثائق الشركة الداخلية إلى أن قطر أعطت موافقة مبدئية على المشروع، ولكن من غير المعروف ما إذا كان قد نفذ فعلا. وتضمنت جهود تشالكر في تعزيز علاقات قطر مع الولايات المتحدة محاولة لإعداد لقاء وجها لوجه بين كبار المسؤولين في وكالة المخابرات المركزية ورئيس وزراء قطر. وقال مسؤول قطري لتشالكر إن مثل هذا



تشالكر عمل على مساعدة قطر في استضافة كأس العالم 2022 من خلال التجسس على كبار مسؤولي كرة القدم

ويقول أحد الموظفين السابقين «لا أحد يعرف حقا وجهتها، ولماذا صدرت، ومن هو الوجهة الحقيقي. لا نعرف سوى ما يريد كيفن أن نعمل عليه». وتظهر سجلات الشركة والمقابلات أن تشالكر تلقى المشورة بشأن بعض مقترحاته من دينيس ماندويتش موظف وكالة المخابرات المركزية آنذاك، الذي عمل مسؤول اتصال بوادي السيليكون. وتضمنت تلك المشاريع اقتراحا بمليارات من الدولارات في 2014 لجعل مستشاري المخاطر العالمية يستثمرون في الشركات التكنولوجية الناشئة نيابة عن قطر كطريقة لمنع بيع التكنولوجيا التي يحتمل أن تكون حساسة إلى منافسها في الخليج العربي.

وليس من الواضح من مستندات الشركة ما إذا كان هذا المشروع قد تقدم، فقد غادر ماندويتش الوكالة لاحقا وانضم إلى «غلوبال ريسك أدفايزرز» ليصبح أحد كبار مساعدي تشالكر، بينما لم يُجيب محامو ماندويتش على أسئلة حول عمله لصالح الشركة المذكورة.

تطويق كأس العالم

وضعت «غلوبال ريسك أدفايزرز» خطة أمنية مفصلة في عام 2014 لتثبيت نظام مراقبة في قطر يمكنه تتبع الهواتف المحمولة في الدولة



رسائل السياسة في ثوب الكرة المستديرة

كريم بنزيمة

إنجاز جديد يفرض اعتراف الفرنسيين بمكانة المهاجرين



● بنزيمة يلقب من قبل مشجعي ريال مدريد بـ«الحكومة» لما يحظى به من ثقة لدى مدربي النادي ومسؤوليه



● تتويج بنزيمة بالكرة الذهبية أعاد الجائزة إلى فرنسا بعد 20 سنة، وكان مدربه زيدان آخر من حصدها

التوالي، دون الأخذ بعين الاعتبار سن اللاعب وعدد المقابلات التي لعبها للمنتخب الأول.



الموقف القوي من بنزيمة كان عندما عبر عن اعتزازه بأصوله وأهدى تتويجه إلى «الشعب»، ومصطلح «الشعب» يطلق في ديار الغربة الفرنسية على المهاجرين ومن خلفهم الملايين من الجزائريين في بلدهم

استهوت الفكرة بنزيمة، وفقاً لجناد، وأصبح يرى نفسه لاعباً في المنتخب الوطني الجزائري بعد مرور أربع سنوات على آخر مقابلة له بالسوان المنتخب الفرنسي، بداية من أكتوبر 2015 إلى نهاية أكتوبر 2019، وصار يظهر علانية وعبر حسابه على تويتر وإنستغرام بقميص المنتخب الوطني، ويقدم التهاني للشعب الجزائري بمناسبة عيد الاستقلال، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد غادر روراوة الاتحاد في مارس 2017، والذين خلفوه استحدثوا شروطاً تعجيزية لاتحاق اللاعبين المغتربين بالمنتخب الوطني أجهضت الحلم قبل أن يعيد القائمون على منتخب «الديكة» حساباتهم ويعيدون بنزيمة إلى صفوفه بعد ست سنوات من الإبعاد.

حكومة ريال مدريد

التحق بنزيمة بريال مدريد العام 2009، ولا يزال يذكر كيف فوجئ بوجود الرئيس فلورنتينو بيريز في بيته بمدينة ليون ليقدم له العرض، وشكل ذلك محطة محورية في مشواره الرياضي، ولا يزال إلى حد الآن ثابتاً في مركزه ورفيقه الإسباني رغم مغادرة الكثير من اللاعبين الذين زاملهم.

ويلقب بنزيمة من قبل الأنصار بـ«الحكومة» لما يحظى به من ثقة لدى مختلف المدربين والمسؤولين في ريال مدريد، فحتى في ذروة ظروفه الصعبة وأقول نجمه، ظل اللاعب محافظاً على مكانته في النادي، مما أعطى الانطباع لديهم بأن نفوذ اللاعب يشبه نفوذ الحكومة التي لا تتزعزع.

وقال عنه مدربه الحالي كارلو أنشيلوتي «بنزيمة هو أفضل لاعب في العام بلا شك. بالنسبة إلينا هو اللاعب الأكثر أهمية والأكثر فاعلية، كان من المهم الفوز بدوري أبطال أوروبا، فهو لم يسجل في النهائي لكنه سجل ثلاثة أهداف ضد السيتي وتشيلسي وباريس سان جيرمان.. إنه بالتأكيد الأفضل الآن ولا يحتاج إلى النظر للآخرين».

مسوغاً قانونياً يتيح لبنزيمة الانضمام إلى المنتخب الجزائري.

هذا ما كان يفكر فيه اللاعب، أما بالنسبة إلى روراوة، فالفكرة كانت جاهزة وتنتظر المصادقة عليها فقط، وتمثل في الانتقال من قانون «الباهاماس أ» إلى قانون «الباهاماس ب»، حيث أجرى روراوة اتصالاته برؤساء الاتحادات الأفريقية والآسيوية وقارات أخرى، مقترحاً عليهم التقدم بعرض قانون جديد يكمل لقانون الباهاماس الأول على الجمعية العامة للاتحاد الدولي للمصادقة عليه، فنال المقترح موافقة الجميع وجاءت الإضافة كما يلي «يحق لأي لاعب له أصول غير أصول البلد الذي لعب لمنتخبه أن يغير جنسيته الرياضية، وينتقل إلى منتخب البلد الذي تربطه به أصول، وهذا في حال واصل المنتخب الذي يلعب له تهميشه، ولم يوجه له الدعوة لأربع سنوات على



والتمهيش والتمييز الذي يعانیه المهاجرون البسطاء في ليون وفي عموم فرنسا، ولذلك نشأ على مشاعر التحدي وصناعة المجد من أجل رد الاعتبار. سقط في أكثر من واقعة امتزج فيها جنوح الشباب ونوابيا الانتقام من مشروع نجم من أصول ليست فرنسية، فكان مادة دسمة للصحف والتلفزيونات والمواقع لسنوات، بداية من الاعتصاب إلى الابتزاز والإنحراف، ومرورا بتعمد عدم ترديد التشديد الفرنسي، والاعتزاز بأصوله الجزائرية وتشجيع منتخب المحاربين وارتداء قميصهم، لكن رغم ذلك حول الفشل إلى نجاح بفضل دعم العائلة والانتصار خارج فرنسا، وفرض عودته إلى صفوف «الديكة».

ولعل سؤال أحد الصحفيين الذي بدأه بالقول «نحن الفرنسيون» ينطوي على أزمة الاندماج في المجتمع الفرنسي، ووجد الجواب الشاسي من بنزيمة عندما عبر عن اعتزازه بأصوله، وإهداء تتويجه ديار الغربة الفرنسية على المهاجرين ومن خلفهم الملايين من الجزائريين في بلدهم.

ولا يزال المتابعون يتذكرون السجل المحترم بين بنزيمة ومسؤولي المنتخب الفرنسي حين قرر رئيس الاتحاد لوغاريت عدم استدعائه مستقبلاً للعب في صفوف المنتخب الفرنسي، والذي رد عليه بالقول «اعوني العيب في واحد من المنتخبات التي أنا مؤهل للعب لها ويسنرى إن أنا انتهيت» في إشارة إلى المنتخب الجزائري.

وتابع «نوال، اعتقدت أنك لا تتدخل في قرارات المدرب، أنا الوحيد من يقرر متى أضع حداً لمشاركتي مع الفريق الوطني». ويذكر الإعلامي الرياضي الجزائري حسين جناد أن بنزيمة لعب في أكتوبر 2015 آخر مباراة له مع «الديكة» ضد أرمينيا قبل أن يتم إبعاده لأسباب غير رياضية، سجل حينها هدفين وكان عمره 27 عاماً وشارك في 87 مقابلة، لكن ذلك لم يثبغ له للإفلات من القرار المتكبر الذي استمر ست سنوات كاملة.

وأضاف «بعد إبعاده عن المنتخب الفرنسي كان على رأس الاتحاد الجزائري لكرة القدم محمد روراوة مهندس قانون الباهاماس، وقد راودته فكرة ضم اللاعب إلى المنتخب الوطني الجزائري، فربط معه الاتصال، ورحب بنزيمة بالفكرة، وهنا كان على رئيس الاتحاد أن يجتهد ليجد

مما أسبق جوا جزائرياً على الحفل رغم انف الممتعضين الذين لم يهضموا الأمر، لكن الصمت كان مألهم الوحيد لأن الأمر الواقع فرض نفسه.

عقدة التاريخ الكروي في فرنسا

ويبدو أن الذاكرة الفرنسية لم تتخلص بعد من ارتدادات الهزة التي أحدثها لاعبو فريق جبهة التحرير الوطني الذين رجحوا كفة القضية الوطنية على حساب النجومية والمزايا في المنتخب والنادي الفرنسية خلال خمسينات القرن الماضي، واختاروا حمل الألوان الوطنية على حساب نواديهم هناك.

وربما تكون هي العقدة التي ورثتها الأجيال الفرنسية، حين استفاد أجدادهم على وقع الخبر الصادم الذي تصدر الصحف الفرنسية، حول فرار عدد من اللاعبين الجزائريين الناشطين في مختلف النوادي جماعياً في الثاني عشر يوليو 1958 نحو سويسرا قبل أن يخطوا الرحال في تونس لتأسيس فريق جبهة التحرير، وكان على رأسهم أربعة تم استدعائهم لحمل ألوان منتخب الديكة تحسباً لمونديال السويد 1958، وهم رشيد مخلوفي، عبدالعزيز بن تيفور، محمد معوش ومصطفى زيتوني الذي كان نادي ريال مدريد يريد التعاقد معه آنذاك، فضلاً عن أسماء أخرى ممن تركوا المجد والنجومية والمزايا من أجل حرية وطنهم وشعبهم.

ولعل الوقوف العائلي في منصة الجائزة الذهبية، حيث وقف صاحب التتويج كريم، والوالد عبدالحفيظ، والوالدة وحيدة جبارة، والابن عبدالرحمن، والى جانبهم زيدان، أعطى قراءة سوسيولوجية تكرر دور العائلة الموروثة في التقاليد العربية والجزائرية في تحقيق اللحمة والتماسك الاجتماعي، وهو ما أشار إليه بنزيمة في كلمته حين أشاد بدور عائلته في دعمه والوقوف معه لما كان يتعرض للهجمات المختلفة من طرف المجتمع الرياضي والسياسي. وحمل المشهد دلالات عميقة عن نقل الجالية الجزائرية في المجتمع الفرنسي، خاصة وأن القاعدة كانت تعج بأفراد العائلة والمقربين ودوت في أركانها الزغاريد والهتاف بحياة كريم بنزيمة، وهو أمر يكون قد ابتلع على مضض لكنه أكد حتمية التعايش والاعتراف بتلك الجالية، فهي إذ تحقق المكاسب لفرنسا، فمن حقها الارتباط بوطنها الأصلي وثقافة وإرث أجدادها.

بنزيمة على أبواب الخضر

بنزيمة، وقبل أن يصبح نجم نادي ريال مدريد الأول خاصة في السنوات الأخيرة ويتوج معه باللقاب المحلية والقارية والدولية، هو طفل عانى من شغف العيش في إحدى ضواحي المهاجرين بمدينة ليون، وقبل أن يتدرج في نادي المدينة المنافس في الدوري الممتاز الفرنسي، عاش ظروف الإقصاء

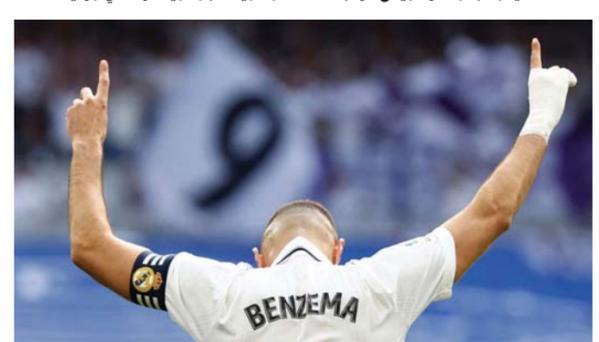
الذي يعود إلى بدايات القرن الماضي، لكن ذلك لم يحقق الاندماج المنشود والاعتراف بدور هؤلاء في تشييد البلد، لأن فرنسا لا تريد إلا مهاجراً دائماً في مجتمعها، ولا تراعي حاجة ذلك الفرد إلى روافده الشخصية المخزنة في أعماق الأجيال.

عندما توج زيدان بكأس العالم العام 1998 مع المنتخب الفرنسي، كان له الجميع المديح والإشادة، وحين نطع بنظرة الشهيرة اللاعب الإيطالي ماتيرازي العام 2006، انقلب عليه الجميع، وعادت أصوله الجزائرية إلى سطح النقاش لدى الفرنسيين، وكان «نحلة السراسن» تكون إلا للجزائري أو ذي الأصول الجزائرية.

وبسيناريو مشابه، عاش النجم بنزيمة جحماً طيلة سنوات كاملة، من طرف المسؤولين عن الكرة، وحتى بعض السياسيين من اليمين والمتطرف، نظير تصرفات أو مواقف تم اصطحابها، كعدم أدائه للنشيد الفرنسي، أو تعاطفه مع منتخب بلده الأصلي في العديد من المناسبات، أو ظهوره في مظهر الشخص العربي المسلم خاصة خلال شهر رمضان الكريم.

كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد يصف بنزيمة بأنه أفضل لاعب في العام بلا شك، والأكثر أهمية والأكثر فاعلية، قائلاً «نحن لا نحتاج إلى النظر للآخرين»

وكان المخرج التلفزيوني لحفل التتويج محترفاً بدرجة كبيرة حين قرن بين كلمات بنزيمة حول الصعوبات التي عانى منها طيلة مسيرته الكروية، وبين صور مدرب «الديكة» ديدوي ديشون، ورئيس الاتحاد الفرنسي نوال لوغاريت اللذين تعهدا إقصاء من المنتخب الفرنسي لأسباب غير مقنعة رياضياً. كانت الرسائل واضحة، خاصة وأن الزغاريد الجزائرية دوت في زوايا القاعة،



● بنزيمة، وقبل أن يصبح نجم ريال مدريد، عاش طفولة صعبة في ضواحي ليون

صابر بلدي
صحافي جزائري

أعدت تصريحات كريم بنزيمة أحسن لاعب كرة قدم للموسم 2021 - 2022 حول أصوله الجزائرية ووعائه الشعبي خارج التراب الفرنسي الجدل الأزلي حول دور ومكانة الجالية الجزائرية في فرنسا، وأزمة الاندماج الاجتماعي أمام إصرار نخب فرنسية على صياغة نمط لا يراعي خصوصيات المهاجرين مهما قدموا لفرنسا من إنجازات ومكاسب.

ولا يزال السجل المبتذل الذي ساد حفل تتويج نجوم الكرة المستديرة، المنتظم من طرف مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، محتتماً بين اللاعب المتوج بنزيمة، وبين بعض الدوائر الرياضية وحتى السياسية التي دابت على انتقاده، خاصة بعد الرسائل الحادة التي وجهها اللاعب لهؤلاء في مختلف تصريحاته.

اندماج مشرف

تتويج بنزيمة بالكرة الذهبية هو إنجاز جديد يحققه لفرنسا، فقد أعاد الجائزة إلى الأراضي الفرنسية بعد 20 سنة من الغياب، وكان مدربه وملهمه الآخر زين الدين زيدان آخر من توج بها، لكن الغصة العنصرية لم تنطفئ، لتطرح مجدداً مسألة مكانة المهاجرين وأبنائهم في المجتمع الفرنسي، قياساً بالجهود والتمييز رغم ما يحققونه من مكاسب لفرنسا.

وقد يكون نذب بنزيمة، كما كان نذب زيدان، وعدد من وجوه الرياضة الفرنسية، مرتبطاً بأصولهم واحتفاظهم بعلاقتهم مع عائلاتهم في أوطانهم الأصلية، وبعض من موروث الأجداد، ولذلك نصبت له المنصات والبرامج التلفزيونية للهجوم والتحامس على شخصه خلال سنوات مضت، فقد قيل فيه ما لم يقله مالك في الخمر، وأقصى من المنتخب الفرنسي لسنوات لأسباب غير رياضية، ولم يعد إلا بإقرار الجميع بحاجة منتخب «الديكة» إلى خدماته.

ولا أحد يمكن أن يعرف تفاصيل المجتمع الفرنسي ونخبه السياسية والمثقفة كما تعرفه الجالية الجزائرية هناك، نخبها وتاريخها وتاريخ تواجدها

مثل نسيج بساط شعبي عراقي

باسم عبدالحميد حمودي
القوي والحالم حين يكتب



ذاكرته خزانة لمعارف ووثائق ما كان يمكن الحصول عليها إلا من خلال الاحتكاك المباشر بالناس



عمل حمودي الكتابي يتوزع بين نقد القصة والرواية من جهة، ومن جهة أخرى توثيق الأدب والمأثورات الشعبية

العراقية. الكتاب عبارة عن مقدمة ربما تكون من أوائل ما كتب بشمولية بعض الشيء عن قصص ما بعد ثورة تموز". لقد عاصر حمودي تطورات القصة القصيرة ومن ثم الرواية في العراق في كل مراحلها. وكان حريصا في ما يكتب على أن يراقب الخط البياني مستفيدا من حساسيته في النقاط نقاط التحول التي مر بها السرد الأدبي في العراق منذ خمسينات القرن الماضي حتى اليوم.

بعد ميريل ستريب

سُيِّق له "فعلت الأجمال" في تعليق على كتابه الخبير والمشوق عن ستريب التي بدأت تألقها مع "كرامر ضد كرامر"، ولكن حمودي اختار ستريب التي يجيها لكي تكون أفلامها مدخلا لدراسة شيقة عن علاقة الأدب بالسينما.

كان لديه غرض خفي لم يشأ أن يقوله مباشرة، كانت ستريب واجهته الجميلة، لا تزال الرواية هي الأساس، ولكنه الأساس الذي يمكن أن يخترقه ظهور ممثلة بحجم ستريب. لا أحد في إمكانه أن يقول لنا نقد الرواية الذي انحاز إلى السينما "إنك على خطأ". وكما أعرفه فإن حمودي كان يبحث دائما عن "فعلت الأجمال" يقول له "إنك على خطأ". فمن خلال تلك الجملة يكتشف نقاط ضعفه وقوته. حمودي الذي هو ناقد أجيال قصصية كان حالمًا وقويا في الوقت نفسه مثل نسيج بساط شعبي.

قربه من مجتمعات وسط وجنوب العراق خلق بينه وبين تلك المجتمعات علاقة عاطفية عميقة أهلته لأن يكون دارسا فريدا من نوعه للعادات والتقاليد العشائرية والمفردات الجمالية

الحديثة". كان ذلك الكتاب دراسة في مئة رواية عربية عالجاها حمودي لكي يثبت نظريته في أن هناك علاقة لاواعية بين الروائي العربي وبيئته الشعبية. والنصف حمودي كتبها كثيرة أخرى وكان رائدا من خلالها في ذلك المجال الحيوي الذي هو الدراسات الإنسانية. يوم صرنا صديقين كان يعمل في الإذاعة. غير أن هناك سرا في علاقتنا سيعرفه حمودي حين يقرأ هذا المقال؛ ففي بداية السبعينات، حيث كنت صغير السن، فزت بجائزة أفضل أغنية للأطفال في مسابقة أقامتها إذاعة صوت الجماهير "هل كان ذلك اسمها؟" وكان حمودي رئيسا للجنة التحكيم يومها. كم كنت سعيدا وأنا أضافه.

لم يكن ناقدًا انطباعيا

يقول عنه الناقد نجم عبدالله كاظم "في الحديث عن مكانة الناقد باسم عبدالحميد حمودي بين نقاد السرد في العراق وفي النقد العراقي عموما، ربما يكون من المفيد أن نستعرض كتابه النقدي الأول في القصة

بعد تخرجه عمل مدرسا في الصورة ومن ثم الدغارة بين سنتي 1960 و1937، بعد ذلك انتقل ثانية إلى بغداد. وبسبب قربه من مجتمعات وسط وجنوب العراق فقد نشأت بينه وبين تلك المجتمعات علاقة عاطفية عميقة أهلته لأن يكون دارسا فريدا من نوعه للعادات والتقاليد العشائرية والمفردات الجمالية التي شكلت نسيج الحياة الروحية والمادية في تلك البيئة التي كانت مجهولة على مستوى الدراسة الإنسانية.

وكانت ذاكرته خزانة لمعارف ووثائق ما كان يمكن الحصول عليها إلا من خلال الاحتكاك المباشر بتلك المجتمعات، وهو ما دفعه إلى الكتابة في ذلك المجال الخصب منذ أن تعرف على موهبته كاتبًا. وحسب انتقال إلى بغداد بشكل نهائي عمل في مجلة "التراث الشعبي". تيوأ منصب رئيس تحريرها ونشر فيها العديد من الدراسات التي كانت في ما بعد مادة لكتابه "سحر الحقيقة". وقد سبق ذلك بإصدار كتابه "تغريبة الخفاجي عامر العراقي"، وقد نشر كتابه "القضاء العرفي عند العرب" ضمن سلسلة "الكتاب للجميع" الذي كان مشروعا مشتركا بين صحف عربية عديدة.

عام 1998 أصدر حمودي كتاب "التراث الشعبي والرواية العربية"

ولد عام 1937 في محلة الست نقيسة ببغداد. وبسبب مهنة والده معلما فقد بدأ ترحاله طفلا بين المدن العراقية كالناصرية والشامية والسماوة وابوصخير، إلى أن استقر المقام بالعائلة أخيرا في بغداد عام 1947.

أدبية معاصرة. وهو ما اجتهد في الإشارة إليه واضعا كشوفاته المشوقة بين أيدي الروائيين. ومثلما عاش طفولته وجزءا من شبابه وهو ينتقل بين مدن العراق مستغرقا في النظر والإنصات إلى مشاهد وأصوات تلك الفسيفساء التي تركب أشكالا، يهدم بعضها البعض الأخرى وتتناغم في ما بينها، فإنه تعلم حين مارس النقد الأدبي أن يرى مشهدا أدبيا بانوراميا بكل ما يعنيه من سعة وتنوع.

لم يكن مزاجه حادا، وليست لأحكامه حدود ضيقة ولم يفرض على ما يقرأ وصفات جاهزة. ربما كان كتابه "التراث الشعبي والرواية العربية الحديثة" هو الأكثر تجسيدا لتوزعه الكتابي وبراعته في الخروج من ذلك التوزع بنتائج إيجابية.

كانت الحرية التي تمتع بها حمودي في الكتابة مستلهمة من طريقته في النظر إلى الأعمال الأدبية التي عالجاها نقديا. ولأنه صديق يمكنني القول إن الناقد منه لا يتشبهه بالإنسان الذي هو عليه ولا يتبعه بل هما الشخص نفسه.

الناقد والإنسان وما بينهما

كانت لحمودي طريقة تفكير في الأدب مستلهمة من إنسانيته التي هي بمثابة معيار رقابة. لذلك فإن حريته في الكتابة لم تصطدم بحرية الآخرين. هو ناقد من الطراز الشجاع الذي لا ينزوي في اللحظات الحرجة. فهو يقول كلمته من أجل أن يكون منصفا لا في مواجهة الآخر فحسب، بل وأيضا في مواجهة ذاته.

ولد عام 1937 في محلة الست نقيسة ببغداد. وبسبب مهنة والده معلما فقد بدأ ترحاله طفلا بين المدن العراقية كالناصرية والشامية والسماوة وابوصخير، إلى أن استقر المقام بالعائلة أخيرا في بغداد عام 1947.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

أن يؤلف ناقد أدبي سبق له أن اهتم بالتراث الشعبي كتابا عن الممثلة ميريل ستريب ليتسلل من خلالها إلى عالم السينما الذي فتنه في مراحل مختلفة من حياته فذلك مفاجأة من العيار الثقيل. بعد ذلك الكتاب يفاجئ قراءه برواية من نوع الخيال السياسي، فإذا كان كتابه عن الممثلة الأميركية تعبيراً عن انشغاله إلى سحر عالم السينما وفتنته فإن روايته «الباشا وفيصل والزعيم» هي مغامرة ستجده من سلطة الناقد.

الذي عُرف بنزاهته النقدية قرر أخيرا أن يمارس تلك النزاهة مع موهبته التي بدأها تجريبيا، حين كتب عن التراث الموسيقي في وقت مبكر من حياته معبرا عن رؤية مغايرة لما هو سائد من آراء متجذرة المقام العراقي.

حكايات تحت اليد

كانت تلك معركة خاسرة تعلم منها الكثير حين انصرف إلى النقد الأدبي، بالرغم من أن شغفه بالتراث الشعبي ظل في صدارة الأسباب التي دفعته إلى الكتابة. وهو ما جعل منه واحدا من أهم الكتاب في ذلك المجال قبل ومع صدور مجلة "التراث الشعبي" ببغداد عام 1963. توزع عمل حمودي الكتابي بين نقد القصة والرواية من جهة ومن جهة أخرى توثيق الأدب والمأثورات الشعبية. وإذا ما كان قد تيوأ مكانة مرموقة بين نقاد الأدب فإن ذلك لم يدفعه إلى التفريط في عشقه القديم للتراث الشعبي، لا لشيء إلا لأنه لم يجد تناقضا بين المجالين.

كان الفلكلور غاصا بالحكايات المثيرة التي يمكن تحويلها إلى أعمال

كتاب حمودي عن الممثلة الأميركية ميريل ستريب يبدو تعبيراً عن انشغاله إلى سحر عالم السينما وفتنته، فيما روايته «الباشا وفيصل والزعيم» مغامرة ستجده من سلطة الناقد

عبودية لا مفر منها قراءة في عرض مارسيلي روكا



الفنان أشبه بفأر تجارب

يكشف لنا العرض الجانب المظلم من التكنولوجيا التي تغربنا فتحثنا على الإقبال عليها، لنجد أنفسنا مجبرين على مراقبتها طوال الوقت إذ ترهننا بطريقة تجعلنا لا نتخيل الوجود دونها.

فالعروض بمثابة محاكاة رمزية لما نعيشه اليوم من غزو رقمي والأخطر من ذلك يكمن في الشخص الذي يتخفى وراء أجهزتنا ويرسم لنا واقعنا وفق ما تقتضيه مصالحه.

فالعروض يبدو للوهلة الأولى يتبع منهجا ترفيهيا ليصطدم المتفرج بخيبة أمل نتيجة الإخفاق في السيطرة على هذا الوسيط.

تجعلنا نعجب بما توصل إليه العلم من تطور تقني، إلا أنه في نفس الوقت يجعلنا نعيش نوعا من القلق، ففي البداية يبدو لنا العرض ممتعا أشبه بلعبة تحكم عن بعد، لكن تدريجيا تغدو هذه اللعبة مقلقة وأمسوية الألف.

أضحى فيها الفنان أشبه بفأر تجارب مرهون وسط هذه الآلات التي تضغط عليه وتعرضه فتجعله يصرخ من شدة الألم، فلا يعرف إن كان أما حقيقيا أم مفتعلا، لكن في كلتا الحالتين يجعلنا نتعاطف معه، وهو ما جعل أحد المتطوعين يرفض الاستمرار في التلاعب بجسد الفنان كونه عملا لإنسانيا.

أما الضحية فقد حولته التقنية إلى أحد امتداداتها، ليصل خضوعه إلى أوجه عندما ينقر المستخدم على الوجه فتقوم الأسلاك المتصلة بالأسر بتحريك الوجنتين والحاجبين ثم الألف.

رهنت التقنيات المثبتة على جسد الفنان حركته فجعلته خاضعا بشكل فظيع لإرادة النظم الآلية التي تزوره.

فالعروض بمثابة تجسيد بصري لمقولة اينشتاين "إن سلاح التقدم التقني يبدو مثل فأس وضعناه في يد مريض نفسي". ورغم الانسجام التام الذي يتسم به العرض من ناحية التناغم المثالي بين مختلف عناصره الفرجوية التي

وبهذه الطريقة يتحكم المشترك في الضوء والصوت وحركة جسم الفنان بمجرد النقر على الرسوم الموجودة على الشاشة. فتجبر الآلة الفنان على أداء مجموعة من الحركات الدائرية، فيحاول كبح نفسه لكن دون جدوى، حيث مكنت الأسلاك المثبتة على جسده من تحويله إلى مجرد لعبة في يد المتطوع الذي اختار النقر على مناطق معينة من الجسم كالإرداف والصدر لتجعلها الآلة تهتز وتمتد وكانها لعبة يتم التلاعب بها وتسييرها كيفما يشاء.

ويبدو المستخدم مستمتعا بعملية التلاعب الأشبه بالتعذيب

المتسارع بفضل التقنيات الرقمية التي قادت الفنان نحو تطوير المفاهيم الجمالية عبر إدراج الفن الرقمي في الممارسة الفنية. مما أدى إلى تقديم تجارب وعروض حية غريبة ومدهشة تسائل الوسيط التكنولوجي وتقيم حدوده.

ويعد مارسيلي أرتينينز روكا من أوائل الفنانين الذين أقحموا التكنولوجيا الرقمية في ممارساتهم الفنية. ومارسيلي فنان إسباني من مواليد 1959 ذاع صيته في الساحة الفنية من خلال عروضه الحية ذات الطابع التفاعلي التي يوظف فيها تجهيزات رقمية مكثفة.

ويعد عرضه الذي يحمل عنوان "Epizoo" أحد أهم عروضه التي بين حرية الإنسان.

ويتسم العرض بالطابع الصادم والجريء يكون فيه المتلقي مشاركا فاعلا في عملية الإنشاء الفني.

وتتداخل في هذا العرض العديد من الأجناس الفنية المختلفة من مسرح وفنون تشكيلية وموسيقى.

وساعدت التقنيات المتطورة على إلغاء الحدود والفواصل بين مختلف هذه الأنماط الفنية ليتم

تقديمها بطريقة متجانسة. ويغيب في هذا العرض النص الحوارية لتحل مكانه الآلات المتطورة وخاصة الإيماءات والتعبيرات الجسدية. مما يجعلنا نمنع النظر في جميع هذه التفاصيل من أجل فهم مقاصد الفنان ومعانيه.

في بداية العرض يقبل علينا الفنان على خشبة المسرح ثم يشرع بارتداء خوذة وبدلة روبوتية ذات أسلاك متشعبة متصلة بالكومبيوتر وشاشة عرض عملاقة. ويتبع الفنان فريق تقني مكون من شخصين يساعدانه في تثبيت البدلة على جسده.

تتغير الإضاءة تدريجيا نحو الأحمر فتصاحبها موسيقى ديناميكية ذات نسق تصاعدي. ويتم عشوائيا اختيار شخص من الجمهور للمشاركة في العرض ليجلس جانب الراك أمام كومبيوتر يحتوي على رسوم ترمز إلى جسد الفنان وتشير إلى موضع وحركة الأليات.

أمير الشَّي

ابتدع الإنسان منذ قديم الزمان أدوات متنوعة من أجل إحكام سيطرته على الطبيعة وتسخيرها لصالحه. تطورت هذه الأدوات تدريجيا مع تطورات الإنسان المعرفية، بدءا من العصر الحجري حين كان يستخدم أدوات بدائية، وصولا إلى عصر التكنولوجيات الحديثة ذات الجودة والكفاءة العالية. كان الهدف من ابتداء الإنسان لهذه الوسائط بغية تيسير حياته وإحكام سيطرته عليها، لتضحي اليوم هي من تسيطر علينا وتثير فينا الكثير من الالتباس. ورغم ذلك تبقى الوسائط التكنولوجية ضرورة ملحة لا يمكننا العيش بمعزل عنها.



الإنسان تحرر بفضل التكنولوجيا من الجهل والعبودية، لكنها أوقعته في عبودية من نوع آخر هي «عبودية التقنية»

وتحرر الإنسان بفضل التكنولوجيا من الجهل والعبودية، لكنها أوقعته في عبودية من نوع آخر هي «عبودية التقنية» التي اقتحمت أدق تفاصيل حياتنا مما أثر على سلوكياتنا.

فرضت التكنولوجيا واقعا جديدا انعكس على حياتنا وبالتالي على الفن، فهناك من يرى أن القيم الجمالية قد تهاوت أمام الثورة التكنولوجية، بينما ترى فئة أخرى أن التكنولوجيا أوجدت مفاهيم وتقنيات جمالية جديدة، أثرت بطريقة مباشرة على أداء الفنان الذي تخلى تدريجيا عن الوسائط التقليدية ليستبدلها بالتجهيزات المتطورة والآلات الروبوتية، لتفسح له المجال للتساؤل عن مستقبل البشرية في ظل الهيمنة الرقمية.

ومنذ النصف الثاني من القرن الماضي، اتسم الإبداع الفني بالتطور

المثقف الشبيه متطرف وظيفي له انتماء زائف

هو يطلق النار على الأفراد بوصفهم أفرادا، دون أن يكون بمقدوره أن ينقد الأفكار والآراء؛ لأن نقدا كهذا يحتاج إلى تفكير، لكن الشبيه لا يفكر.

الشبيه هذا، يعتقد أنه إذا عرض صورة له، وخلفه كارل ماركس، نال شهادة حسن سلوك الحضور، لكن ماركس ليس مجرد صورة نضعها خلف صورتنا؛ إنه منهج للتفكير قابل للنقد والقتل، ومع ذلك كان يمكن أن تغفر للشبيه عدوانه، لو ظل في حقل الجعجعة والقيء، لكن الشبيه تحول في عدوانيته إلى ملقح مخبر دون أن يكلفه أحد بذلك، وهذا أكثر أشكال الانحطاط الوجودي قدرا.

الشبيه يكذب دون أن يرف له جفن، فهو المخبر كلما كي يوقع الإيذاء، ويصوغ وقائع عن المعتدى عليه لا أساس لها من الحوادث.

ليس بالضرورة أن يكون الشبيه منحطاً إلى هذا الحد دائما، لكن الأمر عند هذا الشبيه: جهل معرفي، وتطرف وظيفي، وحسن جمالي متدن، وانحدار أخلاقي، وانتماء زائف.

لقد ترددت كثيرا في الكتابة عن ظاهرة الأشباه، متوسطي العقول في نموذجها العربي، خاصة الذي أشرت إليه.

لكنني وجدت بعد تأمل: أنه من الحكمة العملية أن أجيب القراء عن سؤال وجيه هو ما الذي يحمل الشبيه هذا على النيل من ذوي الحضور المركزي في حياتنا؛ لو كانت الفقهية تكت، خاصة قهقهتي، لما احتجنا إلى الكتابة، ووفرنا وقتنا لما هو أضمن، لكن ليس باليد حيلة.

"الوجود المبتذل"، والوجود المبتذل، هو عالم التنمية واللغو والشتيمة، ومن الطبيعي والحال هذه أن يكون الأصل هو العدو الأشد عند الشبيه.

الشبيه المتختم بالعدوانية، والقول الخالي من الفكرة. أجل الأشباه هؤلاء لا يجدون أفضل من اللغو وسيلة للحضور الزائف، بل هم لا يجيدون غيره أصلا.

الشبيه يحول إحباطه الفردي وعجزه الوجودي إلى نزعة عدوانية تجاه الأفراد محملة بكل أشكال الشعارات الأثيرة

ولقد برز الأشباه في الآونة الأخيرة على نحو جوهري التطرف السلبي: كالشيوعي جدا، والقومي جدا، والفاشي جدا، والإسلامي جدا، والثورجي جدا، وهؤلاء المتطرفون هم أشباه المتطرفين العظام.

فللتطرف وظيفة إيجابية عندما يكون موقفا صادقا من الحياة، إن التطرف، بالنسبة إلى الشبيه هو وسيلة للظهور، ولا يمارسه إلا ضد الحضور.

الشبيه هذا، المصاب بعقدة الخصاء، هلع من الصفات التي يخلعها أهل المعرفة على المبدع، ويشتد غضبا من كينونته؛ لأنه لا يستطيع أن يكونها، الشبيه هذا، وأشباه الشبيه، يحولون إحباطهم الفردي وعجزهم الوجودي إلى نزعة عدوانية تجاه الأفراد، محملة بكل أشكال الشعارات الأثيرة، ذلك أنه وقد صار عاجزا عن الحضور، ها

وليس للتاريخ مهرب من وجود متوسطي العقول بعامه، ولهم وظيفة إيجابية، وهي ضرورتهم للحياة العملية، فحاجة الحياة العملية، الإدارية والاقتصادية والمعاشية، كبيرة جدا، وفي كل الأحوال؛ فإن الوسط بين طرفين: الأعلى والأدنى، هو الحالة العامة عند كل شعوب الأرض.

ومن ميزات الجمهور العام الاعتراف بالمبدعين، والفرح بهم، واحترام حضورهم في الحياة، دون شعور بالدونية؛ بل، على العكس، فإنهم يشعرون بالفخر والاعتزاز بأنهم ينتمون إلى الشعب الذي أنتج مبدعهم هذا أو ذاك.

غير أن المتوسطين في حقول الإبداع ظاهرة مزعجة؛ فهم يظهرون غريزتهم العدوانية الناتجة عن شعورهم بالدونية أمام المبدع الأصلي، ولهذا فهم يشكون دائما الجمهور الذي يستورد منها المستبد كلاب حراسته اللسانية، خاصة تلك التي تقوم بالنيابح على الأنواع المبدعة المتمردة دون خجل أو وجل.

متوسط العقل المثقف هذا، الذي يعيش عمره مقيما في حال الشبيه، يعيش على نحو دائم شعور عدم الرضا عن نفسه، يعيش عقدة فقدان الاعتراف من الأعلى، مع أنه قادر على الحصول على الاعتراف من الأدنى.

الشبيه هذا لا يجد أمامه، للخروج من تناقض قدراته الذهنية المتواضعة مع طموحاته غير المحدودة، إلا التطرف السلبي تجاه أعداء يصنعهم دون علم من هؤلاء الأعداء أو أكثراتهم به، وإشهار لسانه للعللة والحسد والاعتداء، وقلم لا يجيد إلا كتابة القول الخالي من المعنى، طمعا في حضور وهمي.

الشبيه هذا متوسط العقل، كأي شبيه آخر، يعيش ما سماه هيدغر

تعلو به إلى درجة الإبداع، ولا هي تدرجه في عداد العامة، لهذا يسعى جاهدا، بكل ما أوتي من محدودية المهوبة، لأن يحمل الآخرين على الاعتراف بأصالته، وينال تصفيق العامة.

وتتعين محدودية موهبته بعقل متوسط، ولأنه ذو عقل متوسط، فإنه وسط بين العقل العام والعقل العبقري.

ذهنا باخر، الذي هو من قبيل خيال الاصيل، أمر يدعو إلى النفور، المتشبه ما كان همه الدائم أن يتحول إلى صورة عن أصل، دون أن ينطوي على إمكانية كهذه، وأكثر الصور فجاجة للشبيه؛ هي صورة المثقف الشبيه، سواء كان مثقفا شفاهايا أو كان كتابيا. والمثقف هذا هو الذي أوتي حظا من موهبة محدودة، فلا هي قادرة أن

أحمد برقوقي
كاتب فلسطيني

ليس هناك من ذنب، إذا ما كان إنسانا ما شبيها باخر في الخلقة؛ لأن هذا من شأن الورثة البيولوجية، التي لا بد لنا بها؛ بل وقد يكون هذا الشبه مدعاة للفخر. غير أن المتشبه



مثقف خطير على البيئة الثقافية (لوحة للفنان عادل خلف)

الشاعرة الصينية شياو شياو: التجوال مسقط رأسي

الرسم إسقاط الشعر من البعد الرابع إلى البعد الثالث



نشأت في بيئة غير شعرية تماماً

بغرضها الشعري، أو طولها أو قصرها، سواء كانت القصيدة قصيرة أو طويلة. ما دامت منظومة نظماً متميزاً، فانا أحبها.

شعر عربي

■ الجديد: ماذا تعرفين من الشعر العربي المترجم إلى الصينية؟ وهل أحببت ما طالعته منه؟

■ الأدب العربي هو أحد أعرق الآداب في العالم، والأغزى إنتاجاً. كان أول ما طالعت من الأدب العربي التحفة الأدبية المعنونة بـ"الف ليلة وليلة"، ثم تعرفت على مجموعة قصائد عربية معروفة باسم "المعلقات"، وهي قصائد تشبه إلى حد ما شعر المتنبي، فكلها مليئة بالرمزية الموسيقية والجرس الشعري عناية. ومن الشعراء المعاصرين أعرف ثلاثة شعراء هم أدونيس وسيد جودة ومحمود درويش.



شياو شياو

■ الشاعر المتميز هو الذي يتساءل وينتقد ويتنفض ويقاوم ويصحو من سهوته ويبلغ كل هذه الغايات عبر السرد الشعري

الشاعر أدونيس زار الصين عدة مرات، وشاركنا في أمسيات شعرية عديدة. وقد شاركت في ندوة نظمتها جامعة بكين للمعلمين، والقيت بصحبة الكاتب الكبير مويان قصيدة لأدونيس، وكان من النادر أن يتلو مويان قصيدة بلهجة شانغونغ. كما طالعت بعض القصائد المترجمة للشاعر المصري سيد جودة، وطالعت في موقع مجلة إلكترونية بعض القصائد العربية المترجمة إلى الصينية، وشرفت بأن صورتي كانت غلافاً لأحد أعداد المجلة. والواقع أنني أحببت قصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش التي ترجمها كل من المترجم شوييه تشينغ قوه والمترجم تانغ جون، وقد تلقيت دعوة من شوييه تشينغ قوه لإلقاء بعض قصائد درويش في أمسية شعرية بعنوان "عاشق من فلسطين". مختارات من أشعار محمود درويش.

■ الجديد: تتنوع مصادر الإلهام من شخص إلى آخر، ومن كاتب إلى آخر، فما هي مصادر إلهامك، ومعين إبداعاتك الشعرية؟

■ شرارة الإلهام هي بئر لا قرار لها ملؤها عذابات ومعاناة، وهي معين لا ينضب أبداً مع مضي الأيام والسنين. وثمة قنديل آخر كان يضيء الليالي المتويرة.. "أجمع حطام قلبك المهشم بعناية ومحبة، ثم اخلطه مع كل ما عشته في حياتك من حامض وحلو ومرّ ومالح، وقلبه معاً ليذوب وينصهر، ثم ضعه في فرن صهر الكلمات كي ينصهر في بوتقة الشعر".

■ الجديد: لكل كاتب طقوس خاصة به في الكتابة تتحول إلى عادة يواظب عليها كلما أبداع وكتب؟ فما هي عادتك في الكتابة؟

■ اعتدت في الماضي الكتابة في جوف الليل، وأنا أستمع إلى نغمات الموسيقى، لكن الآن تحررت قليلاً من هذه العادة. فالكاتبه صارت ترتبط بحالتي المزاجية، فإذا راق المزاج وصفاً الذهن أكتب سواء في ساعات النهار أو في الليل. في النهار أكتب وأنا احتسني القهوة أو شاي الزهور، أظل أنقر على لوحة المفاتيح، والشاي المعطر يملأ فمي، هذه هي متعتي!

■ الجديد: يعاني الكثير من الشعراء والشاعرات عند ولادة أي قصيدة، فبعض الشعراء يقولون إن خلق الضرس أمون بكثير من نظم قصيدة، فهل يمكن أن تحدثنا عن قصيدة عذبتك قبل ولادتها؟ وهل هناك قصيدة ما زالت حبيسة الأدراج؟

■ عذبتني قصيدة بعنوان "كوران مرثية عالم آخر" طيلة ثلاثة وثلاثين عاماً، وظلت تراقفتني طوال هذه السنوات. في بعض الأوقات كنت أراها قطعة ورق صفراء ذابلة تحرق في النظر، وفي أوقات أخرى كانت تتوارى داخل صندوق في الورق المضابقتي، لكن في غالب الأوقات كانت تسكن في قلبي كسمار حاد يخنني وخزاً. وبسبب لونها وطعمها ورائحتها وقوامها الصلد، وروحها المحطمة المعذبة، والظلام الدامس الذي تنتشره، فقد حالت هذه الأشياء بينها وبين النشر، لأنها لا توافق معايير النشر. إن وجود مثل هذه القصيدة التي كانت كسمار يخنن القلب نخراً، لطالما كان يخنني القوة!

■ الجديد: ماذا تفضلين من القصائد؟ القصيرة أم الطويلة؟

■ بتعذر عليّ تحديد نوع بعينه. فانا أفضل كل القصائد الجيدة، لا أبالي كثيراً

تتجلى صورته كعامل وأحياناً أخرى يكون القريب والصديق والأخ والأب، صورته في قصائدي تتساوى، وتعدد في أعمالها الشعرية.

■ الجديد: ما الذي يجعل شياو شياو مميزة عن بقية أقرانها من الشعراء والشاعرات؟

■ يكمن الفرق في أنني أعلم تمام العلم أن هذا العالم فيه شياو شياو واحدة فقط، طولها مئة وستون سنتيمتراً، تجاوزت مرحلة الشباب، وبها شيء من الحماسة، ألجأ أحياناً إلى التسويف وتأجيل الأعمال. أتوي كتابة قصيدة تحمل عنوان "تعويذة الحب"، وفي الوقت ذاته أتوي تصوير فيلم وثائقي شعري، كما أنني أحلم بكتابة رواية غير خيالية تحمل عنوان "إمبراطورية الجنس"، ثم أوصل نظم الأشعار ورسم اللوحات حتى آخر لحظات العمر.

■ الجديد: كيف تستعدين الآن باكورة أعمالك الشعرية؟

■ نظمت أولى قصائدي وأنا في المرحلة الإعدادية، بعدما طالعت الكلاسيكية الشهيرة "حلم المقصورة الحمراء"، في محاولة مني لمحاكاة أشعار هؤلاء المهووبين في نادي خايتانغ الشعري. في ذلك الوقت كنت أقضي أيام الإجازة خلال النهار في غرفتي، أسدل الستائر وأجلس أطلع "حلم المقصورة الحمراء" على ضوء المصباح. فمذ الصغر وأنا مفتونة بحكاية الحب المسالوية لبوا داي يو، ولا أعرف ما السبب وراء هذا الولع والأفتان؟ ربما لأنني شغوفة بمعاناة الحب وعذابات الهوى في سنوات الصبا الخضراء التي تشبه إدمان المخدرات. ربما!

كلمة طالعها ذرقت الدموع الحارة وشعرت بالأسف على القصائد التي أحرقتها داي يو قبيل وفاتها، وكان دموعي استحالت ذرات من الملح فوق صفحات الرواية. وبعد مطالعة هذه المساة التي كانت أشبه بجليد الذات مررت ومررت، كتبت قصيدة أرثي بها مصير باو داي يو، وكانت هذه هي باكورة أعمالها الشعرية، لكن لسوء حظي، باكورة أعمالها التي حظيت بإعجاب كبير ضاعت أثناء الانتقال إلى منزل جديد. كانت رواية "حلم المقصورة الحمراء" الشرارة الأولى لأشعاري، ووصفها كاتبها تساو شوييه تشين بأنها تحفة أدبية. كان السرد في الرواية أشبه بغمامات السماء المتناثرة، والمياه الدافقة في الأنهار، كما أن الإحساس الشعري قد تغلغل في أحداثها، واستوطن سحر الحزن البشري في كل زوايا صفحاتها، فتسرلت بدمائي هذه الأجواء المسالوية دون أن أدرك، وشكلت نمط حياتي، حتى صارت فيما بعد الركيزة الأساسية لكتاباتتي.

نيلي زاكس، برودسكي، أخماتوفا، ماندنشتام، كونديرا، وغيرهم. أرغب هنا في الحديث عن نيلي زاكس التي فرت إلى السويد هرباً من النازية، وصارت مواطنة سويدية، وقد حازت جائزة نوبل للآداب في عام 1966، وقد عانت من الحظ العاثر طيلة حياتها، لكن في نهاية المطاف تحصلت على جائزة نوبل للآداب بعد كفاح طويل ضد التهميش الأدبي. تقول

نيلي زاكس في إحدى كتاباتها "الموت هو معلمي، فمادامت أفساي أن أفعل بأي شيء غيره؟ صوري وأختي الأدبية هي جراحي والامي، ومن خلال الجراح والآلام يتسنى للمتلقى استيعاب عمالي تمام الاستيعاب". ويبدو أن هؤلاء أصحاب أكثر الجوائز المرموقة في أرواحهم، هم وحدهم من يمكنهم أن يتدفقوا مثل هذه التجارب عميقة الأثر حتى صارت كلمة "الموت" كلمة لا غنى عنها، تتجلى يوماً في قصائدها، بل كان لها وقع جميل في النفوس، ورتين موسيقي أخاذ. ومن بين قصائدها هناك قصيدة بعنوان "أمارس اليوم موت الغد"، فلك أن تتخيل الخلفية القابعة وراء قصائدها؛ فلم يكن إحساسها بالموت هو الاهتمام بمصير الفرد فحسب، بل كان الاهتمام بمصير الأمة كافة؛ أحببت معاناة اليهود القائمة في أشعارها. ولا شك أن منح جائزة نوبل لنيلي زاكس يعكس ضمير هذه الجائزة العالمية، ويرهن على العناية الكريمة بالأدب العالمي.

الشعر عديم الجدوى

■ الجديد: هل تؤمنين بأن الشعر في مقدوره تغيير العالم؟

■ الشعر بمقدوره تغيير العالم، كما أنه عاجز تماماً عن تغييره. فما لا يستطيع أن يغيره الشعر هو الجانب الروحي الاعترافات سيلفيا بلاث، فقد فتنتي عالمها الشعري الخصب، وأسرار قصائدها الغامضة. وبعد عام 1989، بسبب التحولات الاجتماعية المفاجئة، تحول الاهتمام الروحي إلى أشعار الشعراء الروس أمثال: تسفيتايفا، وأخماتوفا، وماندنشتام، وباسترنكا، وغيرهم. وبسبب التشابها في خلفية التحولات الاجتماعية في الصين وروسيا جعلتني أشعارهم أستشعر أن ثمة علاقة دم تربط بين البلدين. لكن منذ الثمانينات حتى الوقت الراهن لا تزال المجموعة المغضلة لدي هي مجموعة الشاعرة الألمانية نيلي زاكس وعنوانها "الهروب".

■ الجديد: كيف تتبدى صورة الرجل في أشعارك؟

■ يحضر الرجل بصورة موضوعية في أشعاري. في بعض الأحيان يتبدى كعاشق، أو كخائن، وفي بعض الأوقات يكون الدكتاتور، أو الطاغية، وربما

العلاقة وطيدة بين الشعرين العربي والصيني، وهو ما لا يعرفه الكثيرون إذ أن الثقافتين كان لهما تواصل حضاري هام انعكس لاحقاً على الشعرين رغم الاختلاف بينهما، ومن ناحية أخرى لا نعرف كعرب الكثير عن الشعر الصيني المعاصر. وفي هذا الحوار مع الشاعرة الصينية شياو شياو الذي أعدته وترجمته مجلة "الجديد" الكاتبة والمترجمة ميرا أحمد نتعرف على جزء من مخيلة الشعر الصيني وتصوراته.

ميرا أحمد

مترجمة مصرية



■ الجديد: كيف كانت بداياتك على درب الأدب والشعر؟ ومتى كانت أول تجربة شعرية لك؟

■ نشرت أولى قصائدي في سن الثامنة عشرة، في الصفحة الأولى من جريدة "الشعر" الشهرية في عمود معنون بـ"أربع فتيات مذهلات"، لكن في ذلك الوقت لم أكن أفكر في ما إذا كنت أمتلك موهبة شعرية أم لا، كل ما هناك أنني كنت أهوى نظم الشعر. وقد حالفني أوفر الحظ آنذاك، فبعدما قرأها أستاذي أرسلها إلى الجريدة، وسرعان ما نشرت. في تلك الفترة أحسست بأن نظم الشعر أمر يسير، بل يجعلك تشعر بلذة ومتعة، وعندما كان يجتاحني فيض من المشاعر كنت أنظم الشعر، وإذا أضعت هذه المشاعر انقطع لغزاتي طويلة.

■ في عام 2010 ضرب زلزال بقوة 7.1 ريختر يوشو، ورغبت في التطوع لخدمة الصين، لكن حال أمر ما دون ذهابي إلى هناك، فانتابني وقتها قلق شديد، وهذه الحادثة تذكرني بزلازل وتنتشو، ومن عام 2008، عندما هزعت مع مجموعة من الأصدقاء من بكين إلى المنطقة المتكوبة، حاملين المساعدات التي تبرعنا بها. وعندما كنت واقفة على الأقدام، شمنت راحة الموت القوية، كما أنني رأيت قرية بأكملها قد ابتلعها الأرض، فمثل هذا الألم لا يمكن بلوغ منتهاه إلا من خلال المجسات الشعرية.

عكس الرسم الشعر يفتقر

إلى الوقت وينتمي إلى

اللامادية، ويقترن بالأحلام ويلازم

الأخيلة في البعد الرابع

■ الجديد: من هو الشاعر المتميز في نظرك؟ وما هي مواصفات القصيدة الجيدة؟

■ الشاعر المتميز هو الشاعر الذي يتساءل وينتقد، ويتنفض ويقاوم، ويصحو من سهوته، ويستطيع بلوغ كل هذه الغايات عبر السرد الشعري. كما ينبغي أن تكون الحالة المزاجية الداخلية للشاعر متسقة مع تلك الانساق، لا انقسام فيها، ولا بد أن تلمس القصائد أكل جزء في أغوار الطبيعة البشرية، ولا بد أن تلمس أكثر المناطق رقة وحساسية، وتضي بانوارها حروف اللغة، كما تجعل الروح الإنسانية تضي. أما معايير القصيدة الجيدة، فينعتن في البداية أن تضيف شيئاً من الابتكار والتجديد للغة الأم، وتثري تلك اللغة. وعند مطالعتها تتمكن من أن تلهب عواطفك وتهز وجدانك، وتجعلك تتعاطف وتأنر، وتنفض روحك من الداخل.

■ نشأت في بيئة غير شعرية تماماً، ولاسيما في مطلع تسعينات القرن الماضي، كنت يوماً أذهب إلى زيارة بعض الأشخاص في السجن، كما كنت أقضي بعض الأوقات على الطريق المؤدي إلى السجن. يمكن القول إنني ذقت شستن السوان العذاب وسط عتمة الليل. ولا يمكن أن أتصور كيف كنت ساجدت تلك الأيام العصبية التي عشتها لو لم يلق الشعر بالنور في قلبي؛ لذا فإن التعبير عن العذابات والمعاناة وتجسيد الكفاح والنضال وتصوير خيبات الرجاء وصرخات الألم، هي بدون نعت في أرض قصائدي. وانطلاقاً من هذا المعنى ربما أكون أستحق كل ما شهدته من مصاعب وشدائد، والبيئة القاسية التي نشأت في كنفها هي التربة التي أبرد فيها بذور أشعاري.

أغوار الإنسان

■ الجديد: الطفولة هي مهد الأحلام ولا شيء يؤثر على مستقبل الإنسان قدر أحداث الطفولة. هل يمكن أن تحدثنا عن طفولتك، وما تركته من أثر على موهبتك الشعرية؟

■ عشت طفولة حساسة ومؤلمة. عشت في مجمع عسكري على ضفاف نهر مينجيانغ،

جدة مهاجرة تخوض رحلة تشبه رحلة المعري ودانتي

«قارورة زرقاء» للمصري شريف ماهر.. رواية أجيال ترسم مثلث النشأة بروح صوفية



جدة تتذكر وتخوض رحلتها (لوحة للفنان أنس البريحي)

بما أثاره توفيق الحكيم عندما كتب سلسلة من المقالات في جريدة الأهرام قبل وفاته عام 1986 بعنوان مشابه من "رسالة من الله" أو "حوار مع الله" أو "حديث مع الله" فانبرى له الكثيرون للرد عليه وعلى رأسهم الشيخ محمد متولي الشعراوي وبعض علماء الأزهر الشريف، وتسفيه العنوان الذي اختاره الحكيم لسلسلة مقالاته، فاضطر إلى أن يغيره. وتنتهي الرواية بإرجاء السفر إلى مصر لدفن رفات الجدة، ولم تعرف على وجه اليقين هل دفن رفات الجدة في الولايات المتحدة بعد إلغاء رحلات الطيران جراء انتشار فيروس كورونا العنيد. أم أن الإمتناع لرغبة والدتها متمسكة ببقية مقالاته، فاضطر إلى أن يغيره. وتنتهي الرواية بإرجاء السفر إلى مصر لدفن رفات الجدة، ولم تعرف على وجه اليقين هل دفن رفات الجدة في الولايات المتحدة بعد إلغاء رحلات الطيران جراء انتشار فيروس كورونا العنيد. أم أن الإمتناع لرغبة والدتها متمسكة ببقية مقالاته، فاضطر إلى أن يغيره.

الجدة، والأم والحفيدة
يتملكن موهبة مشتركة
خارقة للعادة، ذلك لأن
لهن أرواحاً شفافاً قادرة
على التبصر الصوفي

طافت بنا الرواية في بعض المدن المصرية مثل القاهرة والميناء والأقصر، ولكن سنظل الإسكندرية لها دالة خاصة وهذا العمل، ربما لأن المؤلف سكندري الأصل، ففي الإسكندرية قضت عائلة الجدة شهراً في حي سيدي بشر في رحلة أتاحتها البنك الذي يعمل فيه في صيف 1947. وعندما خرجت الجدة من شبرا لرجبة والدتها متمسكة ببقية مقالاته، فاضطر إلى أن يغيره. وتنتهي الرواية بإرجاء السفر إلى مصر لدفن رفات الجدة، ولم تعرف على وجه اليقين هل دفن رفات الجدة في الولايات المتحدة بعد إلغاء رحلات الطيران جراء انتشار فيروس كورونا العنيد. أم أن الإمتناع لرغبة والدتها متمسكة ببقية مقالاته، فاضطر إلى أن يغيره.

الواحد يتسع لكل القيم والمعتقدات والآراء والمذاهب، ولا إكراه في الدين أو الفلسفة أو الفن. وهكذا تنتقل الجدة من مكان إلى آخر بقيادة أخيها الملك، وترى أناسا وأشخاصا من أسرته منهم حفيدها وحفيدتها، وقد جلسا متجاورين وقبالتهما جلست ابنتها وزوجها الطبيب الذي تعجبت أنه كان في صلاة مع بقية أفراد العائلة، ومعهم فلعل تنظر إليها بحزن وعطف، وكلهم لم يموتوا بعد. وعلى ذلك فالجدة ترى أناسا ماتوا، وأناسا لم يموتوا بعد. إنها تصعد مع أخيها الملك، إلى أن تجد نفسها في حضرة رب الأرباب الإله المشع، والكواكب المضيئة تسبحه وهي تدور حوله دون توقف. وهنا ترى كيف تعمل الآلة القرآنية "وإن من شيء إلا يسبح بحمده وإن من شيء إلا يسبح بحمده". هنا تتجاذب الجدة طاقة هائلة من الحب، لم تشعر بمثلهما من قبل. إنها اللحظة الإلهية المقدسة دون اضطراب أو ارتباك. لقد سمعت صوتا نابعا من مصدر الضياء المشع بناديها باسمها، لا بأذنيها، لكن بقلبيها ومشاعرها. إنه يخصها وحدها حوار سري لم يسمعه سواها. لكنه يخبرها بأن مهمتها في العالم لم تنته بعد، وطلب منها الصوت الرجوع من حيث أتت، لأن وقتها لم يحن بعد. إنه دين الحب والمحبة الذي تحدث عنه جلال الدين الرومي قائلا: "دين الحب منفصل عن كل أشكال الديانات... العاشقون أمة واحدة ودين واحد وهذا هو الله". ورواية "قواعد العنشق الأربعون" للكاتبة التركية إليف شافاق تحدثت عن هذا الدين باستفاضة، فهي تتناول حياة شمس الدين التبريزي وجمال الدين الرومي. لقد احتفلت الرواية بجمال الدين الرومي وأوردت قوله: "أيها البشر الأتقياء التائهون في هذا العالم لم هذا القدر من أجل معشوق واحد/ ما تبحثون عنه في هذا العالم/ ابحثوا في دخالكم فما أنتم سوى ذلك المعشوق".

بعد هذا اللقاء الرومانسي تعود الجدة إلى عالم اللذات وتغيب النغمات الموسيقية الرائعة، ولم تعد تبصر أخاها الملك. لقد عادت إلى عالمها الأرضي الطبيعي، ووجدت نفسها في المستشفى، والأجهزة حولها، والجدران البيضاء الباهتة تحيط بها. وزوجها عند الناحية الأخرى من سريرها. ثم يعود السرير بنا إلى استعاد الأب والأم والحفيد والحفيدة للسفر إلى مدينة سانفا في ولاية نيومكسيكو، بعد مكالمة تلفونية أخبرتهم بحال الجدة ووقوعها وإصابتها. وعندما يصلون -بعد لاي- تطلب الجدة من الأب (زوج ابنتها) أن يكتب التجربة وكالة عنها، بتاريخ الثامن والعشرين من ديسمبر 2019 لتكون "رسالة من الله"، بينما يختار الأب عنوانا صحافيا آخر ينشر تجربتها تحت عنوان "رسائل السماء إلينا". ويبدو أن الكاتب شريف مليكة، كان على وعي

الاولى في سنة 597 ق.م، والثانية بعدها بعشر سنوات. غير أن السارد يمنحنا معلومات أخرى من ذاكرة الأم أو ذاكرة الأب أثناء تثبيت شجرة عيد الميلاد، وكان هذه الشجرة هي شجرة المعرفة التي تدلنا في النهاية على تشابه الرسالات الدينية مع بعضها البعض. تدلنا أحداث الرواية على أن شخصية الأم أقوى من شخصية الأب فهي تمتلك الحجة القوية والصراحة في القول، وحريصة على ألا تخسر أية مناقشة، ولا تخوض جدالا إلا ويكون لها فيه القول الأخير، خاصة إذا علمنا أنها تعمل قانونية، كمنظمة للإدعاء في المحكمة الابتدائية المحلية بالمقاطعة التي يسكنون بها، في حين أن الأب اكتفى بأن يعمل محررا في جريدة صغيرة محلية، يكتب إليها مقالا أسبوعيا في مجال الفنون والآداب.

رحلة الجدة

ابتداء من الفصل المعنون "الظلمة والنور يتعاقبان" يبدأ التحول الخطير في الرواية، حيث استيقظت الجدة ليلا وذهبت مسرعة إلى الحمام للحق بغرفة النوم، خشية أن تبلل نفسها، ولكنها وقعت في الحمام، وانزلت فوق بلاطات الأرضية الرطبة، وارتطم رأسها بجدار حوض التواليت، ففسعت بالمشي وساد ظلام أكثر حلكة. وحدث بعدها كل التحولات في الرؤى الخارجية والداخلية أو الباطنية، وينجح السارد في استبطان شخصية الجدة. وتبدأ الجدة رحلة، أشبه برحلة الإسراء والمعراج، أو رحلة الكوميديا الإلهية لدانتي، أو رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، ولكن بشخصيات أخرى وأجواء أقرب إلى حياة الجدة، حيث نلج في هذه الرحلة كلود مونييه الرسام الفرنسي الشهير، جالسا فوق مقعد خشبي منهماك يرمس لوحته الشهيرة "حديقة جيفرني"، ثم قادها أخوها - الذي مات في طفولته فاصبح ملاكا ودليلا لها - إلى جماعة من البشر يستمعون في حب ووجد إلى أم كلثوم، كما لمحت أبا فلل وأمه، وأبصرت نجيب محفوظ وماركيز وسارتر، والتف حول كل منهم بعض من مريدكها، كما أبصرت أختانها وابن رشد وسقراط وأفلاطون وكونفوشيوس وغاندي وسبينوزا وبودا وعمر الخيام وحولهم ثلة من المحبين ينصتون إلى أقوالهم باهتمام وبشغف. وتذكر هنا اللوحة البديعة "مدرسة أثينا" التي أبدعها فنان عصر النهضة رافائيل ما بين عامي 1509 و1510، وجمع فيها بين أكثر من عشرين فيلسوفا، من بينهم ابن رشد وهباتيا فيلسوفة الإسكندرية. تعجبت الجدة عندما رأت كل هؤلاء في نفس المكان، على اختلاف مشاربهم وتباين معتقداتهم، لتؤكد الرواية على قيمة إنسانية مهمة، وهي أن المكان

المختصة من خلال أسرتين مسيحية ويهودية. فلم يكن هناك مبرر لدخول أسرة مسلمة من وجهة نظر السارد.

الأم والأب

تبدأ الرواية باحتفال الأم بليلة عيد الميلاد والعمل على تثبيت شجرة الميلاد الحقيقية - وليست الصناعية - التي تفوح برائحة مميزة تعطر البيت كله، فقد مرت ثلاثون عاما على ارتباط الأم بالأب، وأنساء ذلك تفاجئ زوجها بقولها: لقد حملت بالأمس بامي. ولأن الزوج يعرف معنى حملها، وإمكانية تحقيقه على نحو ما، فقد لفت كالمها انتباهه، ولكنه استمر فيما كان عليه من أمر تثبيت الشجرة، وكان كلامها لا يعنيه. ومع ذلك تستمر الأم في سرد حلمها، هذا الحلم الذي سيعمل في خلفية الأحداث، حتى يبرز إلى الوجود بقوة وكثافة، عندما تعلم الأسرة أن الجدة في حالة مرضية شديدة، فيقرر الأب والزوجة والأب والأم والابنة الذهاب إليها في مكان وجودها بولاية نيومكسيكو.

تحدث بعض العوائق التي تطيل أمد الرحلة إلى مدينة سانفاني عاصمة الولاية بسبب سوء الأحوال الجوية، ولكنهم في النهاية يصلون قبل موت الجدة الأخير، الذي سبقه موت آخر، عادت بعده إلى الحياة لتقص على زوج ابنتها - كونه كاتبًا - ما رآه في موتها الأول ليكتسب تلك القصة المشهقة، قصة عائدة من موت حقيقي لأن ميعاد أجلها لم يحن بعد، وذلك بعد الإصابة التي لحقت بها جراء وقوعها ليلا في حمام شقتها. من خلال تلك الرحلة سنتعرف على بعض المشاعر التي يكنها كل طرف للأخر، وسنتعرف على طبيعة الحياة في بعض الولايات الأمريكية وخاصة أثناء الاحتفال باعياد الميلاد، وأثناء السفر بالطائرات والسيارات في أجواء غير مواتية. وسنرى بزوغ قصة حب بين حفيدة فلل، والطبيب الشاب حفيد الجدة. ولكن في الوقت نفسه نتعرف على تفسيرات عدة للحلم الذي حلمته الأم وقصته على زوجها الذي لم يُعَ الأمر أهمية تذكر ظاهريا، ولكنه في الوقت نفسه كان يفكر في معناه، فهو يتفكر بينه وبين نفسه في تماثل الحلم الذي قصته عليه زوجته مع ذلك الحلم الذي حلمه نبوخذ نصر الملك، والذي فسره وكتب عنه دانيال النبي في سفره بالكتاب المقدس. وعلى ذلك يعود الزوج إلى كتاب العهد القديم ليعاود قراءة ذلك الحلم الذي استغرق حوالي صفحة ونصف الصفحة من صفحات الرواية، فتقطع السرد طوال هذه المدة. وسوف ينتظر القارئ طويلا ليعرف العلاقة بين الحلمين، حلم الأم وحلم نبوخذ نصر، وهو أحد الملوك الذين حكموا بابل وبلاد الرافدين، وخاض حروبا مع الآشوريين والمصريين، وقام بإسقاط مدينة اورشليم (القدس) مرتين

كان الموت سيعزل اللغز البشري الأكثر إثارة والذي قاربته كل الفنون والآداب، كل يقاربه من زاوية، ولكن رواية "القارورة الزرقاء" للكاتب المصري شريف ماهر مليكة لها مقاربة خاصة، إذ تجعل من الموت رحلة إلى الحياة، وتذهب أبعد من ذلك إلى رصد أجيال من المهاجرين.

أجيال أخرى مثل "شجرة البؤس" لطف حسين التي وقعت في 148 صفحة، ورواية أجيال أخرى لنجيب محفوظ هي "الباقى من الزمن ساعة" التي وقعت في 158 صفحة، ونشرت عام 1982.

وإذا توقفنا عند عقائد وديانات شخوص تلك الرواية، فنحن أمام عائلة مسيحية (لها الألفية في الرواية: ست شخصيات رئيسية) وأخرى يهودية (قليلة العدد: ثلاث شخصيات: فلل وابنتها وحفيدتها) ومن بينهم شخصية ملحدة هي شخصية الأب "إذ جاهر الأب الشرق أوروبي بكونه ملحدا". في مقابل الأم التي لم يعلق بذكرتها من مدارس الأعداء أيام طفولتها سوى الصلاة الربانية "أبانا الذي في السماوات" والملطع الأول من ترنيمة وحيدة "كنيسة القبطية كنيسة الإله - قديمة قوية أرجو لها الحياة".

وإذا كانت الجدة التي كانت تسكن مع عائلتها في حي شبرا بالقاهرة، واعتقدت أنه يمثل العالم برمته، قد هاجرت من مصر، مع صديقتها يهودية الديانة داكنة البشرة بسبب أصلها الإريتري، لذا أطلقوا عليها اسم "فلل"، فاصبحت مع الجدة - لبياضها - يفلان "الملح والفلل"، فإن الابنة تربت كفتاة أميركية عادية، وانخرطت مع المجتمع من حولها بصورة طبيعية، ومع مرور الوقت نسيت - أو تناسلت - كل أمر يربطها بجذورها المصري.

وهكذا تبدأ في الظهور قضية أبناؤها المهاجرين وأحفادهم الذين لا يعرفون شيئا عن جذورهم القديمة، التي ينتمون إليها. ولعلنا نلمس آثار تلك الهجرة الآن، بعد مرور عشرين عاما على ارتباط الأم بالأب، المهاجرين لا يعرفون شيئا عن جذور أبائهم وأجدادهم وهو ما لمسناه بجلاء ووضوح في رواية "قارورة زرقاء" رغم محدودية عدد شخصياتها، مقارنة بثلاثية نجيب محفوظ التي حرك فيها أكثر من اثنتي عشرة وخمسين شخصية.

لم تعرف الابنة عن مصر أكثر مما يعرفه أقرانها الأميركيون عن الأهرام وأبي الهول والحضارة المصرية القديمة الباهرة. رغم أن أمها (أي الجدة) هاجرت من مصر في عصر متقدم نسبيا بعد هزيمة 1967، ويبدو أنها لم تحك شيئا لابنتها عن مصر، ويبدو أنها - الجدة - لم ترد ذلك، رغم أنها في نهاية رحلة حياتها أوصت بأن تحرق جثتها ويوضع مادها في قارورة زرقاء تدفن في البر الغربي الأقصر، لتعود بذلك إلى جذورها المصرية، ومن هنا يأتي عنوان الرواية، وازاء عنوانا موقفا ودالا يشير الكثير من التساؤلات والدهشة فيجذب القارئ للقراءة ليتعرف على تلك القارورة الزرقاء ومالها.

ولكن بعد وفاة الجدة وحرقت جثتها ووضع الرماد في القارورة يتمدد وباء كورونا فيغلق العالم، ويمنع السفر، ويكره الناس على الجلوس في منازلهم، فلم يستطع أحد من أفراد الأسرة تنفيذ وصية الجدة، حتى نهاية الرواية، ليظل التساؤل مطروحا، هل ستدفن القارورة الزرقاء في الأقصر، أم سينتاسي الأبناء والإحفاد وأبناء الأحفاد وصية الجدة العجوز؟

ولذا سنجد أصداء هذه الرؤى أو الموهبة تتناثر في الرواية، وكأنا أمام مشاهد صوفية لا تفسر لها سوى النشأة الباطنة المعنوية الروحانية التي أشار إليها محيي الدين بن عربي وأوردناه سابقا. ومسألة التصوف على هذا النحو ليست مرتبطة بالدين الإسلامي فحسب، الذي لا نرى له سوى أصداء قليلة في الرواية، على عكس الحال مع الديانيتين المسيحية واليهودية. ربما لأن مجتمع الرواية يدور معظمه داخل الولايات



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

يقول محيي الدين بن عربي في "الفتوحات المكيّة": "الإنسان مثلث النشأة: نشأة باطنة معنوية روحانية، ونشأة ظاهرة حسية طبيعية، ونشأة متوسطة جسدية برزخية مثالية. ويقول أمير الشعراء أحمد شوقي عن مصر: "الم تك مصر مهذبة ثم لحدنا. وبين المهذ والمهد وللحد تدور رواية "قارورة زرقاء" للكاتب الروائي شريف ماهر مليكة التي مرّت بطولها الجدة بالأطوار الثلاثة التي تصدت عنها محيي الدين بن عربي، ما بين أحلامها وروحانياتها، ثم وقوعها وإصابتها في الحمام، فموتها، وعبورها البرزخ للعالم الآخر، ثم عودتها إلى الحياة مرة أخرى.

ثلاثة أجيال

تدور الرواية بين مصر وبعض المدن والولايات الأميركية، حيث هاجرت الجدة بعد استنهاض زوجها الضابط بسلاح المهندسين - وهما في أيام زواجهما الأولى - في معركة 5 يونيو 1967، ورفضت أن تحتفظ بالجنين الذي أخذ يغازل أحشائها، وسرعان ما تخلصت منه. قالت لصديقتها فلل: لا بد أن أتخلص من هذا الجنين في أسرع وقت. وفوجئت عائلتها بقرار مغادرتها مصر قبل السفر مع فلل بلبلة واحدة، ولم تجد معارضة قوية، ولم تعد إلى مصر من بعدها. وهناك ساعدها أصدقاؤها لعائلة فلل ومن اليهود السافارديم على الالتحاق بعمل في اليوم التالي لوصولها إلى مدينة نيويورك. لذا سنرى أن الرواية مطعمة بمقاطع من الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد.



الرواية تتناول قضية أبناء المهاجرين وأحفادهم الذين لا يعرفون شيئا عن جذورهم القديمة، بعد اندماجهم في المجتمعات الجديدة

يؤكد السارد أن الأسماء لا تعني هنا، إذ هي مجرد أسماء، مثلها كمثل بعضها، لا تمثل فارقا مهما في سياق الحكاية، لذا سيكتفي بالتعريف بتلك العائلة بالأب والأم، وبعدهما الابن والابنة، إلى أن يعقبهم الجد والجدة في ما بعد.

إن نحن أصام رواية من روايات الأجيال، لتعرف فيها على ثلاثة أجيال، ولكنها ليست مثل ثلاثية نجيب محفوظ على سبيل المثال، التي اتسعت فيها الرؤية لترى المجتمع المصري بأكمله، وإنما "قارورة زرقاء" هي رواية أراها منغلقة على نفسها بعض الشيء، منغلقة على عائلة واحدة قليلة العدد، ولكنها ممتدة رغم قلة عدد صفحاتها (246 صفحة) مقارنة بثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية) التي امتدت لأكثر من ألف وخمسة مئة صفحة. ولكنها - أي قارورة زرقاء - على أية حال، أكبر من رواية

«نقيق» مسرحية أبطالها بشر تحولوا إلى ضفادع خيالية

روعة سنبل وعجاج سليم يقدمان على خشبات دمشق مسرحاً يثور على التقليديين

من لحظة مأزومة حاضرة، ينطلق العرض المسرحي "نقيق" الذي شهد في يوم افتتاحه حضوراً جماهيرياً كبيراً. يقدم العرض حالة إبداعية تعتمد على مسرح حديث يطرح وجهات نظر مختلفة في حاضر المسرح والحياة. قدمته كاتبة مسرحية تتخطى الحواجز الإبداعية رافقها إخراج اعتمد منهجية حداثة في العرض.

نضال قوشحة
كاتبة سورى



الوصول إليها من خلال سلوك أي طريق إبداعي يحقق ذلك.

في النقيق مقارنة لصوت يصدر عن الضفدع الذي يعرف عنه قدرته الهائلة على التأقلم مع الجو المحيط به، خاصة الحرارة، فيستطيع أن يعدل من درجة حرارة جسمه حسب المحيط. هذا الحيوان الوديع، سيكون رمزاً لموضوع ملتهب، يخص علوم الإنسان في شقها الصحي، فهو حيوان معتمد عند علماء الطب والصيدلة للقيام بعملية التشريح عليه. وعملية التشريح التي يقوم بها الطلبة، تعني غرز إبرة طويلة في أعلى ظهر الضفدع لكي يتخرب جهازه العصبي من ثم القيام بعملية التشريح عليه وهو حي.

من هذه اللحظة المتهبة والمؤلمة، يتداخل عالم الطب بالمسرح. ويغدو ذلك الأمر بإسقاطاته موضوعاً لحكاية أبطالها بعض الأشخاص في زمن الحرب. وما يعانيه من فقدان الوالم. فحكاية المرأة التي رحل زوجها عنها وفقدت ابنها لصاحبة الحضور الأدبي المتميز، فبهي في نصها المسرحي الأول "نقيق"، حصلت على الجائزة الأولى في مسابقة الهيئة العربية للمسرح في دورتها الثالثة عشرة والخيار والكاتبة خارج النمط" مقدمة على مئات النصوص.

استعارة الضفدع

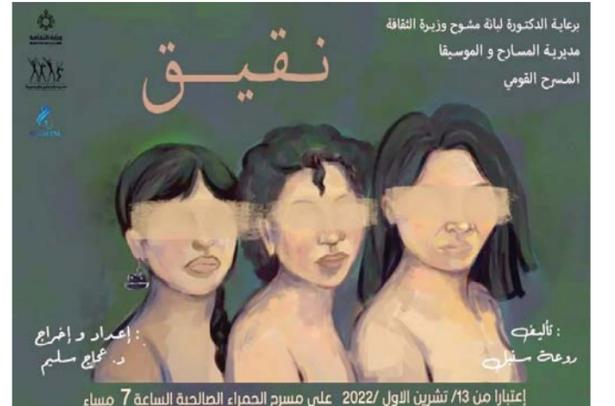
تبدأ مسيرة العرض من نص للكاتبة روعة سنبل، الآتية من مهنة الصيدلة وصاحبة الحضور الأدبي المتميز، فبهي في نصها المسرحي الأول "نقيق"، حصلت على الجائزة الأولى في مسابقة الهيئة العربية للمسرح في دورتها الثالثة عشرة والخيار والكاتبة خارج النمط" مقدمة على مئات النصوص.

حول أسلوبها للكتابة المسرحية تسأل "العرب" روعة سنبل عن السبب في ولوج موضوع بهذا العمق، من هذه الروايات، هل هو التذكير بالماضي التي كانت تظهر في الملاحم اليونانية القديمة أم بسبب واقع معاش؟ تجيب الكاتبة "هما السببان معاً، فالواقع المعاش بكل تفاصيله الخائفة والمحاورة له بالطبع دور أساسي في خلق البذرة الأولى للنص في ذهني، قمت بنفسي بعملية التخلص من الضفدع، فقلت هذا مراراً في مخاض كلية الصيدلة التي درستها في جامعة دمشق، وخلال السنوات الماضية شعرت في لحظات كثيرة بأنني مقيدة بالبين والقديم، حية بإرادة مشلولة، وكنت حينها أتذكر الضفادع بشيء من الخوف".

وتضيف "من جهة أخرى، فيما بعد، حين بدأت الكتابة، وجدت أن هذا التوازي بين الحكايتين، حكاية الضفدع وحكاية مي ووفاء (التي هي حكايتنا جميعاً في ظل الراهن) يخلق حالة غريبة وجاذبة، ويعمق مقولة النص فكراً ونفسياً".

وعن البنية السردية في النص، التي كانت أصلاً ثم ظهرت في العرض المسرحي، وكيف تحولت من خلال عملية الإعداد والإخراج التي قام بها المخرج عجاج سليم تتابع، "هناك تغيير بنيوي كبير طال النص أثناء عملية الإعداد، كنت شخصياً قد بدأت النص بمشهد عادي بسيط شديد الواقعية، لا يشي أبداً بالأجواء الغرائبية التي ستسيطر فيما بعد، لكنه يقدم بعض المراتب التي ستساعد المتلقي، أما خيار الدكتور عجاج فقد كان مختلفاً، إذ بدأ النص بموضات قصيرة ومكثفة، شظت الحكاية".

وتتابع في حديثها لـ "العرب" "قد لا يفهم المتلقي هذه الموضات على الفور لكنها تهزه نفسياً وتسحبه إلى حالة شعورية منوتة من الترقب، يبدو العرض بما يتضمنه من مقاطع غنائية



إعداد وإخراج:
عجاج سليم

تأليف:
روعة سنبل

إنتاباً من 13 تشرين الأول 2022 / على مسرح الحمراء الصالحي الساعة 7 مساءً

في المسرح الحديث لا تمم النهايات



ومضات قصيرة ومكثفة تشظي الحكاية

النتيجة التي أردناها. كانت هناك طاقة خلاقة استطاعت أن تفجر إبداعات العمل وأرجو أننا حققنا شيئاً جديداً، مختلفاً كلياً عن الذي قبله".

الشعر في قلب الحدث

الشاعر رياض صالح الحسين صاحب "خراب الدورة الدموية" وأمل دنقل صاحب "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة" ومحمد الماغوط صاحب "الفرح ليس مهنتي" وغيرهم من الشعراء كانوا على صفر مسافة من أوجاع أوطانهم فتلاحموا معها، وصاروا صدى لها في وجدان الناس.

الشاعر رياض صالح الحسين في النص والعرض لم تكن صفة أو تزييناً. فهو شاعر سورى مر كالشهاب في المشهد الشعري السوري والعربي. وكان رغم عمره القصير جداً إبداعياً حالة متفردة في شعر النثر، فصاحب خراب الدورة الدموية وأساطير يومية وبسيط الملمع وأوضح كطاقة مسدس ووعلى في الغابة. كتب ذات قصيدة في وطنه المكلوم سورياً وكانه يستشرف ما قد يكون: "يا سوريا القاسية، كمشرفي في يد جراح، نحن أبناءك الطيبون، الذين أكلنا خبزك وزيتونك وسياطك، أبدا سنقودك إلى الينابيع، أبدا سنجفف دمك باصابعنا الخضراء ودموعك بشفاهنا اليابسة، أبدا سنشق أمانك الدروب ولن نتركك تضيقين يا سوريا، كاغنية في الصحراء".

والكاتبة روعة سنبل، أيقنت أن ثمة تماهياً بين حالة الصالح الإبداعية والصال الراهن الذي يعيشه وطنه، تسميه "تشابكاً" وتلاحم في الظروف المحيطة وربما في الألم المسكوت عنه. وكانت قصيدته "تأنغو تحت سقف ضيق" حاضرة في قلب المسرحية كتكثيف لمعنى سردي. كتب فيها: "قلبي ساغ للضم / ملجاً للأرانب الزرقاء / سمكة قرش بزعانف من صبار شرس / قلبي ساغ للضم / ويتحرك ببطء على بلاطك الشوكي أيتها الأرض / أيتها الأرض المقتدة من الموت بجداره / على نصال الخناجر / إلى الموت بجداره / بواسطة حبل يتدلى من شجرة زيتون مغتر / أيتها الأرض المعابة بالأخايد / المظلمة بالحصن والرصاص / المرتدية عباءة من جسور تصل دائماً / بين القبور والموتى".

ويذكر أن المسرحية من إنتاج مديرية المسارح والموسيقى بدمشق في وزارة الثقافة. عن نص للكاتبة روعة سنبل وهي من إعداد وإخراج عجاج سليم وشارك فيها تمثيلاً ريم زينو بدور مي ووليد الدبس الذي أدى دور الضفدع وندى العبدالله السيدة المقعدة وليس رشيد في الإيماء وإيناس رشيد في الغناء.

العربية للمسرح لفت نظر الجميع، ولم أكن أعرف من هو صاحب النص، وبالإجماع اتفقتنا على فوز النص بالجائزة الأولى. ومن يومها صممت على أن أقوم بتقديم النص في المسرح، وهو الذي يفرض ألا يقدم من خلال الشكل التقليدي، فخياله خارج النمط والإخراج لا بد أن يكون كذلك، وحتى الأداء، فالمغنية مؤدية والمؤدية مغنية والرجل يمثل حالة ضفدع في تركيبة افتراضية".

«نقيق» عرض مسرحي يقدم حالة من الألم الإنساني النازف في حياة الناس والليق بحيواتهم اليومية بشكل مجدد

ويستشهد سليم بتشخيف الذي يقول "إننا تقدم المسرح كما في أحلامنا وليس كما الواقع"، ويتابع "لذلك كسرنا الحالة التقليدية وقدمنا ما يناسب أفكارنا في الرمزية والأحلام، وهذا ما يبرر وجود اختلاف بين اللوحة والصورة الفوتوغرافية. كنت حذراً بشأن غرابة النص وأسلوبه، لا شك أن الأنماط الأخرى أسهل، لكن ما كان يغريني أنه مشبع بالأحاسيس الحقيقية، وخلال التمارين تدربنا على أنماط عمل مختلفة إلى أن وصلنا إلى

ويستشهد سليم حديثه "العرب" قائلاً "عزّ بتجربتي مع روعة سنبل وأتمنى أن تستمر في الكتابة للمسرح لأنها مؤهلة لأن تكون كاتبة مسرحية على المستوى العربي وأبعد".

وعن الظروف التي أدت إلى تبنيه فكرة تقديم النص المسرحي لها يتابع "كان وجود الشعر في النص علامة فارقة بالنسبة إلي، أعرف الشاعر رياض صالح الحسين، وكنت قرأته، وعندما تقدم النص

مسرح ما بعد الحداثة، هي أبعد من المبدأ البنيوي الذي يفك ويركب الأحداث، في المسرح الحديث اللوحة تكون متشظية، وما يجمعها هو الموضوع، ثم الرؤية لها من بعيد، في المسرح لا تقدم مرايا، بل أجزاء من الصورة الكاملة، لنعود ونجمعها بترتيب محدد، ونترجع إلى الخلف كي نراها مجدداً في حالتها النهائية، المشاهد يتابع أولاً جزءاً من اللوحة وكلما تقدمت المشاهد صار وعيه لما يحدث أكبر حتى يصل إلى النهاية فتكون الرؤية الكاملة عن النص قد اكتملت".

وعن تعامله مع نص مسرحي لكاتبة وافته إلى الكتابة المسرحية حديثاً يقول "أقدم المسرح باعتباره فناً راهناً يحدث الآن وهنا، وبمنظور واقعنا، كم أن الحب يمكن أن يجمعنا كسوريين في مساحات ضيقة، فالأمر ليس شخصين النقي في علم الكيمياء وانجذاباً ولم يستطعوا الابتعاد عن بعضهما البعض، الأمر أبعد بكثير، التجربة مع الكاتبة روعة سنبل، فيها الكثير من الغريب والمدهش، كانت أول تجربة لها في المسرح لكنها صنعت فيها شيئاً كبيراً، وصلت إلى عوالم غريبة ناتجة عن موهبة حقيقية وعن إحساسها العالي بكل ما يحدث من حولها".

ويضيف "الكاتبة كسيدة سورية رسمت خطوط نصها بإتقان ومعرفة، وهو نص يقدم شيئاً مختلفاً، خلال التمارين كنت أخرج الفريقت باننا لا نتعامل مع النمط الكلاسيكي في السردي، بحيث أن هناك أشخاصاً قد تعارفوا ثم تزوجوا وواجهوا مشاكل وغير ذلك من مفردات الحياة اليومية. هنا نحن نتعامل مع صيغة جديدة، في النمط الفني الكلاسيكي سوف نعرف ما سيحدث في النهاية وبالتالي سوف نقضي على أهم عنصر في الفن وهو الإدهاش".

ويواصل سليم حديثه "العرب" قائلاً "عزّ بتجربتي مع روعة سنبل وأتمنى أن تستمر في الكتابة للمسرح لأنها مؤهلة لأن تكون كاتبة مسرحية على المستوى العربي وأبعد".

وعن الظروف التي أدت إلى تبنيه فكرة تقديم النص المسرحي لها يتابع "كان وجود الشعر في النص علامة فارقة بالنسبة إلي، أعرف الشاعر رياض صالح الحسين، وكنت قرأته، وعندما تقدم النص

مسرح ما بعد الحداثة، هي أبعد من المبدأ البنيوي الذي يفك ويركب الأحداث، في المسرح الحديث اللوحة تكون متشظية، وما يجمعها هو الموضوع، ثم الرؤية لها من بعيد، في المسرح لا تقدم مرايا، بل أجزاء من الصورة الكاملة، لنعود ونجمعها بترتيب محدد، ونترجع إلى الخلف كي نراها مجدداً في حالتها النهائية، المشاهد يتابع أولاً جزءاً من اللوحة وكلما تقدمت المشاهد صار وعيه لما يحدث أكبر حتى يصل إلى النهاية فتكون الرؤية الكاملة عن النص قد اكتملت".

وإيمائية بالإضافة إلى الحوارات اللاهثة الكثيفة أقرب إلى قطع من الفسيفساء التي سينهمك المتلقي في جمعها ليكون صورة كاملة، سيفعل هذا باستمتاع، وحين يفلح في تكوين صورة يعتقدها صحيحة وكاملة، سيفتاج بالانقلاب الأدوار فجأة (يحدث هذا عند قراءة النص أيضاً)، هذا الخيار الفني جميل ونقي، لكنه جعل التلقي أصعب بالطبع ويحتاج إلى متابعة منبهة، للجوء إلى خيارات أبسط كان سيجعل العرض أقرب، لكنه وللحقيقة سيفقد بالتاكيد الكثير من جمالياته وهويته المختلفة".

وعن السبب في وجود الشعر في النص ومن ثم العرض المسرحي تقول "النص بكل تفاصيله يعمل في الداخل، يحفر عميقاً في جوانب الشخصية البطلة، في قلبها وذاكرتها، وبسبب هذه الحساسية فقد اعتقدت حين بدأت الكتابة أن وجود الشعر سيكون مهماً في تكوين المستوى اللغوي للنص، ليكون موجزاً وكثيفاً وحساساً، بما يتناسب مع المنطق العميقة التي تسير فيها الحكايات".

وتضيف "بالنسبة إلي شخصياً لا شيء من الشعر يفعل بي ما يفعله نص لرياض صالح الحسين، كلمات موجزة وحارة وحادثة وصور مبتكرة وحساسة، وقصيدة "رقصة تأنغو تحت سقف ضيق" بالتحديد تستبك مع فكرة نصي بشكل كبير، ولهذا فقد اخترت توظيفها لتتلاحم مع النص لغوياً ودرامياً، أتمنى أن أكون قد نجحت في مقاربتها، أما حين انتقل النص إلى العرض، فقد اختار الدكتور عجاج أن يعزز الحالة الشعرية بتضمين مقاطع مغناة من قصائد أخرى للحسين، واختار أن يختم بها أيضاً".

تجديد في الإخراج

لم يقدم مخرج العرض الدكتور عجاج سليم عمله المسرحي في الشكل التقليدي البسيط، بل عمل على إعداده بشكل يتواءم مع طروحات فن المسرح الحديث وما بعده، وتقديمه من خلال فرضيات بصرية مبتكرة، مستغلة كثافة الشعر وغزوبة الموسيقى ودلالة الإيماء وجسدية الضوء والديكور الغرائبي قدمت مشاهد مركزة عن أحداث ولحظات بعينها، ومن ثم وجود عنصر الستائر البيضاء التي كانت جدراناً تكشف ما خلفها حيناً وسواثر تنسي بحقيقة عواطف ونوازع الشخص حيناً آخر وكانت متغيرة الهدف خلال العرض حسب ما تقتضيه طبيعة المشهد.

كل هذا أوجد مشهدية خاصة في العرض. بين عجاج سليم في حديثه لـ "العرب" ذلك قائلاً "النص فيه طاقة إبداع، والذي يريد أن يعمل على هذا النص يحتاج إلى رصيد إنساني كبير ومصق. عملت على النص أولاً، وعملت على فكرة التشظي، وهي صفة من صفات

ويليام في كوستانزو: التمويل التحدي الأكبر أمام أي منتج أفلام

قصة السينما العالمية يتداخل فيها الاقتصادي والفني والتقني والاجتماعي والسياسي



إنتاج الأفلام فيه كواليس متداخلة

السينمائي الذي يجري نقاشه. كل قسم من هذه الأقسام يتركز على مجموعة تقاليد ونزعات هامة نوقشت بنحو عام حول العالم. وهنا نستكشف أمورا عن التاريخ المحلي والموقع الجغرافي والبشر والحياة الثقافية والقوى الاقتصادية التي تشكل الأفلام في هذا المكان على الكوكب.

وهناك قسم آخر بعنوان "لقطة مقربة" في كل فصل (أربع وحدات في كل فصل) يقدم أفلاما فردية تمثل في الفصل الرئيسي. هذه الأطروحات الوجيزة تأتي بصحبة خلفية عامة عن عملية إنتاج الفيلم وتمويله واستقباله والممثلين والمخرج وطاقم العمل يمكن استخدامها كقرص سائحة للتركيبة بنحو أعمق على النصوص السينمائية الجذابة والنظر إلى الطرق المختلفة التي تتطور بها تلك الأفلام تماشيا مع الحدود القومية أو الوطنية، وتتمو محليا حول مجتمعات محددة بوضوح، أو تعبر الحدود.

يساعد هذا في النظر إلى تلك الأفلام ليس كنصوص سينمائية منفصلة من أماكن مختلفة بل كعناصر مشاركة في ظاهرة عالمية ديناميكية. لاحظ كيف أن تلك الأفلام تمثل تحديا للمخزون العالمي الكبير للمسرود القصصي المرئي، أو تماشئ معه، أو توسع منه، وعلى الرغم من أن هذه الأفلام اختيرت بعناية لتمثل فقط عددا قليلا ضمن العديد من الخيارات.

ويضم الكتاب مشاهد سينمائية مكبرة وأسئلة للنقاش والبحث وقوائم أفلام وكتبا مقترحة للقراءة وخرائط للنوع السينمائي الخاص بكل فصل وجدول زمنية من أجل استيعاب المفاهيم الرئيسية، وينتهي بمسرود للمصطلحات والموضوعات التي ناقشناها بالكتاب. والملفت أن كل صورة فوتوغرافية فيلم حقيقي. بعض هذه الصور عرض في ثنائيات للمقارنة بينها؛ فهناك لقطة من فيلم "العظماء السبعة" معروضة بجانب لقطة أخرى من فيلم "الساموراي السبعة" لتبسيط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بين أفلام الغرب الأمريكي وأفلام الساموراي اليابانية.

السوق وتحديد المخاطر القانونية. بوجود هذا الكم من العقبات والاعتبارات أمام التمويل، يتجاوز عدد قليل نسبيا من الأفكار مرحلة التطوير إلى مرحلة ما قبل الإنتاج. في مرحلة ما قبل الإنتاج تنتقل الفكرة المكتوبة على هيئة سيناريو من الموافقة إلى الإنتاج؛ ليكون كل شيء في مكانه الصحيح قبل بدء التصوير الفعلي.

أنواع سينمائية

يضم الكتاب أربعة فصول يغطي كل فصل نوعا سينمائيا معيناً، الأول أفلام البطل المحارب، والثاني أفلام الرزاف، والثالث أفلام الرعب، والرابع أفلام الطريق، يتصدر كل فصل نقاش عام لأفكار وتاريخ هذا النوع بالإضافة إلى الأساليب الثقافية والفنية التي يندمج منها. مثلا يتوقف الفصل الأول على السمات التي تميز أفلام الرعب؛ لماذا تزدهر في لحظات معينة أثناء تطور بلد ما، وكيف تعكس خصوصيات أي أمة وإنتاج السينما بها الوحوش القوطية

في بريطانيا، وجماليات الجبال في إيطاليا، وأشباه الحرب الأهلية في إسبانيا، وأرواح البوريه الانتقامية في اليابان، ومصاصو الدماء القفازون في هونغ كونغ، وفي نفس الوقت تستعير سمات خاصة بالأسلوب والمحتوى متجاوزة الحدود الجغرافية.

يدمج كل فصل من الفصول الأربعة الرئيسية موضوعات ذات صلة عن النظرية والتقنية والتاريخ والتسويق والجماليات السينمائية داخل السياق السردي. ويقارن بين السينما الصينية والهندية واليابانية واللاتينية والسينما الغربية والأميركية. وهناك قسم بعنوان "نظرة خاصة" في كل وحدة يستكشف بنحو فاحص تراثا سينمائيا محليا أو إقليميا قويا بوجه خاص داخل النوع ومسح

ما يصل سنويا إلى أربعة آلاف فيلم في المتوسط. تنتج آسيا نحو نصفها، وأوروبا الثلث، وتشترك أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط في إنتاج نحو عشرة في المئة، المدهش في الأمر أن الولايات المتحدة تنتج ستة في المئة فقط من الإنتاج العالمي للأفلام وفقا لهذا التقدير. على الرغم من ذلك، فإن مثل هذه الإحصائيات لا تفصح عن الكثير في ما يخص التكاليف والعوائد، كما أنها تخبرنا بما هو أقل عن الميزات الفنية للأفلام أو أثرها الثقافي. من أجل هذه المنظورات الهامة، نحتاج إلى النظر عن كثب إلى التاريخ العالمي لتقنيات وجماليات الأفلام واستقبال الجمهور لها.

ويؤكد أنه بينما تستمر التقنيات السينمائية في التطور مع الوقت، فإن العملية الرئيسية لإنتاج أي فيلم ما زال يمكن تقسيمها لأربع مراحل: مرحلة التطوير تبدأ بفكرة وتنتهي بعرض وهي المرحلة التي تفضل فيها فكرة الفيلم بما يكفي من التفصيل لإقناع شخص ما بتمويله. ربما يقدم الكاتب الفكرة الرئيسية في ملخص موجز أو عرض سريع للقصة، والذي يمكن أن يتوسع لاحقا إلى معالجة، وهي نسخة أكبر للسرد ربما تحتوي مشاهد وتطورا للشخصيات وبعض الحوار بنحو يشبه القصة القصيرة.

وبعد ذلك، فإن السيناريو أو النص السينمائي يعرض الأحداث ويضيف الحوار وربما بعض التوجيهات للكاميرا. أكثر نسخ السيناريو اكتمالا قبل الإنتاج هي ما يسمى سيناريو التصوير والذي يقدم مخطط الفيلم لقطة بلقطة. أي من هذه النسخ يمكن تعديلها بواسطة كاتب آخرين يمكن أن ينسب الفضل إليهم أولا، تحت مظلة صناعة الكتابة المشتركة الشائكة والمعقدة. وإضافة إلى تطوير السيناريو، هناك عدد من القرارات الرئيسية التي تتخذ قبل الموافقة على أي عرض. في الاستديوهات الكبرى، هناك متخصصون يعملون على تقدير الميزانية ومسح

أكثر من شركات إنتاج الأفلام والتي غالباً ما تكون من دول مختلفة وهو ما يزيد فرص التمويل وتوافر المواهب واجتذاب الجمهور. أحيانا تكون هذه الشراكة مالية في المقام الأول؛ فقد صنعت تحفة سيلفان شوميه في الرسوم المتحركة "ثلاثي بيلفيل" (2003) بتمويل مشترك من مستثمرين من فرنسا وبلجيكا وبريطانيا وكندا، لكن شوميه ظل له تحكم إبداعي كامل في إنتاج الفيلم.

بحلول منتصف تسعينات القرن العشرين، كانت فرنسا تصدر بانتظام إنتاجات مشتركة أكثر من الإنتاجات الوطنية بالكامل، فقد ظهرت أفلام كثيرة على غرار فيلم "البيت الروسي - 1990" وقد أنتج هذا الفيلم بتمويل أوروبي مشترك وأنتجته شركة مترو غولدن ماير - باتيه بالتعاون مع شركة ستار بارتنرز تري، وأقتبس من رواية بريطانية لجون لو كاريه، وكتب السيناريو الكاتب التشيكي المولد توم ستوبارد بينما أخرجه الأسترالي فريد سكيبسي.

مراحل الفيلم

يرى الكاتب أن أكثر التطورات البارزة في إنتاج السينما حول العالم كان ظهور التكتلات العالمية؛ فقد أصبحت استديوهات هوليوود الكبيرة، والتي كانت في ما مضى قمة الصناعة المتكاملة رأسيا، جزءاً من تكتلات إعلامية أكبر. من بين الاستديوهات الكبرى، ظلت شركة مترو غولدن ماير فقط مستقلة حتى عام 2010 حين امتلكها مجموعة من مستثمري القطاع الخاص بعد الإجراءات الصعبة لإعلان الإفلاس.

أصبحت شركة كولومبيا جزءاً من شركة سوني، بينما أصبحت فوكس جزءاً من شركة نيوز كوربوريشن، وأصبحت باراماونت تابعة لشركة فياكوم وامتلك فيفيندي يونفرسال شركة يونفرسال وأصبحت وارنر برانرز تابعة لشركة تايم وارنر. وبحلول عام 2012، أصبحت شركة ديزني تمتلك استديوهات إنتاج سينمائي وشبكات تلفزيون وإذاعة وقنوات تلفزيون كابل ودور نشر ومناجر تجزئة ومصانع ألعاب ومنتجات ومدى ترفيهية حول العالم. ظلت الأسماك الكبرى تلتهم الصغرى، وهي ممارسة مستمرة على طول السلسلة الغذائية الاقتصادية في محيط مستمر في الاتساع.

ويلفت كوستانزو إلى أنه لا يعرف أحد على وجه التحديد عدد الأفلام التي تنتج كل عام؛ طبقاً لأحد التقديرات، فإن أكثر من مئة دولة تشارك في إنتاج

دراسة السينما هي الانخراط في بعض أعظم القصص في العالم؛ فالأفلام تقحمنا في حيوات مختلفة ذات رؤى وأفكار مغايرة، وتنقلنا إلى أزمنة وأماكن أخرى، وتجعلنا نستكشف أقاليم الطبيعة البشرية بكل ما تحمله من خير وشر. ما الذي تخبرنا به الأفلام عن الآخرين وعن أنفسنا كأعضاء في مجتمعات وكأفراد؟ وكيف تعكس هذه الأفلام هويتنا الثقافية والحضارية وموقعنا في الحياة ومكاننا في عالم متغير؟

ويرى كوستانزو أن إنتاج السينما أعاد اكتشاف ذاته عقب انهيار عدد جمهورها خلال خمسينات وأواخر ستينات القرن العشرين من خلال وسائل عديدة في الولايات المتحدة، وخلال الستينات والسبعينات نجح مجموعة من المخرجين ذوي التفكير المستقل والأسلوب الإبداعي الخاص - الذين كانوا ينظرون إلى أنفسهم على أنهم الصناعون المبدعون لأفلامهم بالكامل - في اجتذاب جمهور أكثر شبابا ذوي قيم مختلفة عن آبائهم؛ مما غرس بذور صحوة هوليوود من جديد.

أما في باقي أنحاء العالم، فبين أن الحكومة كانت تمول إنتاج الأفلام وكان التشريع يحابي السينما الوطنية، مما أدى إلى ظهور حركات سينمائية جديدة في فرنسا وألمانيا والبرازيل وتشيكوسلوفاكيا وإيران وكوريا، ووصلت إلى ذروتها وامتدت إلى أماكن أخرى. وحتى المناطق التي من دون دعم حكومي كبير مثل الهند واليابان وهونغ كونغ، نجحت في الحفاظ على إنتاج سينمائي تجاري قوي. وحديثا، وحيث أصبح مصطلح العولمة أحد مفردات حياتنا اليومية، اكتسبت الممارسات التجارية في إنتاج السينما طابعا عالميا أكثر وضوحا.

وإذا كانت استديوهات هوليوود في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين تدار مثل خطوط تجميع السيارات في مصانع فورد، فإن هوليوود هذه الأيام تعمل مثل صناعة السيارات الحديثة حيث تعهد جزء من عملية الإنتاج لأماكن أخرى في العالم (كالتصوير في بودابست وإجراء المونتاج في بريطانيا) وأحيانا تسند إلى دولة أخرى لتنفيذ العملية بكاملها. اليوم، أصبحت هوليوود نظاما للتجميع المتكامل، وهو ملامح أكثر لعقد الصفقات من إنتاج الأفلام.

ويضيف أن إنتاج الأفلام، وخاصة الأفلام الكبرى ذات ميزانيات الإنتاج الضخمة، عملية باهظة التكلفة؛ فقد أخذت تكلفة إنتاج الفيلم المتوسط في هوليوود تزداد بانتظام من 11 مليون دولار في أوائل ثمانينات القرن العشرين إلى 50 مليون دولار في التسعينات من نفس القرن ثم إلى 64 مليون دولار عام 2005. وهذا الرقم يمثل فقط "صافي تكلفة الإنتاج" وهي نفقات إنتاج الفيلم حتى صدور أول نسخة سالية من الفيلم "أو ما يسمى بالنيفتاتيف" والتي سيصنع منها نسخ عديدة.

بالنسبة إلى العديد من جهات إنتاج الأفلام، هناك مبالغ كبيرة قريبة من تلك التكلفة المطلوبة للدعاية والتوزيع، وهذا يعني أن أي استديو يجب أن يجني ثلاثة أضعاف تكلفة الإنتاج حتى يحقق فقط التعادل بين التكلفة والدخل، وعلى الرغم من أن الأفلام غير الهوليوودية أقل تكلفة في إنتاجها عادة، فإن ميزانية أي فيلم فرنسي أو ياباني موجه لجمهور نخبي ربما تصل إلى 10 أو 15 مليون دولار. بوجود مثل هذه التكاليف، فإن التمويل غالبا ما يكون التحدي الأكبر أمام أي منتج أفلام.

ويلفت كوستانزو إلى أن إحدى أهم إستراتيجيات التمويل في الاقتصاد العالمي هي "الإنتاجات المشتركة". هذه الإنتاجات تجمع بين موارد شركتين أو

محمد الحماصمي
كاتب مصري

مهما كانت رؤيتنا للأفلام فإنه لا غنى عن وجود خارطة جيدة، خاصة وأن هوليوود ليست اللاعب الوحيد في مجال إنتاج الأفلام حول العالم؛ فهناك إنتاجات سينمائية أخرى مثل بوليوود (الهند) وتوليوود (نيجريا)، تقدم أنواعا مختلفة تماما من الأفلام الشهيرة للأسواق الكبرى، وبعض المنتجين المحليين تخصصوا في أنواع سينمائية لجمهور محلي خاص، مثل أفلام الكونغ فو في هونغ كونغ في سبعينات القرن العشرين، أو أفلام الرعب اليابانية في بداية الألفية الثالثة. وهذا الكتاب "السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية" للناقد ويليام في كوستانزو يدرس الأفلام كمشروع تجاري وعمل فني وكمؤسسة اجتماعية، ويتتبع السياسات الكامنة وراء الإنتاج وتاريخ رد فعل الجمهور؛ وإخضاع الأفلام الفردية بنحو أوسع كصناعة للخرافة في عصرنا. ومن ثم يقدم أطلسا مبدئيا للسينما العالمية يمكن أن نضع عليه الأفلام التي نقرأها وتلك التي ستقابلنا لأول مرة.

تحديات الإنتاج

ينطلق كوستانزو في كتابه، الصادر عن مؤسسة هندواي بترجمة زياد إبراهيم، متتبعا قصة السينما العالمية كما لو كانت مكونة من عدة جوانب: اقتصادية وفنية وتقنية واجتماعية وسياسية، كاشفا عن تداخل كل جانب من القصة مع الجوانب الأخرى، ويتقدم السرد التاريخي يتشاك على نحو مزايا من مصطلحات مثل التهجين والكونية والعولمة والعولمة، ويشرح الاختلافات بين هذه المصطلحات والفكر الكامن وراءها.

بوجود عدة عقبات واعتبارات أمام التمويل، يتجاوز عدد قليل من الأفكار مرحلة التطوير إلى مرحلة ما قبل الإنتاج

ويقول "يتطلب فهم الأفلام انتباها شديدا لعوامل ثلاثة رئيسية: إنتاجها (أو جهة صنعها)، ومحتواها وشكلها الفني وأسلوبها السينمائي (بناء الفيلم)، واستقبالها (رد فعل الجمهور)، وهي العوامل المتصلة بعضها ببعض بشكل معقد، وبماور أخرى ثقافية وتاريخية. ولفهم تاريخ السينما ذاته وكيف تطورت الأفلام بمرور الوقت منذ ظهورها الأول في ثمانينات القرن التاسع عشر، سيساعد تذكر أن السينما إنتاج بنفس قدر كونها فنا واختراعاً تقنيا ومؤسسة اجتماعية. هذه الجوانب الأربعة الاقتصادية والجمالية والتقنية والاجتماعية متضاربة في نسج تاريخ السينما. ورغم أنه لا يجب عليك أن تكون اقتصاديا أو ناقدا فنيا أو تقنيا أو عالم اجتماع للأفلام بالموضوع بالكامل، فسيكون من المفيد معرفة القليل عن كل جانب".



الكاميرا واحدة والرؤى مختلفة

نظام كيتو الغذائي يخفض بشكل كبير مستويات السكر في الدم

هي أن اتباع نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات، إذا تم الحفاظ عليه، قد يكون نهجا مفيدا للوقاية من مرض السكري من النوع الثاني وعلاجه، على الرغم من الحاجة إلى المزيد من البحث. ويتم تشجيع الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري من قبل المتخصصين في الرعاية الصحية على اتباع نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات، والذي يمكن أن يساعد مرضى السكري على إدارة نسبة السكر في الدم بشكل أفضل، وتقليل احتياجات الأدوية، وتقليل مخاطر الإصابة بمضاعفات مرض السكري مثل أمراض القلب وأمراض الكلى المزمنة وتلف الأعصاب.

ولا تقول الدراسة إن النظام الغذائي وحده يمكنه إدارة مستويات السكر في الدم لدى الشخص، لكن الدكتور دوران قالت إنه يفتح الباب للمزيد من التحقيق. وأضافت "يمكن القيام بعمل مستقبلي لمعرفة ما إذا كان هذا النهج الغذائي قد يكون بديلا للوقاية من النوع الثاني من مرض السكري".



نظام الكيتو عدد لا يحصى من الفوائد الصحية

مستويات "إي 1 سي" بنحو 0.02 إلى 0.10 في المئة فقط. وشهد الأشخاص في المجموعة منخفضة الكربوهيدرات انخفاض مستويات "إي 1 سي" بنسبة 0.23 في المئة، أكثر من مجموعة الأشخاص الذين حافظوا على وجباتهم الغذائية العادية.

نظام كيتو منخفض الكربوهيدرات يمكن أن يمنع مرض السكري من النوع الثاني للأشخاص الأكثر عرضة للخطر

ووصفت الدكتورة كيرستن دوران، المعدة الرئيسية والأستاذة المساعدة لعلم الأوبئة في كلية الصحة العامة وطب المناطق الحارة بجامعة تولين، هذه النتائج بأنها متواضعة، ولكنها ذات صلة سريريا. والرسالة الرئيسية

لوزيانا (الولايات المتحدة) - أظهرت دراسة أميركية أن اتباع نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات، يمكن أن يخفض بشكل كبير مستويات السكر في الدم لدى الأشخاص الذين يعانون من مرحلة ما قبل السكري. ويتضمن نظام كيتو الغذائي الحد بشكل كبير من تناول الكربوهيدرات واستبدالها بأطعمة غنية بالدهون والبروتين.

ويدعي المدافعون بأنه يمكن أن ينتج عددا لا يحصى من الفوائد الصحية، من الحفاظ على صحة العقل إلى تحسين صحة القلب.

وفي حين ثبت أن العديد من الادعاءات زائفة أو غير قابلة للإثبات، تشير الدراسة الأخيرة إلى أن النظام الغذائي يمكن أن يمنع مرض السكري من النوع الثاني للأشخاص الأكثر عرضة للخطر.

ودرس الباحثون 150 شخصا تتراوح أعمارهم بين 40 و70 عاما تراوحت نسبة السكر في الدم لديهم بين مستويات ما قبل السكري ومستويات السكري، والذين لم يتناولوا أدوية لهذه الحالة. وتناولت مجموعة واحدة نظامها الغذائي الطبيعي، وخضعت للمراقبة لمدة ستة أشهر. أما البقية فقد تناولوا ما يعادل 16 غراما فقط من الكربوهيدرات شهريا، تماما مثل شريحة خبز واحدة. وبحلول نهاية الدراسة، شهد أولئك في المجموعة منخفضة الكربوهيدرات انخفاضا بنسبة تتراوح بين 0.19 في المئة و0.33، في المئة في الهيموجلوبين "إي 1 سي"، أو كمية الجلوكوز (السكر) في دمائهم.

وقد يكون التحول إلى نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات كافيا لمساعدة مرضى السكري على تجنب تدهور مستويات "إي 1 سي"، ما قد يؤدي إلى تجنب تشخيص مرض السكري. وشهدت المجموعة التي حافظت على نظامها الغذائي الطبيعي انخفاض

الجمع بين حركات القوة وتمارين الكارديو يعالج تكيس المبايض

رفع الأوزان وبناء العضلات يساعدان النساء على حرق سعرات حرارية إضافية لإنقاص وزنهن



الخبراء يوصون بـ75 دقيقة في الأسبوع من تمارين «الكارديو»

التمرين، وكذلك على مدار اليوم حتى أثناء الراحة.

لذلك يعد الجمع بين حركات المقاومة وتمارين القلب أفضل طريقة لضمان بناء جسم رشيق وتحقيق مؤشر كتلة جسم صحي وتقليل خطر الإصابة بأمراض مزمنة، مثل مرض السكري من النوع الثاني الأكثر شيوعا بين السيدات المصابات بتكيس المبايض.

كما يمكن لتدريبات القلب القصيرة عالية الكثافة أن تصنع العجائب للنساء المصابات بمتلازمة تكيس المبايض.

إذ وجدت إحدى الدراسات التي أجرتها مجلة "بلس" العلمية أن عندما قامت مجموعتان من النساء المصابات بمتلازمة تكيس المبايض بتدريبات القلب القصيرة أو تمارين القوة 3 مرات في الأسبوع، لمدة 10 أسابيع، فإن النساء اللائي مارسن التدريبات عالية الكثافة لاحظن تحسنا ملحوظا في قدرة أجسادهن على مقاومة

الأنسولين. ويرجع ذلك إلى تحسن معدل الأيض لديهم، الذي يعمل على "تنظيم الوزن" بالتبعية. وتوضح الدراسة أن الكثير من هذا يرجع إلى تأثير عملية استهلاك الأكسجين الزائد بعد التمارين، علاوة على حرق الدهون.

وتعد ممارسة التمارين الرياضية من مرتين إلى 5 مرات أسبوعيا أفضل طريقة لتحسين صحة التمثيل الغذائي بشكل مستدام في الجسم. وحتى إذا كانت المرأة غير قادرة على ممارسة التمارين بانتظام، من الضروري أن تظل نشطة كل يوم، ولو بالحصول على نزهة قصيرة لمدة 20 دقيقة من المشي الهادئ.

علاوة على ذلك، أظهرت الدراسات العلمية لصحة المرأة، أن بذل الجهد البدني لمدة 30 دقيقة فقط يوميا، لمدة 3 مرات في الأسبوع، يمكن أن يحسن الأعراض الأيضية والإنجابية المرتبطة بمتلازمة تكيس المبايض.

كما أن النظام الغذائي المتوازن يساعد في حرق الدهون والتخلص من الوزن الزائد، وبالتالي معالجة تكيس المبايض. ونصح الخبراء بتناول 5 وجبات يوميا (3 رئيسية ووجبتين خفيفتين)، وذلك لزيادة معدل الحرق، ومنع السكريات المحولة والمصنعة، والحصول على السكريات من الفاكهة، مثل الخوخ والأناناس والكيوي، وذلك لضمان الحصول على الفيتامينات والألياف التي تعزز الشعور بالشبع لفترة طويلة.

ونصحوا أيضا بتناول المكسرات كوجبة خفيفة خلال اليوم، وذلك للحصول على الدهون المفيدة وأوميغا 3، والإكثار من تناول الخضراوات الغنية بالألياف، مثل البروكلي والكرنب.

ووجهوا باستبدال منتجات الدقيق الأبيض والكربوهيدرات البسيطة، بمنتجات الحبوب الكاملة (الكربوهيدرات المعقدة)، التي تتميز بانها تأخذ وقتا طويلا في الهضم، مما يساعد على الشبع لفترة طويلة، ومن أمثلتها (الشوفان والأرز البني والمعكرونة البنية).

يؤكد خبراء اللياقة البدنية أن التخلص من الوزن الزائد يعد أحد أهم جزء في علاج تكيس المبايض، وهو ما يتطلب اتباع نظام غذائي قليل السعرات الحرارية، مع ممارسة الرياضة وخصوصا تمارين القلب «الكارديو»، بالإضافة إلى التدريب على المقاومة كل أسبوع لإدارة وزن الجسم. ويوصي الخبراء بتناول 5 وجبات يوميا، ومنع السكريات المحولة والمصنعة، والحصول عليها من الفاكهة.

القاهرة - تعتبر متلازمة تكيس المبايض من أكثر الأمراض الشائعة بين النساء في مختلف مراحل العمر، خاصة في فترة الخصوبة والإنجاب، وتشعر النساء عادة عند اكتشاف الإصابة بها بالانزعاج، خوفا من الحرمان من تحقيق حلم الأمومة الذي يراودهن.

وقال معتز القيعي، أخصائي اللياقة البدنية والتغذية الرياضية، إن التخلص من الوزن الزائد من الأجزاء الهامة في علاج تكيسات المبايض، وهو ما يتطلب اتباع نظام غذائي قليل السعرات الحرارية، مع ممارسة الرياضة.

وأوضح القيعي في منشور له عبر حسابه الرسمي على إنستغرام أن اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة يحميان من مضاعفات متلازمة تكيس المبايض، مثل ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والسكري.

وعندما تعاني المرأة من متلازمة تكيس المبايض، تتعرض لموجة مؤلمة جسديا وعاطفيا، فهي حالة هرمونية يمكن أن تسبب مشاكل متعددة للجسم والصحة النفسية للمرأة، أبرزها زيادة الوزن.

ويعود ذلك إلى انخفاض مستويات هرمون الإستروجين، مما قد يسبب بعض التغيرات الرئيسية في الدورة الشهرية. كما أن الحالة تؤدي إلى انخفاض الخصوبة وزيادة نمو الشعر وتغيرات في البشرة مثل حب الشباب أو بعب الجلد الداكنة. وفي معظم الحالات، قد يسبب تكيس المبايض أيضا مقاومة الأنسولين في الجسم والإصابة بمرض السكري.

ويشكل عام، تؤثر متلازمة تكيس المبايض على ما يصل إلى 18 في المئة من النساء في سن الخصوبة، ورغم أضرارها وشيوعها بين السيدات، فإنه يمكن إدارتها باتباع نظام غذائي صحي وممارسة النشاط البدني بانتظام.

ويوصي الخبراء بأن يحصل الفرد على 150 دقيقة على الأقل في الأسبوع من النشاط المعتدل أو 75 دقيقة في الأسبوع

والإلى جانب زيادة الوزن، تؤدي متلازمة تكيس المبايض إلى إحداث فوضى في الجسم على كافة الأصعدة، إذ ينتج الجسم هرمون التستوستيرون بكميات أعلى مما يجب، مما قد يسبب بعض التغيرات الرئيسية في الدورة الشهرية. كما أن الحالة تؤدي إلى انخفاض الخصوبة وزيادة نمو الشعر وتغيرات في البشرة مثل حب الشباب أو بعب الجلد الداكنة. وفي معظم الحالات، قد يسبب تكيس المبايض أيضا مقاومة الأنسولين في الجسم والإصابة بمرض السكري.

ويشكل عام، تؤثر متلازمة تكيس المبايض على ما يصل إلى 18 في المئة من النساء في سن الخصوبة، ورغم أضرارها وشيوعها بين السيدات، فإنه يمكن إدارتها باتباع نظام غذائي صحي وممارسة النشاط البدني بانتظام.

ويوصي الخبراء بأن يحصل الفرد على 150 دقيقة على الأقل في الأسبوع من النشاط المعتدل أو 75 دقيقة في الأسبوع

تمرين العضلة النعلية يحرق الدهون ويخفف الوزن

الوقت، ولكن لم يتحقق أحد من قبل من كيفية استخدامها لتحسين صحتها، حتى الآن. وعندما يتم تنشيط العضلة النعلية بشكل صحيح، يمكن أن ترفع الأيض التاكسدي المحلي إلى مستويات عالية لساعات، وليس فقط لدقائق.

هذا التمرين، الذي يبدو بلا مجهود، يرفع بشكل فعال من التمثيل الغذائي للعضلات لساعات حتى أثناء الجلوس

وعندما اختبر الباحثون "تمرين ضغط العضلة النعلية"، تضمنت تأثيرات الجسم بالكامل على كيمياء الدم تحسنا بنسبة 52 في المئة في شroud الجلوكوز في الدم (تقلبات) في نسبة السكر في الدم، و60 في المئة أقل من متطلبات لتحسين الفوائد الصحية.

وفي حين أن حركة "تمرين ضغط العضلة النعلية" قد تبدو مثل المشي أثناء الجلوس، إلا أنها عكس ذلك تماما، وفقا للباحثين.

فعد المشي تم تصميم الجسم لتقليل كمية الطاقة المستخدمة، بسبب كيفية تحرك العضلة النعلية. ولذلك تقلب طريقة هاميلتون ذلك رأسا على عقب، وتجعل العضلة النعلية تستخدم أكبر قدر ممكن من الطاقة لفترة طويلة.



التمرين يساعد على حرق الدهون دون نهوض الشخص من مكتبه

واشنطن - وجد العلماء أن هناك طريقة لحرق الدهون وفقدان الوزن دون نهوض الشخص من مكتبه، وذلك بالقيام بتمرين قليل الجهد أثناء الجلوس خلال ساعات العمل الطويلة.

وتكشف الفريق عن تمرين لعضلة "خاصة" في ربة الساق، يمكن أن يعزز حرق الجلوكوز والدهون لساعات أثناء الجلوس.

وتعد العضلة النعلية واحدة من 600 عضلة في جسم الإنسان، وهي عضلة خلفية في أسفل الساق تمتد من أسفل الركبة إلى الكعب.

وعلى الرغم من أن العضلة النعلية في ربة الساق تمثل 1 في المئة فقط من وزن الجسم، إلا أنها إذا تم تنشيطها بشكل صحيح، يمكن أن تعزز بشكل كبير صحة التمثيل الغذائي في باقي أجزاء الجسم، وبالتالي تساعد على حرق الدهون.

ويرجع أن يؤدي هذا الاكتشاف الرائد، الذي قام به مارك هاميلتون، أستاذ الصحة والأداء البشري في جامعة

المرأة السودانية تستفيق على حكم بإعدام فتاة رجماً

نساء السودان يخضن معركة لتعديل قوانين تمييزية ضد حقوقهن



تأثيرات تحت الوصاية

السابق والترويج لأفكارها في الكثير من المؤسسات، وأن الانقلاب العسكري على السلطة المدنية في أكتوبر 2021 منحها بعض القوة للظهور مجدداً بشكل علني مع عودتها إلى مناصبها، وهو ما ستكون له انعكاسات مجتمعية واضحة على نحو أكبر في الفترة المقبلة. وأجهضت ضغوط نشطاء المجتمع المدني ومناشدة دولية في عام 2016 إبان حكم الرئيس المعزول عمر البشير عقوبة الرجم ضد فتاة.

وصادقت الحكومة الانتقالية المقالة في 2021 على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) وتحفظت على بعض البنود، إلا أن قرارات قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان في أكتوبر من العام الماضي قطعت الطريق أمام إجازتها رسمياً في المجلس التشريعي المؤقت ومجلسي السيادة والوزراء.

وتطالب المجموعات النسوية بتعديلات على قانون الأحوال الشخصية، ومن بينها المواد التي تسمح بتزويج الإناث من سن 10 سنوات. وأشارت الصحافية شيرين أبو بكر إلى أن غياب الاستقرار السياسي يجعل هناك صعوبة لإدخال تعديلات على قوانين الأحوال الشخصية والقوانين الجنائية التي تحد من حرية المرأة السودانية، وأن حصول المرأة على حقوقها يرتبط بإنهاء الظروف الاستثنائية الراهنة وتوفير حالة الاستقرار الأمني وتشكيل مجلس تشريعي يمكن أن يعيد النظر في القوانين ويقر أخرى لتحقيق المطالب المجتمعية.

وأكدت في تصريح لـ "العرب" أنه نتيجة الظروف الراهنة بعد تنفيذ عقوبة الإعدام رجماً بحق "أمل" أو غيرها أمراً صعباً، لأن هناك درجاتاً للقضايا تبدأ بالحكم الأولي ثم النظر في القضية أمام محكمة الاستئناف، ثم المحكمة العليا، وصولاً إلى المحكمة الدستورية التي لم يتم تشكيلها حتى الآن.

وإدان المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام استخدام عقوبة الإعدام في جميع الحالات وقال في بيان، إن "تلك القضية تؤكد الحاجة الملحة إلى إصدار السلطات السودانية تعليقاً فوراً لجميع عمليات الإعدام تمهيداً لإلغاء تلك العقوبة ومراجعة جميع التشريعات التي تهدف أو تؤدي إلى التمييز ضد المرأة".

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي في السودان بحادثة مقتل الطفلة سماح الهادي التي قال مدونون إن والدها قتلها بالرصاص عقب تغيبها عن مدرستها لنحو أسبوع بغية الضغط على والدها لإقناعه بنقلها إلى المدرسة التي انتقلت إليها صديقتها، فيما أكد جد الطفلة أنها لقيت مصرعها بسبب عيار ناري أطلق عن طريق الخطأ في أثناء تنظيف عقوبة الجلد على وجه التحديد.

وأوضحت شمائل النور في تصريح لـ "العرب" أن الوضعية السياسية الراهنة للبلاد التي يتزايد فيها نفوذ فلول النظام السابق تجعل هناك ردة على مستوى المكتسبات التي حققتها المرأة، وأن القوانين التي جرى إلغاؤها مثل "النظام العام" يتم استبدالها بلوائح محلية في الهيئات والمؤسسات الحكومية والتعليمية، تظهر بوضوح في بعض الجامعات التي تحظر لبس "البنتال" للفتيات.

وشددت على أن الخطورة تتمثل في عودة الكثير من الخطابات التي استخدمتها عناصر تنظيم الإخوان في

شمال النور إن الوضع التشريعي الحالي بالنسبة إلى قضايا المرأة أفضل لبقيل مما كان عليه في فترة البشير، والعديد من القوانين جرى تعديلها وإلغاء بعضها، لكن الأزمة تكمن في أن الانتهاكات والمضايقات اليومية التي تتعرض لها المرأة حتى الآن، وعلى النقيض فإن حوادث القتل تحت مبرر رد الشرف في الولايات المختلفة تأخذ في التصاعد، كما أن استمرار عقوبات الرجم واستخدامها في مواقع محددة يضع السيف دائماً على رقاب الفتيات.

وحذر ناشطون سودانيون من ارتفاع الجرائم بذريعة الشرف في البلاد، وتشمل عادة رجالاً يقتلون قريبات لهم بسبب ارتكابهن أو ظنهم أنهن ارتكبن أفعالا يعتبرونها غير أخلاقية، وتمثل الحالات المبلغ عنها قمة جبل الجليد، على حد قول إحدى الناشطات.

ونقلت صحيفة "الغارديان" البريطانية عن ناشطين، إن 11 امرأة وقتلت على أيدي أقاربهن هذا العام، أي أكثر من ضعف العدد المبلغ عنه في عام 2021.

وتتبنى المرأة السودانية بشكل مستمر أمام هواجس انتهاكات حرياتنا الشخصية، ولم تنجح أي وقفة من الوقفات الاحتجاجية التي نظمتها مبادرات تدافع عن حقوق المرأة، كذلك المطالبات التي تصدر بين حين وآخر عن منظمات دولية في دفع السلطة الانتقالية نحو التطرق إلى قانون العقوبات الجنائية أو الاستجابة لمطالب إلغاء عقوبة الجلد على وجه التحديد.

وتركزت مطالب المرأة السودانية على ضرورة إدخال تعديلات على قانون الأحوال الشخصية الذي وضع في عهد البشير عام 1991، وجاء ضمن مشروع خاص يقوم على وضع النساء تحت وصاية الذكور والتحكم في الجسد الأنثوي، بالقييد، والستر، والحراسة.

وجاء بعدها إقرار قوانين "النظام العام" المطبقة منذ العام 1996، وقيدت الحريات العامة والفرديّة للمرأة وتنص على عقوبات مشددة مثل الجلد والسجن لفترات تصل إلى خمس سنوات وغرامات مالية كبيرة بحق نساء أعدن بارتداء ملابس غير محتشمة، وحقق المجتمع السوداني انتصاراً مهماً بعد أن نجح في إلغائها قبل عامين.

ما يبرز التطبيق التمييزي للتشريعات في انتهاك صراحة للقانون الدولي الذي يضمن المساواة أمام القانون وعدم التمييز على أساس الجنس. ومنذ أن صدر الحكم الأولي ضد "أمل" في يونيو الماضي حدثت ضجة كبيرة في السودان، ونشطت منظمات عديدة لإلغائه، لأنه "ينتهك الحق في الحياة وفي محاكمة عادلة"، كما تقدم عدد من المحامين بطلب لإستئناف الحكم، لكن لم يتم البت فيه إلى الآن ما أدى إلى شكوك حول تأخر الحسم، وسط توقعات بأن يتم وقف تنفيذ أسوة بحاكمات أخرى صدرت ولم تجد طريقها إلى التنفيذ.

وأطلقت تيارات سياسية ومنظمات نسوية في الخرطوم، الشهر الماضي، حملة المناهضة عقوبة "الرجم"، ونفذت وقفة احتجاجية أمام مقر المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الخرطوم، مطالبة بإلغائها، باعتبارها نوعاً من التعذيب والعنف ضد المرأة. وقالت رئيسة مبادرة "لا لقهـر النساء" أميرة عثمان، في إفادات صحفية من أمام مقر المفوضية، إن "الوقفة الاحتجاجية رفض لعقوبة الرجم باعتبارها غير إنسانية ومنتهكة للحياة، كما أنها تتعارض مع المواثيق الدولية والوطنية". وطالبت بـ"إلغاء العقوبة من الأساس، والإفراج عن الفتاة التي صدر بحقها حكم الرجم، وإلغاء كل القوانين المقيدة للحريات، والقوانين التي تهيئ النساء".

وقالت المحامية انتصار عبدالله، التي تتولى الدفاع عن "أمل"، إن القضية تأخذ مساراتها في التقاضي وأن الدفاع عن المتهم في انتظار قرار الاستئناف على الحكم الأول، وأن الموعد لا يكون معروفاً بالنسبة إلى المحامين، لكن المهم أننا نؤكدنا من أن المحكمة لم تصدر قرارها برفض طلب إلغاء الحكم. وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن "حالة أمل" شاذة وليس هناك انتشار لقضايا الرّنا في السودان خلال العشر سنوات الماضية، وما أصدره القاضي الأول لجاء لتنفيذ القانون من وجهة نظره، ولا يمكن القول إن هناك تريبا لدى الجهات القضائية تجاه القضايا الخاصة بالمرأة، ما يجعلنا أمام معركة لتعديل الكثير من القوانين التمييزية أو التي تحد من الحقوق الشخصية للمرأة".

وأدانت المحاكم السودانية سيدات بتهمته الرّنا خلال السنوات الماضية، وحكمت عليهن بالإعدام رجماً، لكن الأحكام شطبت في مراحل الاستئناف، وأخر قضية معروفة بحق امرأة حكم عليها بالرجم بسبب الرّنا كانت في ولاية جنوب كردفان عام 2013، قبل أن يتم إلغاء الحكم.

وقوعه (في منزل الزوجية أو خارجه)، لكن القانون لم يعترف بذلك للزوج، "فإذا رّنا في غير منزل الزوجية، فلا تتحقق بالنسبة إليه جريمة الرّنا إلا إذا كان قد رّنا بامرأة متزوجة، أما إذا ارتكب الرّنا خارج منزل الزوجية مع امرأة غير متزوجة فلا تقوم في حق أي منهما جريمة الرّنا".

لا يتمثل التمييز في قضية "أمل"، وهو اسم مستعار أطلقه ناشطون على الفتاة، في نصوص القانون الجنائي فقط غير أن الواقعة الأخيرة كانت شاهدة على عدد من الممارسات التي برهنت على أن المرأة السودانية قد تكون أمام ردة مع عودة عناصر من نظام البشير إلى مواقعها في مؤسسات حكومية وقضائية على مدار العام الماضي.

وتضمنت العريضة التي تقدمت بها "الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان" قبل أيام للمطالبة بوقف إعدام أمل العديد من المخالفات شابت تلك القضية، على رأسها أن محاكمة الفتاة بدأت دون شكوى رسمية من الشرطة في منطقة "كوستي" بولاية النيل الأزرق في الجنوب.

وأكدت العريضة أن الفتاة حُرمت من التمثيل القانوني في إحدى مراحل المحاكمة، على الرغم من ضمانات التمثيل المنصوص عليها في المادة 135 من قانون الإجراءات الجنائية السودانية، ولفتت إلى أنه منذ أن أصدرت محكمة الجنائيات قرارها تقاعست السلطات عن إحالة الملف إلى المحكمة العليا للبت فيه.

واعتبرت أن معظم أحكام قضايا الرّنا تصدر في السودان ضد المرأة،

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفق السودان مع دول عربية تفرق بين الرجل والمرأة في العقوبات الخاصة بجرائم الرّنا، وإن كان التمييز صارخاً في الدولة التي ظلت لأكثر من ثلاثين عاماً تحت حكم جماعة الإخوان، إذ تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا إذا ارتكبت مع أي شخص سواء أكان متزوجاً أم لا، بينما يعاقب الرجل المتزوج إذا ارتكب الرّنا مع امرأة متزوجة فقط وفق المادتين 432 و433 من قانون العقوبات.

وهذا ما يتناقض أساساً مع الشريعة الإسلامية التي لا تفرق في عقوبة الرّنا بين الرجل والمرأة.

وتصل عقوبة الرّنا إلى الرجم حتى الموت بموجب المادة 146 من القانون الجنائي السوداني التي تنص على الإعدام رجماً لمن يرتكب الرّنا إذا كان محصناً (متزوجاً)، في حين تكون عقوبة غير المحصن الجلد مئة جلدة.

تحولت قضية رجم شابة إلى قضية رأي عام في السودان، وبالإضافة إلى أنها أثارت موجة من الاستياء داخل السودان وخارجه، فهي تجسد المطالبة بتعديلات قانونية للتشريعات المنتهكة لحقوق المرأة وتفتح معركة جديدة لمواجهة التمييز ضد النساء.



أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - طفت قضية الفتاة العشرينية "أمل" في السودان على السطح مرة أخرى، بعد أن تداول نشطاء قبل أيام أنباء عن رفض محكمة الاستئناف طلباً بإلغاء حكم الرجم حتى الموت الصادر بحقها إثر اتهامها بممارسة "الرّنا"، ورغم أن الإنباء المتداول بشأن التنفيذ جرى نفيها، إلا أن المجتمع السوداني استفاق على صدمة إمكانية تنفيذ الحكم بعد أن حصلت المرأة على مكتسبات تشريعية مهمة عقب الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشير الذي ضيق الخناق عليها.

يعد السودان من بين سبع دول فقط في العالم تستخدم الإعدام رجماً، وأغلبية قضايا الرّنا وأحكام الرجم فيها فرضت على سيدات، وبشكل قانونه الجنائي وقانون الأحوال الشخصية أبرز القوانين التي تقيد حريات المرأة، وما زال الطريق طويلاً لتعديلها بعد الرّدة التي حدثت مع الانقلاب على السلطة المدنية في أكتوبر من العام الماضي.

ويتفق السودان مع دول عربية تفرق بين الرجل والمرأة في العقوبات الخاصة بجرائم الرّنا، وإن كان التمييز صارخاً في الدولة التي ظلت لأكثر من ثلاثين عاماً تحت حكم جماعة الإخوان، إذ تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا إذا ارتكبت مع أي شخص سواء أكان متزوجاً أم لا، بينما يعاقب الرجل المتزوج إذا ارتكب الرّنا مع امرأة متزوجة فقط وفق المادتين 432 و433 من قانون العقوبات.

وهذا ما يتناقض أساساً مع الشريعة الإسلامية التي لا تفرق في عقوبة الرّنا بين الرجل والمرأة.

وتصل عقوبة الرّنا إلى الرجم حتى الموت بموجب المادة 146 من القانون الجنائي السوداني التي تنص على الإعدام رجماً لمن يرتكب الرّنا إذا كان محصناً (متزوجاً)، في حين تكون عقوبة غير المحصن الجلد مئة جلدة.



شمائل النور
الخطورة في عودة
خطابات عناصر الإخوان
والترويج لأفكارها



شيرين أبو بكر
حصول المرأة على
حقوقها يرتبط بإنهاء
الظروف الاستثنائية

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان

وتتفقد غالبية الدول العربية بعقوبة السجن فترة زمنية تتراوح ما بين ستة أشهر وخمسة أعوام، ويبرز التمييز في فترة العقوبة بين الرجل والمرأة وكان وقوع الجريمة، ففي مصر تعاقب المرأة المتزوجة على فعل الرّنا أياً كان مكان



تراجع عن المكتسبات

برشلونة ويوفنتوس يفقدان هيبتهما القارية

الغموض يحاصر تشافي وأليغري وخسائر فادحة في الطريق



علاق يتراجع ومصير مجهول

حال فشل الحلول بين الأربعة الأوائل في الموسم الحالي، فسبحر "السيدة العجوز" من مكاسب قد تصل إلى سبعين مليون يورو حصدها الموسم الماضي. "من يدفع ثمن الضرر؟"، هكذا عنوان صحيفة "توتوسبورت" منتقدة "إنفاق 175 مليون يورو" سنويا على اللاعبين والمدرّب. وفيما يهدف النادي إلى تسوية حساباته المالية، واجه أرقامًا سلبية في السنوات الخمس الماضية وبلغت خسائره 225 مليون يورو الموسم الأخير: عجز قياسي في كرة القدم الإيطالية. التزم مع الاتحاد الأوروبي للعبة (وييفا) بالامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف.

مباراة الإنتر كانت قاسية والأكثر تأثيراً على الفريق والمدرّب تشافي شخصياً، عندما فقد برشلونة التحكم في مصيره

بالنسبة إلى موقع "كوتيديانو سبورتيغو" فإن يوفنتوس يدفع ثمن "السباق مع العمالقة" المنطلق خصوصاً مع استقدام البرتغالي كريستيانو رونالدو (2018 - 2021) بصفقة كبيرة أرخت بظلالها على الحسابات. تعين على النادي أن يكون أكثر إبداعاً لضبط عجزه. ضاعف عمليات "تبادل كاذبة" للاعبين تتضمن عمليات انتقال مع أندية أخرى دون تبادل مالي لكن تسمح بتحسين البيانات. كانت تلك الممارسات عرضة لتحقيق من قبل القضاء الإيطالي. وفي استنتاجات أرسلت الاثنين إلى أشخاص معيّنين، بينهم الرئيس أنييلي، قُدرت النياية العامة في تورينو الأرقام "الخيالية" بنحو 155 مليون يورو بين 2018 و2021، حسب وسائل الإعلام.

قام النادي المدرجة أسهمه بالبورصة بإخفاء العقود الخاصة مع اللاعبين، بينهم رونالدو، عن المستثمرين، لتسوية بعض الرواتب المؤجلة. وكّر يوفنتوس على غرار فتح التحقيق في 2021، أنه "عمل وفق القوانين واللوائح التي تحكم إعداد التقارير المالية". يتعين على القضاء البت الآن ما إذا كان سيضع الرئيس أنييلي ومسؤولين آخرين أمام المساءلة.

لكن البطولة القارية الريدفة يورو ليغ نادى يوفنتوس راهنا في أحسن الأحوال في حال حفاظه على مركز ثالث في مجموعة تاهل عنها باريس سان جرمان الفرنسي وبنفيكا البرتغالي، قبل جولة على ختام دور المجموعات. لخصت صحيفة "كورييري ديلي سبورت" الهزيمة في "يوفنتوس في الجحيم"، بالتناغم مع صحافة إيطالية أشارت إلى فشل بيانكونيري (الأسود والأبيض) في احتلال الوصافة على الأقل وراء باريس سان جرمان.

بهزيمة جديدة ضد بنفيكا البرتغالي 3-4 كان هذا الإقصاء متوقفاً بعد مسار كارثي شهد أربع خسائر قياسية في خمس مباريات ضمن دوري الأبطال. إقصاء يؤكد التراجع الأوروبي لناد بلغ النهائي تسع مرات وتوج مرتين، وذلك بعد توبيخه من ثمن النهائي في المواسم الثلاثة الماضية ضد خصوم من الوزن المتوسط على غرار ليون الفرنسي، بورتو البرتغالي وفيلاريال الإسباني. وهذه أول مرة يودع فيها يوفنتوس دور المجموعات منذ موسم 2013 - 2014. رغم المردود المتذبذب جسد أنييلي الثقة في مدربه ماسيميليانو اليغري الذي قاد الفريق إلى إحراز لقب الدوري "سيري أ" بين 2015 و2019 والعائد في 2021 بعد فترتين قصيرتين لماروتيسيو سارّي ثم أندريا بيرلو.

تخل باهظ

يتمسك الرئيس بسياسة عدم الحكم على المدرب قبل انتهاء الموسم، كما فعل بدءاً من العام 2010. لكن هذا الأمر لم يخف من غضب الانتقاد ضد اليغري، إذ براوح فريقه في المركز الثامن في الدوري بفارق عشر نقاط عن نابولي المتصدر. وبعيداً عن المدرب، فإن إستراتيجية الانتقالات لم تات بالنفع المأمول، فقد تعرّض نجما الوسط الفرنسي بول بوغا والأرجنتيني أنخل دي ماريا للإصابة.

إذا كان ثمن التخلي عن اليغري سيكون باهظاً نظراً إلى ارتباطه بعقد حتى 2025، بدأت وسائل إعلام تركّز على الخسائر المحتملة نتيجة ضعف الأداء الحالي. سيشكل الإقصاء من دوري الأبطال ربحاً فائتاً بنحو 20 مليون يورو، حسب موقع "كالتشو إي فينانتسا". أما الغياب عن النسخة المقبلة، في

في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، صفقة جديدة لأندريا أنييلي الرئيس الحالم بدوري السوبر لكن المنغص في اضطرابات رياضية مالية وقضائية. لا يزال أنييلي يقوم بحملة مع ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين لبطولة خاصة جديدة بين أندية النخبة في أوروبا تهدف إلى الإطاحة بدوري الأبطال.

وقال تشافي "تلك المباراة ضد إنتر كانت الأكثر تأثيراً علينا وعلى شخصياً، عندما فقدنا التحكم في مصيرنا، واعتقد أنها كانت قاسية حقاً على فريقنا. لكن علينا أن نبقى معنا. مشجعونا كانوا رائعين الليلة، كان من الرائع رؤية أكثر من 85 ألف متفرج في كامب نو يدعمونا حتى النهاية. لكن لم نقدم ما يسعدهم على أرض الملعب. لا تزال هناك بطولات أخرى ننافس عليها. إنها ضربة قوية لكننا نحتاج إلى أن نتنقذ أنفسنا حتى نتمكن من الفوز بتلك الألقاب".

يجوم الغموض حول مستقبل قادة برشلونة الثلاثة خلال الفترة المقبلة، لاسيما بعد خروج بعضهم من حسابات المدرب تشافي هيرنانديز. ويعيش البارسا، فترة عصيبة على الصعيد الأوروبي، لاسيما بعد إقصائه من دوري الأبطال للموسم الثاني على التوالي، رغم الصفقات المميزّة التي أبرمها في الصيف الماضي. وكانت تقارير صحفية قد أفادت باحتمالية تخلص البارسا من الثنائي جيرارد بيكيه وجوردي ألبا في يناير المقبل. ورغم ذلك، أفادت صحيفة "موندو ديبورتيفو" بأن البارسا لم يدخل في مفاوضات حتى الآن مع الثلاثي بيكيه وألبا وسيرجيو بوسكيتس بشأن مستقبلهم مع الفريق.

أشارت إلى عدم جلوس إدارة النادي مع أي من الثلاثي حتى الآن لإيجاد مخرج له، وهو ما لم تستبعد حدوثه في القريب العاجل. لكن هناك عائق أشارت إليه الصحيفة، يتعلق بمخاوف إدارة خوان لابورتا من مخالفة قواعد اللعب النظيف، خشية تأثيره على تحركات البارسا في سوق الانتقالات.

الإخفاق «السوبر»

يحاول لابورتا توفيق أوضاعه مع رابطة الليغا باستمرار قبل أي تحرك، سواء جلب صفقات جديدة أو التخلي عن لاعبين في الفريق، تجنباً لأي مشاكل يتعرض لها النادي لاحقاً. ويُعدّ الإخفاق الأوروبي ليوفنتوس الإيطالي الذي ودّع باكراً دور المجموعات

أركانه. في الربيع الماضي، خرج من ربع نهائي أوروبا ليغ أمام إنترناشونال فرانكفورت الألماني الذي أحرز اللقب لاحقاً.

بعيدا عن الجانب النفسي، كلف هذا الإقصاء كثيراً. 20 مليون يورو خسائر. في 9 أكتوبر الجاري وخلال الجمعية العمومية، قُدمت الإدارة ميزانية مؤقتة قياسية قدرها 1.255 مليار يورو. على اعتبار أن الفريق سيبلغ على أقل تقدير ربع نهائي دوري الأبطال. بالخروج من دور المجموعات، يكون برشلونة قد خسر مكافآت الاستحقاق من الاتحاد الأوروبي (يويغا) 9.6 مليون يورو للتاهل إلى ثمن النهائي، 10.6 مليون يورو لبلوغ ربع النهائي. مجموع الربح الفائت يبلغ 20.2 مليون يورو ولن يتم تعويضه حتى في حال التتويج بلقب أوروبا ليغ (مجموع جوائز الفائز 14.4 مليون يورو).

ناهيك عن الخسائر بسبب النتائج السيئة في دور المجموعات، تراجع حجم بيع التذاكر والمنتجات المشتقة، نظراً إلى الاهتمام الضئيل بمباريات أوروبا ليغ مقارنة مع دوري الأبطال. ويصعب تصديق أن يستعيد برشلونة وجهه حتى في حال التتويج بلقب أوروبا ليغ، علماً بأنه لا يزال من المرضين على إطلاق دوري السوبر الأوروبي المنشق عن المسابقة القارية الأولى (دوري الأبطال).

قال تشافي هيرنانديز مدرب برشلونة إن فريقه بحاجة إلى ترك خيبة الأمل في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم خلفه في أقرب وقت ممكن والتركيز على تحسين أدائه للمنافسة على لقب دوري الإسباني والدوري الأوروبي. ولم يقدم المدرب أي أذار بعد الخسارة.

وقال تشافي في مؤتمر صحفي في كامب نو "هذا هو واقعنا وعلينا مواجهته. ربما هذا ما كنا بحاجة إليه، أن نتلقّى ضربة من أجل النمو. كان الأمر قد انتهى بالفعل، وكان الأوان قد فات لفعل أي شيء. السبب الرئيسي الذي جعلنا نصل إلى هذا الموقف هو أخطاءنا في المباريات السابقة، فشلنا في أن نكون حاسمين في الهجوم. نخرج بشعور سيء حقاً لكننا بحاجة إلى إعادة البدء من جديد للقتال من أجل الألقاب الأخرى المتبقية".

وكانت الهزيمة ضربة أخرى لبرشلونة بعد أن خسر صدارة الدوري المحلي عقب الهزيمة 3-1 أمام ريال مدريد في مباراة قمة الأسبوع الماضي.

كانت أبرز ملامح الجولة الخامسة من مباريات دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم الصدمة الجديدة لبرشلونة ويوفنتوس. وحسبت الجولة الخامسة انتقال كل من برشلونة ويوفنتوس إلى مسابقة الدوري الأوروبي بعدما ودع كل منهما مسابقة دوري الأبطال رسمياً بغض النظر عن نتائج الجولة الأخيرة، ولكنهما ضمنا المركز الثالث في مجموعتهما لينتقلا إلى البطولة المرتبة الثانية على مستوى الأندية في أوروبا.

● **مدريد** - حقق نادي برشلونة الإسباني بداية موسم موهبة في دوري الأبطال، مع إقصائه رسمياً بخسارة منذلة على أرضه ضد بايرن ميونخ الألماني الذي ضمن تاهله سابقاً بثلاثية، وذلك رغم انتقالات مرفقة في الفترة الصيفية. وبعيد إقصائه الأربعاء مبكراً من دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم للموسم الثاني توالياً، حصد الفريق الكتالوني خسائر مالية تتزامن مع تصدّع هيبتة كاحد أبرز الأندية في القارة العجوز.

وكان برشلونة قبل عقد من الزمن في قمة مستوياته، مع أسلوب "تيكي تاكا" المبني على الاستحواذ والتمريرات القصيرة، بقيادة المدرب الفذ بيبي غوارديولا (2008 - 2012)، وتنفيذ من العبقري الأرجنتيني ليونيل ميسي ومساعديه أندريس إنيستا وتشافي هيرنانديز مدرب الفريق الحالي. مرّة جديدة، يقع النادي فريسة التراجع إلى البطولة القارية الريدفة يورو ليغ، باحتلاله المركز الثالث في مجموعته الثالثة مع 4 نقاط فقط في 5 مباريات، مقابل 15 لبايرن و10 لإنتر الإيطالي.

رغم ذلك، يبقى برشلونة بين أغنى خمسة أندية في العالم، حسب دراسة دوري المال الأوروبي التي تنشرها شركة ديلويت كل عام، حقق برشلونة إيرادات بلغت 582 مليون يورو في موسم 2020 - 2021، أي أكثر من باريس سان جرمان الفرنسي وليغربول وتشيلسي الإنجليزيين.

حسابات مختلفة

لا يزال ملعبه كامب نو الأكبر في أوروبا (99 ألف متفرج)، ويستعد لحملة تجديد جميلة. ولا يزال مركز تكوين لاعبيه من الأفضل في العالم، وقد تخرّج منه أخيراً لاعبا الوسط بيدري وجافي البارزان على الساحتين القارية والدولية مع منتخب إسبانيا. في عمر الثالثة عشرة، خاض جافي حتى الآن 12 مباراة دولية وبيدري 14 مباراة في عمر التاسعة عشرة. مع غريمه ريال مدريد، يُعدّ برشلونة النادي الأكثر متابعة على وسائل التواصل الاجتماعي، مع نحو 260 مليون متابع (نحو 280 مليوناً للفريق المحلي).

لكن حسابات اللاعب لم تطابق حسابات الإدارة الجديدة لبرشلونة التي سعت بشتى الطرق إلى موازنة أرقامه المالية وتغطية ديونه. عقد رعاية هائل مع سبوتيفاي، رهن جميع الأصول وإفصاح 143 مليون يورو في فترة الانتقالات الأخيرة. لكن البلاجورانا أقصى مجدداً من دور المجموعات في أغنى البطولات. لم يحصل ذلك في موسمين تواليا منذ 1998 - 1999.

تقارير صحفية عالمية

كانت قد أفادت باحتمالية تخلص البارسا من الثنائي جيرارد بيكيه وجوردي ألبا في يناير المقبل

إقرار صريح بالرسوب أمام الغريم التاريخي ريال مدريد الذي هزمه 3-1 في كلاسيكو البرنابيو الأخير، ويتلذذ بحمله لقب دوري الأبطال والدوري الإسباني. يتخوف برشلونة من الأسوأ بعد العودة من توقف موندريال قطر. تاجر برشلونة كثيراً الموسم الماضي من إقصائه الأوروبي المبكر، رحيل أسطوره ميسي إلى سان جرمان والهزات الاقتصادية التي ضربت

أنس جابر تنافس أعلى سبع مصنفات في العالم

● تونس - وقعت لاعبة التنس التونسية أنس جابر في مجموعة واحدة مع الأمريكية جيسكا بيغولا، واليونانية ماريا ساكاري، والبيلاروسية أرينا سابالينكا، في بطولة دبليو تي إيه الختامية لموسم كرة المضرب التي تنطلق غدا الاثنين في فورت وورث في ولاية تكساس الأمريكية بحسب نتائج القرعة.

وفي البطولة البالغة جوائزها 5 ملايين دولار أميركي والتي تضم أعلى 8 مصنفات في العالم على أرض صلبة، تصدرت جابر، المصنفة ثانية عالميا، مجموعة نانسي ريتشي التي ضمت بيغولا الثالثة، وساكارى الخامسة، وسابالينكا السابعة.

وتقدم أنس جابر (28 عاما) أجمل موسمها وقد حلت وصيفة هذه السنة في ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز. في المقابل، أحرزت بيغولا أول لقب من فئة الألف في غوادالاجارا المكسيكية، فيما تعد ساكاري وسابالينكا الوحيدتين اللتين شاركتا في النسخة السابقة من البطولة والتي أحرزتها الإسبانية

غاربيني موغوروسا. أما مجموعة ترايسي أوستن، فضمت البولندية إيجا شفيونتيك الأولى عالميا، مع الأميركية كوكو غوف (4)، والفرنسية كارولين غارسيا (6)، والروسية داريا كاساتكين (8). وتعد شفيونتيك (21 عاما) المرشحة الأقوى لنيل اللقب، بعد تتويجها هذا الموسم برونان غاروس وفلاشينغ ميدوز الكبيرتين، وهي تهدف إلى إحراز لقبها التاسع

● التونسية أنس جابر تقدم أجمل موسمها وقد حلت وصيفة هذه السنة في بطولتي ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز

وبعد الدور الأول، تتواجه بطلة كل مجموعة مع وصيفة الثانية في نصف النهائي، قبل أن يقام النهائي في 7 نوفمبر المقبل.

وستفتتح جابر مشاركتها يوم الثلاثاء القادم ضد البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة السابعة عالميا.

وسبق لجابر أن واجهت سابالينكا في مناسبتين وكانت الأولى في بطولة رولان غاروس وانتهت لصالح البطلة التونسية بمجموعتين لمجموعة (7 - 6) و(2 - 6) و(6 - 3)، والثانية في بطولة أبوظبي وفازت أنس جابر بمجموعتين دون رد بواقع (2 - 6) و(6 - 4).



تن هاغ لا يزال متمسكا بقدرة رونالدو على النهوض

قادرا على التمرکز الصحيح وأنا أعلم أنه لا يزال قادرا على إنهاء هذه الغرض (في الشباك)، لذلك هذا ممكن".

ولعب رونالدو أساسيا في الدوري خلال مباراتين فقط بإشراف تن هاغ، في حين تخلف الصال في "يوروبا ليغ" حيث يتشارك أساسيا في معظم المباريات.

غير أن مدرب أياكس أمستردام السابق رفض الإيحاء بأنه يستخدم "يوروبا ليغ" التي تعتبر المسابقة الثانية من حيث الأهمية بعد دوري الإبطال، كوسيلة لمنح رونالدو الوقت الذي يتوق إليه على أرض الملعب.

وأضاف "ليس لدي فريق مخصص لأوروبا وأخر للدوري الإنجليزي الممتاز، وأنطلع إلى المنافس وما يحتاجه ضده. الآن يجب أن أركز على مباراة وست هام ويونايتد الأحد".

وبعد بداية كارثية شهدت خسارته في مباراتيه الأوليين في البريميرليغ، تحسن أداء يونايتد في الأسابيع الأخيرة لكنه فشل في ترجمة هيمته في الملعب إلى أهداف ليحقق انتصارين فقط في آخر خمس مباريات بالدوري مقابل هزيمة وتعادلين.

وقال تن هاغ "يستغرق تطوير الفريق وقتا، ولا يمكنك الانتقال من صفر إلى 100. عليك أن تبني من الطابق السفلي وتحقق إلى الأساس قبل أن تذهب إلى الأعلى، إلى السطح..".



● مانشستر (المملكة المتحدة) - يعتقد الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي أن كريستيانو رونالدو لا يزال قادرا على تسجيل أكثر من 20 هدفا في الموسم، على الرغم من تقديده وقت لعب النجم البرتغالي البالغ 37 عاما حتى الآن هذا الموسم.

وغاب رونالدو عن تشكيلة فريق "الشياطين الحمر" خلال التعادل أمام تشيلسي 1-1 ضمن منافسات المرحلة 13، بعدما تمت معاقبته عقب رفضه المشاركة كبديل قبل أربعة أيام في الفوز على توتنهام 2-0، ليغادر الملعب قبل وقت قصير من نهاية المباراة.

وأثنى المراقبون على أداء يونايتد أمام تشيلسي كأفضل صورة للفريق منذ وصول تن هاغ إلى ملعب "أولد ترافورد"، وهو دليل إضافي على أن يونايتد فريق أفضل من دون وجود الفائز بالكرة الذهبية خمس مرات.

لكن رونالدو عاد إلى التشكيلة الأساسية في الفوز على شريف تيراسبول المولدافي 3-0 الخميس الماضي ضمن مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، ليختتم أهداف فريقه، رافعا رصيده إلى 3 أهداف في 13 مباراة في جميع المسابقات هذا الموسم.

ولم يستبعد المدرب الهولندي أن ينجح البرتغالي في تسجيل أكثر من 24 هدفا، وهو رصيده الإجمالي في الموسم الماضي.

وقال تن هاغ "الأمر متروك له"، مضيفا "لكنني أعتقد أنه عندما يجمع كل الفرص التي يصنعها، ويخلقها الفريق له في الأسابيع الماضية، ترى أنه لا يزال

الشغف بعبور الدور الأول يراود صغار المدربين في مونديال قطر

سانشيز وسكالوني وسييسيه ثلاثي يحلم بسرقة الأضواء في كأس العالم



تحد صعب

لمدة عام، وقّع بعدها عقدا مع باريس سان جيرمان لمدة ثلاث سنوات، وفي 2001 غادر النادي الباريسي إلى مونبلييه الذي كان يوابته إلى الدوري الإنجليزي. وكسب برمنغهام سيتي خدمات سيسيه في 2002 وفي 2004 انتقل إلى بورتسموث وظل يدافع عن أوانه حتى 2006، وهو العام الذي عاد فيه إلى الدوري الفرنسي عبر ناديه القديم سيدان حتى 2008، ليختتم مشواره كلاعب في نادي نيم عام 2009.

وساهم سيسيه في تاهل منتخب السنغال لنهائيات كأس العالم لأول مرة في تاريخ بلاده كلاعب في كأس العالم 2002 تحت قيادة الفرنسي برونو ميتسو الذي وقع في المجموعة الأولى، ففاز في افتتاحية الأسود أمام فرنسا (1-0)، ثم تعادل مع الدنمارك وأورغواي (1-1) و(3-3) على الترتيب.

وصعد منتخب السنغال وقتها إلى دور الـ16 لواجه السويد ويخاطها (2-1) سجلها هنري كامارا، وفي دور الثمانية واجه الأسود الترانغا منتخب تركيا الذي حقق الإنجاز الكبير ليسقط ممثل قارة أفريقيا (1-0).

والمنحى المتصاعد لمشاركة السنغال تحت قيادة سيسيه في كأس الأمم الأفريقية، والذي حصد خلالها جائزة أفضل مدرب في القارة، بدلل على أن هناك تطورا كبيرا يحدث، فمنذ توليه القيادة الفنية تحسن النتائج كل عام.

ويبقى هدف سكالوني الأبرز هو تحقيق حلم التتويج بكأس العالم 2022، لتكرار إنجازي 1978 و1986، ليخلد اسمه مع ميسي في سجلات التاريخ. أما ثالث المدربين فهو اليو سيسيه المدير الفني لمنتخب السنغال الذي قاد أسود الترانغا لكتابة تاريخ جديد على المستوى الأفريقي.

وتمكن المدرب السنغالي صاحب الـ46 عاما من حجز تأشيرة التأهل لنهائيات كأس العالم للمرة الثانية على التوالي، والثالثة في تاريخ بلاده 2002 و2018 و2022، ليكون مشاركا في جميعها سواء كلاعب أو مدرب.

كما منح بلاده أول القابها على الإطلاق في كأس الأمم الأفريقية الأخيرة بالكامرون حين هزم الفراعنة بركلات الترجيح في النهائي (4-2). وخاض "اليو" 79 مباراة مع السنغال منذ تولي المسؤولية في مارس 2015، حقق الفوز في 51 منها، مقابل 18 تعادلا و10 هزائم.

ويتطلع سيسيه لمواصلة نتائجه التاريخية وتحقيق إنجاز غير مسبوق للسنغال والكرة الأفريقية في المونديال المرتقب. ولا شك أن هناك الكثير من الخبرات التي اكتسبها سيسيه من خلال مشاركته في دوريات كبرى، إذ بدأ مسيرته لاعبا عام 1994 في فرنسا، وتحديدا مع نادي ليل، قبل أن ينتقل إلى سيدان عام 1997

وفي يوليو 2017 كان المدرب الإسباني على موعد مع تحد جديد بقيادة المنتخب الأول الذي خاض معه 69 مباراة حقق الفوز في 35 منها مقابل 13 تعادلا و21 خسارة.

ويحول القطريون كثيرا على سانشيز ومنحوه كل الصلاحيات الممكنة من أجل تحقيق نتيجة مرضية على أرضهم وإلهام الجمهور العربي بنتيجة تكون في حجم الحدث الذي ضخت لأجله الدولة الخليجية الكثير من الأموال ولا تزال تضح الكثير منها.

وعلى الجانب الآخر يعد ليونيل سكالوني المدير الفني لمنتخب الأرجنتين صاحب الـ44 عاما أصغر مدربي كأس العالم في النسخة المقبلة. ونجح المدرب الشاب فيما فشل فيه العديد من الأسماء البارزة، وهو إنهاء عقدة ليونيل ميسي مع منتخب الأرجنتين التي تمتلقت في عدم التتويج بأي بطولة دولية مع الفريق الوطني.

وخاض سكالوني 49 مباراة مع راقصي التانغو منذ تولي المسؤولية في صيف 2018 حقق الفوز في 33 منها مقابل 12 تعادلا و4 هزائم فقط.

وبدا المدرب مهمة بناء جيل جديد للكرة الأرجنتينية بعد الإخفاق في كأس العالم 2018، ليعيد الفريق إلى التتويج باللقاب الغائبة عن خزائن المنتخب منذ عام 1993، حين تمكن من خطف لقب كوبا اميركا في صيف 2021 من قلب البرازيل.

يبرز شغف المدربين المشاركين في مونديال قطر 2022، وخصوصا الشباب منهم، بتجاوز عتبة الدور الأول ولم لا الذهاب بعيدا وخصوصا أولئك الذين برهنوا طيلة فترات قصيرة على أنهم يمكن تحقيق أحلامهم. ومن بين هؤلاء فيليكس سانشيز مدرب المنتخب القطري المستضيف للبطولة العالمية.

● لندن - بدأ العد التنازلي لبطولة كأس العالم 2022 التي تنطلق في توقيت استثنائي وتحط الرحال في بلد عربي لأول مرة في تاريخها.

ثلاثة أسابيع تفصلنا عن انطلاق النهائيات التي تحتضنها قطر لأول مرة في المنطقة العربية خلال الفترة من 20 نوفمبر وحتى 18 ديسمبر بمشاركة 32 منتخبا في البطولة الأكثر شعبية على مستوى العالم.

وتبرز مسيرة أصغر ثلاثة مدربين سنا سيشاركون في المونديال والذين تصادف أنهم "أبطال نصف الكوكب" إذ نجح الثلاثي في التتويج بكأس ثلاث قارات هي آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية.

ويعد الإسباني فيليكس سانشيز مدرب المنتخب القطري ضمن أصغر الوجوه التي ستظهر في كأس العالم. ويحمل سانشيز الأمل للقطريين كونه سيكون ممثلا للبلد المستضيف للبطولة على أرضه.

● هدف سكالوني الأبرز هو تحقيق حلم التتويج بكأس العالم 2022 ليخلد اسمه مع ليونيل ميسي في سجلات التاريخ

وتعد مشاركة المدرب صاحب الـ46 عاما هي الأولى له في مونديال الكبار، مثلما هو الحال بالنسبة إلى المنتخب القطري الذي يحلم معه بإنجاز جديد بعد أن قاده للتتويج التاريخي غير المسبوق في كأس أمم آسيا 2019.

وتتمتع مسيرة فيليكس مع الكرة القطرية لأكثر من 16 عاما، بدأها مع أكاديمية أسباير قبل أن يتم تعيينه مدربا لمنتخب الشباب الذي حصد معه لقب كأس آسيا تحت 19 عاما في 2014، في إنجاز غير مسبوق للعبابي.

الألعاب السعودية طريق لاستضافة الأولمبياد الدولي

من أبرز اللاعبين في رياضة الجودو النسائية بالسعودية، إذ مثلت بلاده في دورة أولمبياد طوكيو 2020، ليتم اختيارها لحمل شعلة دورة الألعاب السعودية 2022 في بداية شهر أكتوبر الحالي.

والقحطاني هي ثالث سعودية تمثل بلادها برياضة الجودو في الأولمبياد إذ سبقتها لاعبة وجدان شهرخاني بأولمبياد لندن 2012، وجود فهمي بأولمبياد ريو دي جانيرو البرازيلية 2016.

وحصدت الرابعة أمل الشهراني السبت الميدالية الذهبية في منافسات رفع الأثقال. وتصدرت الشهراني ممثلة نادي الوحدة المركز الأول في منافسات رفع الأثقال للسيدات وزن 71 كغ، لتحل ثانيا العنود الخلفي، وثالثا ليليا مي. وكانت للشهراني مشاركة خارجية باسم بلادها السعودية في 2019 عبر مشاركتها في بطولة العالم للكروس في 2019 بالولايات المتحدة.

وانضمت في العام التالي 2020 إلى صفوف المنتخب السعودي النسائي لرفع الأثقال لتشارك معه في بطولة أوزباكستان الدولية لرفع الأثقال، والتي أقيمت "افتراضيا عن بعد" بسبب جائحة كورونا في تلك الفترة لتشارك معها العنود الخلفي وأسيل الرشيد والعنود الشهري.

أيضا دورة الألعاب العالمية للفنون القتالية 2023، ثم دورة الألعاب الآسيوية للصالات 2025.

وتلك الاستضافات لا تجعل الرياض تستعد على تحقيق حلم استضافة الأولمبياد، إذ أكد الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، في أغسطس الماضي لوكالات أنباء فرنسية أن "تركيزنا الرئيسي الآن على دورة الألعاب الآسيوية 2034".

وواصل "نحن منفتحون على النقاش مع اللجنة الأولمبية الدولية حيال الألعاب الأولمبية في المستقبل، اعتقد أن المملكة العربية السعودية أظهرت أنها يمكنها استضافة أحداث مماثلة.. بالتأكيد ستكون الألعاب الأولمبية المبتغى بالشسبة إلينا، واعتقد أننا نستطيع ذلك".

وانطلقت دورة الألعاب السعودية 2022 يوم 28 أكتوبر الجاري وتختتم منافساتها يوم 7 نوفمبر المقبل في الرياض.

وحققت لاعبة تهازي القحطاني الجمعة الميدالية الذهبية في منافسات الجودو. وتصدرت القحطاني المركز الأول في منافسات الجودو للسيدات وزن +63 كغ، فيما حلت ثانيا لاعبة موضي هارون في المركز الثالث بالتساوي مع لاعبة مزون إبراهيم واللاعبة في السلود. وتعتبر القحطاني

● الرياض - تعتبر دورة الألعاب السعودية 2022 التي افتتحت فعالياتها الجمعة في ملعب الملك فهد بالعاصمة الرياض، نقطة البداية للبلاد نحو تحقيق حلمها الطموح، وهو استضافة الأولمبياد الدولية لتصبح أول دولة في الشرق الأوسط تستضيف تلك الألعاب.

وتعتبر إقامة الألعاب السعودية في العاصمة الرياض اختيارا حقيقيا لتحقيق حلم الأولمبياد، إذ تستضيف المدينة لوحدها أكثر من 6 آلاف رياضي ورياضية يشاركون في المسابقة ويمثلون أكثر من 200 ناد.



فرصة للتجهيز للألعاب الدولية على أرض الرياض



البيوت التراثية في العراق من معالم مهمة إلى منارات ثقافية

تكتسب البيوت التراثية في العراق أهمية كبيرة لما تحملها من دلالات واعتبارات حضارية واجتماعية لأنها كانت شاهداً على الأحداث التي أثرت في حياة العراقيين، لكنها أهملت قبل أن تقرر وزارة الثقافة تحويلها إلى مراكز ثقافية للمعارف والندوات والفنون.

وقال حاكم الشمري المتحدث باسم الهيئة العامة للأثار بوزارة الثقافة لوكانت انشاء شينخوا "تسعى الهيئة لصيانة البيوت التراثية رغم الصعوبات بسبب وجود تخصيصات مالية لذلك". وأضاف "يتم تخصيص هذه البيوت التراثية بعد صيانتها وتحويلها إلى مراكز ثقافية لإشاعة الثقافة والفنون سواء كانت تشكيلا أو فناً أو مسرحاً أو كل ما يتعلق بالفنون بشكل عام".

وأفاد الشمري بوجود توجيه من قبل وزارة الثقافة بصيانة هذه البيوت التراثية وإعطائها للمنظمات غير الحكومية أو الشخصيات الثقافية لغرض جعلها مراكز ثقافية مهمة بهدف الحفاظ عليها ولكي تكون نواة لإشاعة الثقافة بشكل عام.

بدوره أشاد ستار محسن علي صاحب دار سطور للنشر والتوزيع بخطوة وزارة الثقافة بتخصيص بعض البيوت التراثية لشخصيات ثقافية أو مؤسسات ثقافية مستقلة، معتبرا ذلك بأنه يساهم في نشر الثقافة والمحبة والسلام.

وقال علي "إن الخطوة التي أقدمت عليها وزارة الثقافة هي خطوة مباركة، وأتمنى أن تتوسع هذه التجربة لتشمل الفعاليات الثقافية الأخرى". ووصف علي اهتمام وزارة الثقافة بالبيوت التراثية بأنه خطوة جيدة

بغداد - قررت وزارة الثقافة العراقية تخصيص بعض البيوت التراثية لمنظمات ثقافية وتحويلها إلى مراكز للثقافة. وأثارت الخطوة ارتياحا كبيرا بين الأوساط الثقافية والشعبية، التي اعتبرت أنها تساهم في تعزيز الوعي لدى العراقيين الذين عانوا كثيرا من ويلات الحروب والعنف.

وتنتشر في بغداد مئات من البيوت التراثية القديمة التي مضت عليها مئات السنين وخاصة بالمنطقة المحصورة بين نهر دجلة من الغرب والباب الشرقي جنوبا وباب المعظم شمالا بمنطقة الرصافة (الجانب الشرقي من بغداد)، فضلا عن أماكن أخرى مثل الكاظمية والأغظية وغيرها.

وتخصصت وزارة الثقافة أخيرا دار الوالي، التي كانت مقرا للوالي العثماني، للموسيقار العراقي الشهير نصير شمة لتكون مقرا لمؤسسة بيت العود.

وقال وزير الثقافة السابق حسن ناظم "إن وزارتنا تعمل على أن يكون هذا المكان التاريخي فرعا لبيت العود في بغداد للفنان نصير شمة، ولكي يتحول هذا المكان المهم إلى مقر لهذه المؤسسة الفنية المهمة تستضيف فيه العشرات من الفنانين والمثقفين، ليكون مركزا ثقافيا للمعارف ونشر الثقافة".

وتعد دار الوالي معلما من معالم بغداد، وبنيت قبل أكثر من 200 سنة، وكانت مقرا للولاة العثمانيين ثم مقرا للحكومة العراقية في أول تشكيلها.



بيت العود في بيت الوالي

وتحظى باهتمام شعبي وتأييد المؤسسات الثقافية الحكومية والشعبية. وتابع "حسنا فعلت وزارة الثقافة بتخصيص بيوت تراثية لإنشطة ثقافية"، مضيفا أن "الاهتمام بالموسيقى والفن التشكيلي والمسرح والسينما ساهم في نضج الوعي وتطوير الثقافة".

وتتكون البعثات من البيوت التراثية ما تزال مهمة ولم تتم صيانتها، وبعضها تسيطر عليه بعض الجهات، وأنا كمثقف ومهتم بالثقافة أطالب الوزارة بإخلاء كل هذه البيوت، وترميمها وجعلها مراكز ثقافية تنشر الثقافة والمحبة والسلام بين العراقيين الذين تعبوا كثيرا من ويلات الحروب".

وتحظى باهتمام شعبي وتأييد المؤسسات الثقافية الحكومية والشعبية. وتابع "حسنا فعلت وزارة الثقافة بتخصيص بيوت تراثية لإنشطة ثقافية"، مضيفا أن "الاهتمام بالموسيقى والفن التشكيلي والمسرح والسينما ساهم في نضج الوعي وتطوير الثقافة".

وتتكون البعثات من البيوت التراثية ما تزال مهمة ولم تتم صيانتها، وبعضها تسيطر عليه بعض الجهات، وأنا كمثقف ومهتم بالثقافة أطالب الوزارة بإخلاء كل هذه البيوت، وترميمها وجعلها مراكز ثقافية تنشر الثقافة والمحبة والسلام بين العراقيين الذين تعبوا كثيرا من ويلات الحروب".

بلجيكا تستبدل «دفايات الفناء» بالبطانيات

وقال بينوا هيلينغز عضو المجلس البلدي المعني بالمناخ في المدينة، "تحرص بروكسل على إيجاد بدائل لإبقاء الأشخاص دافئين". مضيفا "في مرحلة لاحقة قد تحظر السلطات استخدام السخانات لأسباب بيئية أو اقتصادية".

وتتكون البعثات من البيوت التراثية ما تزال مهمة ولم تتم صيانتها، وبعضها تسيطر عليه بعض الجهات، وأنا كمثقف ومهتم بالثقافة أطالب الوزارة بإخلاء كل هذه البيوت، وترميمها وجعلها مراكز ثقافية تنشر الثقافة والمحبة والسلام بين العراقيين الذين تعبوا كثيرا من ويلات الحروب".

وقال بينوا هيلينغز عضو المجلس البلدي المعني بالمناخ في المدينة، "تحرص بروكسل على إيجاد بدائل لإبقاء الأشخاص دافئين". مضيفا "في مرحلة لاحقة قد تحظر السلطات استخدام السخانات لأسباب بيئية أو اقتصادية".

وتتكون البعثات من البيوت التراثية ما تزال مهمة ولم تتم صيانتها، وبعضها تسيطر عليه بعض الجهات، وأنا كمثقف ومهتم بالثقافة أطالب الوزارة بإخلاء كل هذه البيوت، وترميمها وجعلها مراكز ثقافية تنشر الثقافة والمحبة والسلام بين العراقيين الذين تعبوا كثيرا من ويلات الحروب".

أيضا، حيث تصنع تلك البطانيات من عناصر معاد تدويرها ومخيطه في إنتاجها لزياباتهم الجالسين بالشرقة الخارجية.

ويسمى مشروع البطانيات بـ "وليكس"، وهي بطانية خاصة بعض الشيء. تم اختراعها من قبل طلاب من مدرسة بتكليف من مجلس المدينة. وأخذ الطلبة اسم البطانية من الكلمة الفلمنكية "وول" والتي تعني "الصفوف". كما يعد تكوين هذه البطانية خاصا

ديسمبر وأبريل لتوفير البطانيات مجاها لأصحاب المطاعم، والتي يمكن بعد ذلك إنتاجها لزياباتهم الجالسين بالشرقة الخارجية.

ويسمى مشروع البطانيات بـ "وليكس"، وهي بطانية خاصة بعض الشيء. تم اختراعها من قبل طلاب من مدرسة بتكليف من مجلس المدينة. وأخذ الطلبة اسم البطانية من الكلمة الفلمنكية "وول" والتي تعني "الصفوف". كما يعد تكوين هذه البطانية خاصا

بروكسل - منعت عدة بلديات في بلجيكا المطاعم على أراضيها من استخدام الدفايات والمعروفة بـ"مصاييح الفناء". وكان السبب الرئيسي وراء هذه الخطوة، هو أن تلك السخانات تستهلك الكثير من الطاقة وملوثة أيضا.

ويشعر أصحاب المقاهي والمطاعم بالقلق من أن زياباتهم سوف يفرون من الأماكن الخارجية عندما يشتد البرد. وأطلقت مدينة بروكسل مشروعا تجريبيا يضم حوالي ثلاثين مؤسسة بين

«زورخانه» رياضة تقليدية ينصهر فيها الجسدي بالروحي على أنغام الموسيقى

للألعاب البهلوانية في طهران إن نوادي "الزورخانه" لها تصميمها الخاص الذي يساعد على تلاحم الجسدي مع الجانب الروحي من خلال الحركات أو الأناشيد والمقامات التقليدية.

وأوضح نادري أن رياضة الزورخانه تشمل حركات المروعة والدفع والدوران، والقيام بأنواع مختلفة من الحركات البهلوانية باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات الثقيلة والخاصة.

تنتشر في المدن الإيرانية نواد تقليدية تسمى بالـ"زورخانه" يمارس فيها اللاعبون رياضة تستخدم فيها الدروع والآلات الخشبية التي تعود إلى القرون الماضية بالتزامن مع قراءة المقامات وعزف الموسيقى التقليدية.

هذه الرياضة التي أدرجت عام 2010 في قائمة التراث الاملاي لمنظمة اليونسكو، تمارس أيضا في العراق وأذربيجان وتركيا وعدد من البلدان المجاورة. وفي حوار مع وكالة الأنباء العمانية قال علي رضا نادري مدير نادي "فاتح"



ملكة جمال بريطانيا.. هوانا عربي

عام 2020. وتدمع لبن كاليا العديد من القضايا النفسية والعقلية وتعمل على عدة مشاريع لمساعدة السيدات. ومن المقرر أن تمثل لبن كاليا البالغة من العمر 29 عاماً والمقيمة في هيسل شرقي يوركشاير، المملكة المتحدة في مسابقة ملكة جمال العالم للسيدات في ديسمبر ويأمل كثيرون أن تستطيع تحقيق اللقب لترفع اسم بريطانيا وسوريا.

لكن من الظاهر أن الأوضاع الصعبة قد اخترقت عالمهم، إما بسبب الإحساس بالعجز عن تقبل الفوارق الاجتماعية بين الفقراء والأثرياء الجدد، أو بسبب آخر يمكن وصفه بالقاتل الصامت، وهو إدمان العيش في العالم الافتراضي الذي يباع يوميا عن آخر الألاف من الشباب عن واقعهم، يشحنهم بالأحلام الكبيرة وحين يخرجون إلى الواقع يجدون أن الظروف معاكسة تماما، وهي الأرضية التي تؤسس للانتقاء والاحتكار.

لندن - حققت لبن كاليا شهرة واسعة يوم توجت على عرش الجمال لعامي 2020 - 2021 في بريطانيا، ونالت نصيبها من التهاني في الوطن العربي خصوصا أنها سورية الأصل، واعتبر كثيرون أن جمالها العربي هو الذي ميزها عن غيرها من المتسابقات إضافة إلى نكاتها.

ورفضت الولايات المتحدة سابقا منح ملكة جمال بريطانيا كاليا تأشيرة دخول للمشاركة في مسابقة جمال عالمية، لأنها ولدت في سوريا. وقالت كاليا، وهي طبيبة متدربة، إن عائلتها مُنحت تأشيرات لزيارة مدينة لاس فيغاس في الولايات المتحدة، لكن تأشيرتها رفضت لأنها ولدت في دمشق. وأضافت "تقدمت بطلب بجواز سفر بريطاني، وأنا بريطانية وأمثل بريطانيا، ولم يكن لدي أي فكرة أنني ساكون على قائمة المحظورين من دخول الولايات المتحدة"، مشيرة إلى أن زوجها وطفلهما حصلوا على التأشيرة، لكنها رفضت بسبب مكان ولادتها.

وولدت لبن في دمشق، وغادرتها إلى بريطانيا عام 2013، حيث درست اللغة الإنجليزية جنبا إلى جنب مع العلوم الحيوية في جامعة شيفيلد هالام، وتخرّجت فيها عام 2019، وتتنرب حاليا لتصبح طبيبة. ومنذ وصولها إلى هناك، تقوم لبن بحملات من أجل المساواة مع النساء وحقوق اللاجئ، كما تعمل أيضا مذيعا تلفزيونية، قبل أن يتم ترويجها ملكة جمال بريطانيا للسيدات المتزوجات في أغسطس

صباح العرب

مختار الدبابي



الاكتئاب.. الأكثر انتشارا

حصل انزياح كبير لظاهرة الاكتئاب، في السابق كان الأمر عبارة عن مرض نفسي ناجم عن العجز في الاندماج الفردي في المجتمع، أو أن الشخصية الانطوائية الهشة تعجز عن مجابهة أزماتها الخاصة فتفتك على نفسها.

الآن الأمر تغير ليصبح السبب خارجيا وليس ذاتيا. فالأزمات هي من تهاجم الشخص فتخلق لديه عجزا عن مواجهتها، وهو ما يعني أن السبب الأول اجتماعي وليس نفسيا.

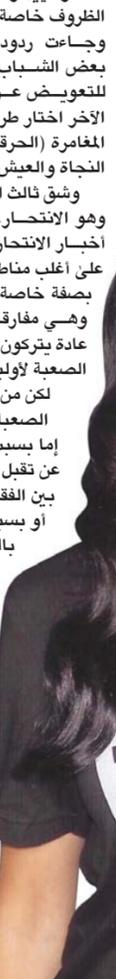
أرقام كثيرة تقول إن الاكتئاب في زيادة، من ذلك تأكيد دراسة بريطانية أن حالات الاكتئاب زادت بمقدار الربع في جميع أنحاء العالم كأحد المخلفات المباشرة لاجتياح كورونا، وأن الفئات المتضررة منه هم الشباب والنساء. ويتوقع أن يرتفع الرقم أكبر في ظل أزمة الغذاء العالمية.

وطالما أن الأسباب مرتبطة بظروف موضوعية، فإن الاكتئاب سيمسح لازمة مباشرة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تعيشها الدول الفقيرة، وخاصة في دول عربية مثل تونس. وحسب استطلاع سابق لـ"بي. بي. سي" عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فإن 4 من بين كل 10 تونسيين يعانون من الاكتئاب. ويظهر الاستطلاع الذي شمل 10 دول من العراقيين والفلسطينيين فقط هم الذين يميلون للحديث عن الاكتئاب عندما يشعرون به.

وتشير تقارير إلى أن مستشفى الرازي الذي يعنى بالأمراض النفسية الحادة قد تضاعف عدد مرضاه من 5 آلاف إلى قرابة 10 آلاف مريض في السنوات الأخيرة. ما يؤكد أن تزايد تعقيدات الوضع يفرض على زيادة عدد المرضى. ويقول مختصون وتقارير مختلفة إن الظاهرة في ازدياد لدى الفئات الهشة مثل الشباب والنساء وخاصة الأطفال بعد صدمة الثورة

وما تبعها من أزمات وصراعات وعنف دفعت الناس إلى الشك في المستقبل، وهو أمر ضاقت من حدته مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت العنصر الرئيسي الناقل للخوف والتشاؤم من المستقبل. هذا المناخ قاد إلى زيادة عدد الانطوائيين والعاجزين عن مجابهة الظروف خاصة لدى الفئات المعينة، وجسات ردود الفعل مختلفة، بعض الشباب هرب إلى الإرهاب للتعويض عن العجز. البعض الآخر اختار طريق الهجرة السرية المغامرة (الحرقة)، واختار الموت أو النجاة والعيش في ظروف أفضل. وشق ثالث اختار الخيار الأسود، وهو الانتحار. وكان لافتا ارتفاع أخبار الانتحار وتوزعها جغرافيا على أغلب مناطق البلاد، واستهداف بصفة خاصة الشباب والأطفال. وهي مفارقة غريبة، فالأطفال عادة يترون التعامل مع الظروف الصعبة لأولياء الأمور.

لكن من الظاهر أن الأوضاع الصعبة قد اخترقت عالمهم، إما بسبب الإحساس بالعجز عن تقبل الفوارق الاجتماعية بين الفقراء والأثرياء الجدد، أو بسبب آخر يمكن وصفه بالقاتل الصامت، وهو إدمان العيش في العالم الافتراضي الذي يباع يوميا عن آخر الألاف من الشباب عن واقعهم، يشحنهم بالأحلام الكبيرة وحين يخرجون إلى الواقع يجدون أن الظروف معاكسة تماما، وهي الأرضية التي تؤسس للانتقاء والاحتكار.



EQUAL